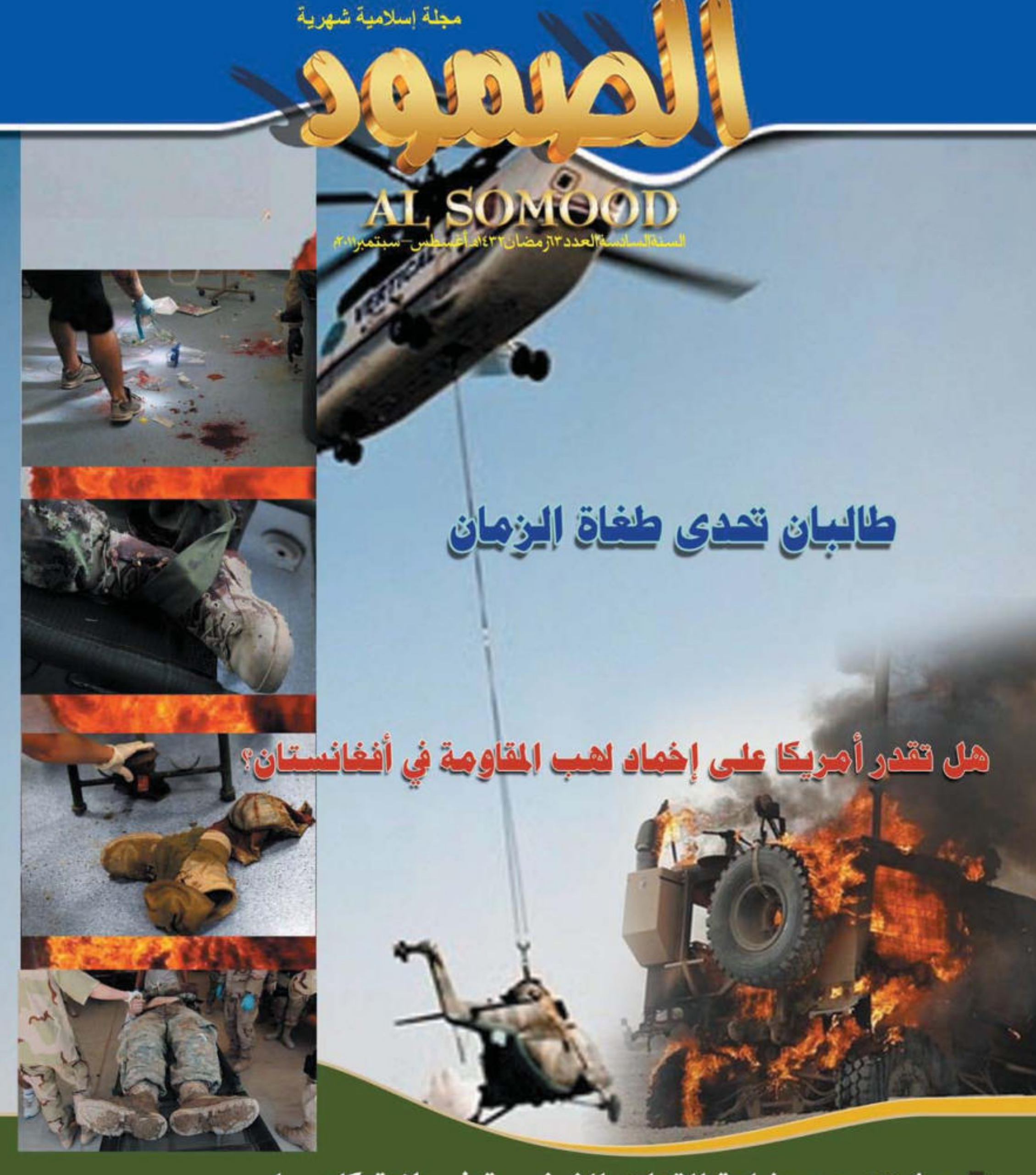
محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!



- مشهد من بشاعة القوات الفرنسية في ولاية كابيسا
- تقرير عن توسيع دائرة العمليات العسكرية في ولاية فراه
- حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان المولوي فضل أحمد حفظه الله







الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod-iea.info
alsomood_100@yahoo.com



محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!

محاولة أخرى لإخفاء الهزيمة الأمريكية في أفغانستان!

نسمع من وسائل الإعلام الغربية أنها تركز على نقطة انتساب المقاومة الأفغانية خارج حدودها و تدعي القوات الأمريكية وحليفها النيتو أيضا أنها تمكنت من السيطرة على المقاومة الأفغانية في الداخل وقضت على الجهاد والمجاهدين في الداخل إلا أنها تواجه الآن مقاومة من خارج الحدود الأفغانية وخاصة الحدود الأفغانية الباكستانية وذلك بتعدي جماعات مسلحة منها إلى الداخل وتنفيذ هجماتها على القوات الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها .

فلو ننظر إلى هذه الشائعة الغربية من منظار المقاومة الجهادية نجد أن رحى المعارك تدور حاليا في المناطق المركزية والمناطق التي تقع على الحدود الشمالية أو الحدود الغربية التي تبعد بآلاف الكيلومترات عن الحدود الأفغانية الباكستانية. على سبيل المثال إن أكبر الخسائر التي لحقت بالقوات الأجنبية في أفغانستان مؤخرا كانت جلها في المناطق المركزية وولاية قندوز الشمالية التي تقع بالقرب من الحدود التاجيكية وولاية بادغيس التي تقع على الحدود التركمانية الأفغانية وولايتي فراه وهرات على الحدود الإيرانية الأفغانية .

فلو نسلم الأمر معهم أن المقاومة الحالية تستمد قوتها خارج الحدود الأفغانية فنسألهم أن محافظة الحدود الأفغانية أيضا تعد جزء هاما من مهمات القوات الأجنبية (ايساف) التي تسمى نفسها بقوات إرساء الأمن في أفغانستان، فكيف لا يمكنها التغلب على محافظة الحدود الأفغانية رغم ما لديها من القوات العسكرية المتوفرة وتجهيزات الرصد المتطورة.

الحقيقية المرة التي تعرفها القوات الأجنبية هي أن المقاومة الجهادية التي قصمت ظهور الأمريكان في أفغانستان هي تجري معهم في داخل القرى الأفغانية المتطينة ووديانها وكهوفها الوعرة، ومن قبل الشعب الأفغاني الذي قاوم قبل ذلك التتار والإنجليز والروس وكل من تعدى على بلدهم المسلم ؛ قاومهم بأيد خالية وبطون جائعة لكن بعقيدة راسخة بنصر الله و تائيده جل وعلا إياهم في معركتهم ضد الباطل ، فقاوموا المعتدون حتى انتصروا عليهم وصارت قوة المحتلين العظمى منهزمة أمام قوتهم الإيمانية إلى أن تفتت وتشتت وتحولت إلى مزبلة التاريخ فلم يذكر منها سوى اسم القوة المنهارة المغلوبة.

التاريخ يعيد نفسه ! لقد جاء دور انتصار الشعب الأفغاني المسلم على أخر جبابرة العصر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تعدى عليهم المحتل الصليبي ولم يتجنب في تعذيبهم وتشريدهم وتقتيلهم من كل ما تيسر لهم من إمكانياتهم العدوانية الظالمة ، لكن قدر الله كان غير مما أراده المحتلون فلذلك انقلب عليهم الأمر وأصبحوا منهزمون أمام اضعف خلق الله عدة وعتادا، والآن يبحثون طريق الخلاص والنجاة من هذا المأزق ويتوسلون بكل وسيلة ممكنة للخروج من هذا المستنقع الذي إذا وقع فيه أحد فلم يخرج منه سالما أبدا .

أن أسهل ما ينبغي للمحتلين فعله هو الاعتراف بانتصار الشعب الأفغاني وقبول الهزيمة مقابل مقاومتهم الجهادية وإنهاء احتلال بلدهم وذلك بانسحاب ما تبقى من القوات الأجنبية المنهزمة من بلدهم ، و أما الشعب الأفغاني فليس عليه سوى الانتظار للفوز المطلق بإذن الله على منافسه الدولي الذي لا يأمل إلا نجاح نفسه في كافة المباريات السياسية الإقليمية ولا يحتاج الشعب الأفغاني في الوصول إلى الفوز النهائي في ذلك سوى تقديم فرق معدودة من الاستشهاديين الذين سيغيرون مجرى المنافسة التاريخية لصالح الشعب الأفغاني والمسلمين المستضعفين في جميع أنحاء المعمورة بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.

إكرام "ميوندي"
٢٩ شعبان ١٤٣٢هـ

ويل لعملاء الأمريكان الأذلة

اتخذوا اليهود والنصارى أولياء فخسروا الدنيا والآخرة!!!

إن القلب يعلوه الخفقان ويذوب من كمد حينما يرى الإنسان المؤمن رجالا من بني جلدته يسارعون في الكفر، يتسابقون إلى نار جهنم، يتسابقون في موالاة الكفار المحاربين المعتدين من الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم، ويدعي كلّ أنه مخلص للاحتلال أيما إخلاص، ثم يثبت دعواه بالأدلة يستحي منها العاقل، وأحيانا يخفون ما يقومون به في خدمة الاحتلال من الأعمال الخطيرة، والاشتراك مع الكفرة في المؤامرات الظالمة ضد الإسلام وأهله خوفا من إثارة حفيظة المواطنين، لكن أعداء الله الكفرة يذيعون كل ما أخفوه بعد قتلهم او موتهم استدلالا على قوة العلاقة بينهم وبين هؤلاء المنافقين، وأنهم كانوا مخلصين لهم، وأنهم تولوهم من دون المؤمنين، فيكشف الله عز وجل بهذا سرهم ونجواهم، فيفتضحون بين المؤمنين بعد القتل أو الموت افتضاحا يبقى عارا على أسرته إلى يوم القيامة. ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} (الحج-١١).

خسر النظام العميل

خسرت عملاء الاحتلال بقتل صناديدهم الأشقياء على يد عباد الله المجاهدين الأبرار، بدأت سلسلة قتلهم المفزعة يوم أن أعلن الإمارة الإسلامية عن عمليات الربيع لعام ١٤٣٢ه باسم (عمليات البدر) بتاريخ (٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٢ه الموافق ٣٠ نيسان ٢٠١١م)، فقتل من جرائها غير واحد من كبار المنافقين حتى أهلك الله عز وجل عدو الله اللئيم وولي الأمريكان الصميم (أحمد ولي كرزاي) أخو الرئيس العميل ورئيس المجلس المحلي لولاية (قندهار) في بيته، وقبله هلك العملاء الآخرون: الجنرال خان محمد مجاهد قائد الشرطة، وعبد اللطيف مساعد الحاكم في تلك الولاية، والجنرال داود داود القائد العام لشرطة الشمال، وشاه جهان نوري قائد الشرطة في ولاية (تخار)، والدكتور ضحاك رئيس المجلس المحلي بولاية باميان وغيرهم؛ كما قتل بعده: المجرم جان محمد خان الوزير المشاور للرئيس العميل (حامد كرزاي)، ومحمد هاشم وطنوال عضو مجلس النواب العميل، وحكمة الله حكمت رئيس مجلس العلماء العميل بقندهار، وغلام حيدر حميدي رئيس البلدية في مدينة (قندهار)، وبهذا سقطت أعمدة النظام العميل الذي يسانده الاحتلال منذ عشرة أعوام، وذهبت في سبيل دعمه أرواحهم وأموالهم وقوتهم السياسية أدراج الرياح.

قصة القتل

وجاء في التفاصيل عن مقتل أحمد والي كرزاي أنه كان مجتمعاً مع عدد من وجهاء القبائل والسياسيين في منزله المحصن في قندهار، عندما وصل صديقه المقرب والمسؤول عن حراسته الشخصية "سردار محمد" وبحوزته سلاحان، أحدهما ظاهر والآخر مخفي، فقام وهو قائد شرطة بتسليم أحد مسدسيه إلى الحرس حتى يُظهر أنه غير مسلح، ثم مال على أحمد كرزاي وقال له إنه يحمل معلومات مهمة يريد إطلاعه عليها، وعندما دخلا غرفة جانبية سلمه ورقة بحسب الشهود العيان، وبينما هو منشغل بقراءتها فتح سردار محمد النار عليه من مسدسه الثاني، فأرداه قتيلاً، قبل أن يسارع حراس كرزاي الشخصيون بإطلاق النار عليه وقتله.

ضربة كبيرة

إن مقتل أحمد ولي كرزاي الأخ الأصغر الغير الشقيق للرئيس العميل حامد كرزاي على يد أحد حراسه في قندهار يوم الثلاثاء (١١ شعبان ١٤٣٢هـ الموافق/ ١٢ تموز/يوليو ٢٠١١م) يشكل ضربة كبيرة على كل من نظام كابول العميل والمحتلين على حد سواء، ويعد مصدر قلق واضطراب لكابول وحلفائها من دول حلف شمال الأطلسي؛ إذ إنه كان يعد من أكبر مساندي الاحتلال الأمريكي الغاشم والحكومة العميلة في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة التي حاولت وتحاول قوات (الناتو) التصدي للمجاهدين فيها؛ وتبنت الإمارة الإسلامية اغتياله في قندهار مشيدة بأكبر نجاحاتها منذ إعلان استئناف هجماتها هذا الربيع؛ وقال الناطق باسمها السيد يوسف أحمدي لوكالة الصحافة الفرنسية في اتصال هاتفي: إننا كلفنا مؤخرا رجلا عرف باسم سردار محمد بمقتله، وأضاف إنه واحد من أكبر نجاحاتنا منذ بدء الهجوم هذا الربيع، وتابع أن سردار محمد قتل شهيدا أيضا.

من جهته قال مسؤول في وزارة الداخلية العميلة لوكالة الصحافة الفرنسية: إن المسؤول عن الحراسة القريبة أطلق النار على أحمد والي كرزاي وقتله، وأضاف أن دوافعه ليست واضحة، ومن غير الواضح ما إذا كان على صلة مع طالبان على حد قوله؛ وقال مصدر في وكالة الاستخبارات الأفغانية طالبا عدم كشف هويته: إن سردار محمد كان صديقا لأحمد والي كرزاي، وأضاف أنه زاره في منزله وكانا بمفردهما في غرفة فأخرج مسدسا وقتله، موضحا أن الحراس هرعوا إلى الغرفة وقتلوه أيضا.

فضائحه

إن المجرم (أحمد ولي كرزاي) كان رجلا ظالما سيء الخلق، اشتهر بين العامة بأخذ الرُشا، وغصب الأراضي والضلوع بالفساد، ورغم أنه أخو الرئيس العميل ورئيس المجلس المحلي لقندهار لم يكن ليساعد المواطن إلا بالرشوة أو الاشتراك في العقار المدعى به أو أخذ الوعود السياسية من المظلوم، ومن شناعة سياسته مساعدة قوات الاحتلال، وقتل من يخالفه بأيدي هؤلاء الوحوش، ومصادرة الأموال ثم أخذها ملكا لفئته المجرمة؛ كما كان متهما بتهريب المخدرات وتجارة الهيروين، ومن فضائحه أنه كان يتعاون بكل القلب مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) لتسهيل جمع المعلومات في ولاية قندهار وما جاورها من ولايات: هلمند، وأورزجان، وزابول وغيرها.

عشقه الدولارات

إنه جمع أموالا هائلة عن طريق الفساد المستشري والظلم المتفاقم، وعن طريق عمالته للأجانب والاشتراك مع كتلة الفساد الأمريكية والخارجية، والإسهام في الشركات الداخلية، يعتقد الكثير من الأفغان أن أحمد كرزاي قد كون عشرات الملايين من الدولارات من وراء المشاركة في مجموعة من الشركات والمؤسسات العاملة في مجالات الأمن الخصوصي والنقليات وغيرها، التي لم تكن تحمل اسمه، كما كان يجمع الأموال عن طريق الحرام من غصب الأراضي الحكومية والعقارات الشخصية، ونهب ممتلكات المواطنين، ومصادرة أموال التجار، ومن الأمثلة الحية والنماذج المشهودة من فساد هذا الرجل غصب منطقة (عينو مينه) في مدينة قندهار، وبيعها من الناس وإعمارها على مرأى الحكومة ومسمعها، ويقال عنه واشتهر بين الناس ـ والله أعلم- أنه أرسل أموالا كثيرة إلى خارج البلاد ووضعها في البنوك هناك، وأنه اشترى مساكن مرضية في البلدان الأخرى، وأنه وضع أمواله في شركات الأسهام.

تحليلات المراقبين

ذكرت صحيفة (الإيلاف) الإلكترونية العربية في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٣ تموز/يوليو ٢٠١١م عن مصادر إعلامية تحت عنوان (مقتل احمد والي كرزاي يغرق قندهار في مرحلة من الارتياب): مع اغتيال أحمد ولي كرزاي الأخ غير الشقيق للرئيس الأفغاني .. في جنوب البلاد تبدأ مرحلة من القلق لكابول وحلفائها من دول حلف شمال الأطلسي في هذه المنطقة الاستراتيجية والمهمة في الحرب ضد .. حركة طالبان.

وكان أحمد ولي كرزاي يقيم علاقات متناقضة مع الأميركيين، فرغم أنه كان يتهم بانتظام بالضلوع بالفساد وتهريب

المخدرات إلا أنه كان أحد أبرز المسؤولين الذين يجري التواصل معهم في ولاية أرسلت إليها واشنطن عشرات آلاف العناصر من التعزيزات منذ نهاية ٢٠٠٩ في محاولة لاستئصال .. طالبان؛ وهو متهم أيضا بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) لتسهيل جمع المعلومات في الولاية، وكان شخصا لا يمكن توقع تصرفاته، فقد عبر مثلا للحلف الأطلسي في أيار/مايو الماضي عن استعداده "للانسحاب" من السياسة المحلية ثم في الشهر التالي خاض حملة كبرى لكي يصبح حاكم ولاية قندهار.

وإن دوافع القتل تبقى حتى الآن غامضة؛ لأن سلطته وأنشطته المتعددة أثارت له الكثير من العداوات؛ وقالت مريم أبو ذهب: "كل شيء ممكن بما يشمل احتمال حصول تنافس قبلي". وقال (توماس راتيغ) من شبكة التحليل الأفغاني في مركز الدراسات الذي يتخذ من كابول مقرا له: "قد يكون ذلك ثأرا شخصيا، انتقاما من جرائم ارتكبتها ميليشياته ... هناك الكثير من الاحتمالات".

وإذا كان من الصعب استباق عواقب مقتله، فإن معظم المراقبين يتفقون على القول أن هذا الزلزال السياسي في جنوب أفغانستان يضعف الرئيس الذي كانت تعتبر سلطته على البلاد نسبية.

وقال (كانديس روندو) من مجموعة الأزمات الدولية في كابول: إن "حميد كرزاي لم يظهر أبدا بمثل هذا الضعف" معتبرا أن هذا الاغتيال يعتبر "تحذيرا" قبل بدء العملية الانتقالية.

وقال المحلل الباكستاني رحيم الله يوسفزاني: إن "اغتيال أحمد ولي كرزاي يشكل نكسة فعلية لحميد كرزاي الذي اعتاد ان يعتمد عليه في الكثير من الأمور".

وقال المحلل الأفغاني وحيد مجدا: إن مقتل أحمد ولي كرزاي "سيضعف سلطة بوبلزاي" قبيلة كرزاي، وأضاف إنها أيضا "خسارة كبرى للحلف الأطلسي الذي هو بحاجة لأصدقاء وحلفاء في كل الجنوب الأفغاني".

وقال (توماس روتيغ): "ذلك يعتبر أمرا سيئا للغربيين" ولا سيما الأميركيين الذين - ورغم انتقاداتهم له- كانوا يستعينون به في حملتهم لمكافحة التمرد (على حد قوله) في الجنوب.

وقالت مريم أبو ذهب: إن "مقتله يمكن أن يؤدي إلى عودة العنف في قندهار لأنه سيخلق فراغا فيما يتعلق الأمر بالكثير من السلطة والأموال".

وذكرت مفكرة الإسلام في موقعها الإليكتروني يوم الأربعاء ١٣ تموز/يوليو ٢٠١١م عن مصادر إعلامية تحت عنوان (اغتيال شقيق كرزاي يؤكد فشل الناتو بأفغانستان): أنه "أكد محللون أن عملية الاغتيال التي جرت مؤخرًا واستهدفت شقيق الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، والتي أتت قبل أقل من أسبوع واحد من إنهاء كندا لمهمتها العسكرية في أفغانستان أثارت شكوكًا كبيرة حول درجة الفوضى القائمة في هذا البلد.

وقال (فين هامبسون) مدير مؤسسة (نورمان بيترسون) للشئون الدولية في أوتاوا: "اغتيال شقيق الرئيس الأفغاني يكشف مدى العجز والقصور في أداء منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو، والحكومة الأفغانية في تأمين الشخصيات المهمة، وتوفير الضمانات الكافية لعدم تعرضها للمخاطر."

وأضاف وفق صحيفة "مونتريال جازيت" الكندية: "عملية الاغتيال تؤكد كذلك أن عمليات الانسحاب التي تقوم بها منظمة الناتو لقواتها من أفغانستان قد تكون غير ناجحة، ولا تتسم بالنضج الإستراتيجي الكافي؛ لأن المفترض أننا كنا نريد تحقيق استقرار طويل المدى في هذا البلد، ويبدو أن القوات الأفغانية ليست في وضع يسمح لها بالتعامل مع الأوضاع الأمنية الخطيرة."..

جدير بالذكر أن مصادر إعلامية كندية كانت قد أبدت حالة من الارتياح سادت في أوساط الشعب الكندي بسبب قرار حكومة بلادهم إنهاء مهمتها العسكرية في أفغانستان...

وقالت صحيفة "تورنتو جلوبال بوست": إنه وفي كافة مراحل الحرب في أفغانستان أعرب الكنديون عن عدم رضاهم عن مشاركة بلادهم في هذه العملية، لاسيما في ظل وجود حالة رفض شعبي مستمرة لفكرة ممارسة كندا في (قوات حفظ سلام دولية)!! منذ فترة الحرب في شبه الجزيرة الكورية.

وأضافت الصحيفة: "الآن بعد أن تقرر أن تعود قواتنا لمهمة تدريب القوات الأفغانية وإنهاء عملياتها القتالية فإن الكنديين يشعرون بحالة من الارتياح"

توصية الإمارة الإسلامية

صدر عن مكتب إمارة أفغانستان الإسلامية بيان توجيهي يحمل اسم "توصية الإمارة الإسلامية لموظفي إدارة كابل بخصوص مقتل أحمد ولي كرزاي؛ وذلك يوم الأربعاء (١٢/ ٨/ ١٤٣٢ هق الموافق/١٣/ ٧/ ٢٠١١م) قد جاء فيه: "قتل ظهر أمس أخو حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العميلة أحمد ولي كرزاي رئيس الشورى الإقليمي لولاية قندهار...، حيث قتل من قبل الشهيد سردار محمد رحمه الله الذي كان له صلة بالمجاهدين منذ مدة طويلة...

إن المذكور تعاون قدر استطاعته مع الأمريكيين والكنديين والبريطانيين في احتواء مناطق الجنوب الغربي لأفغانستان، وكان له دور رئيسي في تمكين الاحتلال وتوسعة المساعي الاستخباراتية للمحتلين الغربيين في المنطقة، وكان يستلم راتباً ضخماً من وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، وخلال حاكمية المذكور في السنوات الماضية شهدت قندهار وماجاورها .. أنواعاً من الظلم والبطش من قبل قوات الاحتلال، وبتعاون من هؤلاء العملاء المرتزقة استشهد عدد كبير من أهل قندهار بجريمة رفض المحتلين ومخالفتهم، وأسر عدد مماثل، وأجبر أعداد أخرى على الهجرة، كما دمرت أكثر القرى والبساتين، وصودرت الأملاك الحكومية والأهلية الخاصة بشكل واسع، وكان لأحمد ولي كرزاي باع طويل في هذه الجنايات والجرائم بصفته المسؤول الأول في قندهار.

وأخيرا انتقم الله سبحانه وتعالى من الظالم انتقام الاعتبار، وها هو أحمد ولي كرزاي نال جزاء أعماله، فعلى هؤلاء الأفغان المتعاونين مع الاحتلال في أفغانستان خلافا لدينهم ووطنهم والقيم النبيلة أن يعتبروا ويتعظوا من هذا الحادث وأن يعيدوا النظر في أعمالهم وتصرفاتهم ... ولا يمكن لأحد منهم أبداً أن ينجو من ثأر هذا الشعب المؤمن..؛ فاليوم أو غدا سيواجه كل واحد منهم مثل هذه النهاية البائسة.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تدعو جميع أولئك الأفغان الذين يعتبرون أنفسهم وجهاء، ومثقفين وأصحاب الخبرة إلى أن يحاسبوا أنفسهم قليلا، ويكفوا عن عمالة المحتلين الكفار، وأن يقفوا إلى جانب شعبهم، ويتعاونوا مع المجاهدين، .. وعلى أقل التقدير عليهم أن يكفوا عن تعاون الكفار، .. وإلا يمكن أن يواجهوا نفس مصير الجنرال داود وأحمد ولي كرزاي وغيرهم، فيخسرون الدنيا والآخرة. فاعتبروا يا أولي الأبصار. إمارة أفغانستان الإسلامية.

توجيه إلى الخير

اعتبرت وسائل الإعلام العالمية بيان الإمارة الإسلامية - الذي نقل أعلاه بعض عباراته- تهديدا للخونة وتحذيرا لعملاء الاحتلال، والحقيقة أن البيان يحمل في طياته إرشادَ كل من يساعدون الكفرة إلى الصواب، وتوجيههم إلى الخير، ولذا خاطبهم بصفات كريمة من ذوي الوجاهة والثقافة والخبرة، وردهم إلى العقل والتفكير والحساب مع النفس، وعدد البيان أخطار عملهم من أن التعاون مع هؤلاء الكفرة مخالف للدين، لأنهم رغم أنهم كفرة يظلمون المسلمين، ويقتلونهم، ويحتلون بلادهم، وهو كذلك ضد لحب الوطن الموضوع في قلب كل إنسان، وهو كذلك يخالف الأخلاق الإنسانية النبيلة، فالكف عن عمالتهم وتعاونهم، والوقوف إلى جانب الشعب هو الفريضة الإسلامية والأخلاقية لكل مواطن يؤمن بالله واليوم الآخر، كما وجههم البيان إلى مصير الظالمين الذين اتخذوا إلههم هواهم، وأخلصوا في خدمة الأجانب الكفرة، فخسروا أنفسهم، وخابوا وخسروا في الدنيا والآخرة.

فالواجب عليهم أن يقبلوا دعوة الإمارة الإسلامية بمغادرة صف أعداء الله الأمريكان الأشرار إلى صف أولياء الله المجاهدين الأبرار، وأن يعتبروا بمصير عملاء الظلمة على مدى سنوات التاريخ، ولاسيما بمصير عملاء الاتحاد السوفيتي في الماضي القريب، وباب التوبة - والحمد لله- مفتوح على مصراعيه، ومن سنة الله عز وجل أنه يمهل الظلمة إلى حين، ثم يأخذهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}. (هود-١٠٢). لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عبد الرؤف حكمت

تقرير عن توسيع دائرة العمليات العسكرية في ولاية فراه

تقع ولاية فراه في الإقليم الغربي من أفغانستان، وتتاخم الحدود الإيرانية الأفغانية.

تعد هذه الولاية الحدودية في جملة الولايات ذات المساحة الكبيرة وهي تحتوي على الصحاري الرملية الواسعة، يبلغ عدد المديريات التابعة لها إلى ١١ مديرية.

تقع مديريتي بكوا وكلستان على امتداد الشارع الرئيسي قندهار- هرات وتتعرض قوافل قوات الأجنبية المارة على الشارع الرئيسي في هذه المنطقة لحملات المجاهدين بصورة يومية.

لقد بدء المجاهدون تنفيذ مخططاتهم الجهادية ضد القوات الأمريكية في ولاية فراه من مديريات خاك سفيد، بشت رود، فراه رود والمناطق المركزية التابعة لولاية فراه.

وتعد مناطق برجمن وقلعه كاه ومديرية جوين التابعة للولاية نفسها من المناطق التي لم يكن فيها تواجد للقوات الأجنبية إلا انه يوجد هناك تشكيلات عسكرية منظمة للمجاهدين حيث يقومون بتنظيم الشئون الإدارية للمنطقة لكنه لا يكون هناك عمل عسكري لعدم وجود نقاط عسكرية في المنطقة المذكورة.

تتواجد في ولاية فراه القوات الإيطالية والأمريكية ويتمركز معسكرها الرئيسي شرق مدينة فراه في مطار المدينة، بالإضافة إلى تواجد مراكزها العسكرية في مديريات فراه رود، بكوا، خاك سفيد بشت رود ومديرية كلستان.

يسيطر المجاهدين على مساحة ٨٠% من المديريات المذكورة وتبقى القوات الأجنبية محاصرة في مراكزها المحصنة بالجدران الإسمنتية ولا تستطيع مغادرة مراكزها إلا تحت حماية الطائرات العسكرية.

تقع المديريات الغربية كمديرية برجمن وقلعه كاه ومديرية اوجوين بالقرب من الحدود الإيرانية ولا تسيطر القوات الأجنبية ولا القوات العميلة أي سيطرة على المناطق المذكورة لوقوف جميع أهاليها مع المجاهدين.

يقوم المجاهدون في ولاية فراه بشن هجماتهم العسكرية على الشارع الرئيسي الذي تستخدمه القوات الأجنبية كممر حياتي لتوصيل الإمدادات العسكرية واللوجستية إلى بقية مراكزها في المنطقة.

ففي امتداد هذا الطريق وبالضبط في مديرية كله ميشن، كاروان كاه، جكاو، كلستان، بيتاوك وفي منطقة خيرآباد من مديرية بكوا يقوم المجاهدون بتنفيذ مخططاتهم العسكرية ويحاصرون القوافل التابعة للقوات الأمريكية المارة على هذا الطريق.

وكما هو معلوم ان هذه المناطق تبعد من المناطق المركزية بمسافات بعيدة وتقع بينها صحاري واسعة وعند ما تتعرض لكمين المجاهدين الذين لهم معرفة تامة بطبيعة المنطقة فلا يكون من السهل خروجها من كمائن المجاهدين الا بعد تكبد الخسائر في الأرواح والمعدات.

ولذلك يسهل على المجاهدين اصطيـــاد العدو في هذه

المناطق دون أن يلحق بالمجاهدين أي أذى من قبل العدو وخير شاهد على ذلك ما قام به المجاهدون مؤخرا من الهجوم الناجح على قافلة القوات الأمريكية واستطاعوا بفضل الله ونصره من تدمير أكثر من ثلاثين آلية عسكرية وقتل العديد من جنود العدو فيها.

موقع عاصمة الولاية

تقع مدينة فراه بين القرى ذات الكثافة السكانية تحدها من الجهة الشمالية مديرية بشت رود ومن الجهة الشرقية على بعد ٦ كيلومتر مديرية بكوا ومن الغرب مديرية مديرية قلعه كاه ومن الجنوب مديرية لعل واوجوين.

تحيط المدينة قرى شوراو، دهيك، ريكي، چارباغ، باغ پل، نوبهار، دراباد، نودی، و كاهدانك ومن فضل الله أن هذه القرى أيضا يسكنها الأهالي الذين يحسنون علاقتهم بالمجاهدين وتعتبر مركز ثقل المجاهدين في كل الولاية، منها يقوم المجاهدين بشن هجماتهم على مراكز القوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة ويخطط جميع مخططاتهم الجهادية بمساعدة أهالي تلك المناطق المزدحمة، وهذا ما أدى بدوره إلى تضييق الحصار على مراكز العدو.

حاول العدو مرارا أن يضعف قوة المجاهدين بمواجهتهم مع قوات الأربكية (الصحوات) لكن شدة التفاف أهالي المنطقة بالمجاهدين لم يمكنهم من تنفيذ هذا المخطط الإجرامي وبذلك اشتد ساعد المجاهدين أكثر بوقوف الأهالي بجانبهم وتخليهم عن العدو.

لم يمكن العدو من إقناع الأهالي بمساعدتهم ولذلك توسع دائرة سيطرة المجاهدين إلى أنحاء واسعة في الولاية حتى بالقرب من مركز مدينة فراه فلا يسيطر إلا على جزء يسير منها وذلك بوضع النقاط الأمنية فيها وتوصيل الإمدادات إليها بصعوبة بالغة.

وأما المجاهدون فيتحركون بكل حرية في جميع المناطق ويهاجمون القوافل التي تتنقل بين مركز المدينة وبعض المديريات ولا يواجهون أية مشكلة في ذلك والحمد لله.

يتعامل المجاهدون أهالي المنطقة بالمعاملة الحسنة ولذلك يراجعهم الأهالي في حل منازعاتهم الحقوقية وغيرها وقاطعوا إدارة المدينة التي نصبت من قبل الحكومة العميلة في كل شيء.

يقوم المجاهدون بشن الهجمات الاقتحامية وأحيانا بتنفيذ الهجمات الاستشهادية في داخل المدينة ويلحقون بذلك خسائر فادحة بصفوف القوات العدو.

الانجازات الأخيرة.

في سلسلة عمليات بدر التي أعلنها المجاهدون ضد القوات الأجنبية والقوات العميلة في الولاية تمكن المجاهدون من تنفيذ بعض العمليات العسكرية الهامة نلخص منها بعض أهم انجازات كالتالي:

الف: قام المجاهدون مؤخرا بشن هجوم جرئ على قافلة القوات الأجنبية في منطقة شيوان التابعة لمديرية بالا بلوك مما أدى إلى تدمير ٨ مدرعات عسكرية ومقتل العديد من جنود التابعين لها.

ب: تعرضت قافلة القوات الأمريكية لكمين المجاهدين في منطقة كله ميشن التابعة لمديرية فراه رود مما أدى ذلك إلى تدمير ٣٥ آلية نقل ومقتل حارسيها بالإضافة إلى وقوع الغنائم الكثيرة من الأسلحة والذخيرة بأيدي المجاهدين.

ج: قام المجاهدون بتنفيذ هجوم ناجح على مديرية اوجوين ما تمكنوا من خلال ذلك إلى إلحاق خسائر مالية وبشرية بصفوف العدو.

د: قيام المجاهدين بتصفية حسابات بعض القطاع الطرق الذين كانوا يقومون بسرقة أموال المسافرين وإيذائهم على الشارع الرئيسي بين قندهار هرات وذلك وبمساعدة السائقين الذين يتنقلون بين ولاية هرات وقندهار.

ويعتبر ذلك من أهم الانجازات امنيا التي قام بها المجاهدون في المنطقة، لأن القطاع الطرق كانوا يؤذون المسافرين وجميع المارين على هذا الطريق كما كانوا يقومون بسرقة أموالهم وقتل هم أحيانا بعد نهب وسرقة بضائعهم التجارية.

حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان فضيلة الشيخ المولوي فضل أحمد حفظه الله

حوار مع نائب المسئول العسكري لولاية بدخشان فضيلة الشيخ المولوي فضل أحمد حفظه الله

الصمود : فضلية الشيخ ! نرحب بكم أولا، و نشكركم على حضوركم معنا، فلو تفضلتم بتقديم المعلومات العامة عن ولاية بدخشان لقرائنا الكرام ؟

الجواب : الحمد لله رب العلمين، و الصلوة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، محمد و على آله و أصحابه أجمعين، أما بعد :

قبل الخوض في الجواب أقدم تحياتي و سلامي إليكم و إلى القراء الكرام وأشكركم على إتاحتكم الفرصة لي بهذا الحوار.

ولاية بدخشان تعد من الولايات الواسعة الأرجاء في أفغانستان، تقع في شرق شمال أفغانستان، تحدها في داخل البلد ولاية تخار وبنجشير ونورستان، ولها تخوم مع الصين وتاجكستان و باكستان، عاصمتها مدينة فيض آباد، ومديرياتها تبلغ إلى سبع وعشرين مديرية، وتشتهر بدخشان في العالم والبلد بكثرة المعادن الطبيعية كمعادن الذهب والفيروزج واللآلي الغالية، وفيها منابع المياه الكبيرة، و قمة نوشاخ الواقعة في بدخشان تعد من أطول قمم الجبال و ذراها في أفغانستان .

وبجانب هذه الخصائص الطبيعية – لها خصائص معنوية أيضا، فسكانها يحبون العلم وأهله، لهم حماس ديني وجهادي، فقد كان منها العلماء الكبار في غابر الأمة الإسلامية أحدهم صاحب الفتاوى الولولجية الكتاب الذي يعد من أكبر المراجع في الفقه الحنفي، وكانت بدخشان معسكرا كبيرا في أيام الجهاد ضدا القوات السوفيتية، ولهم أيام مشهورة و تضحيات كبيرة تلألأ في سماء تاريخ الجهاد .

وبعد العدوان الصليبي على البلد الحبيب قام سكان بدخشان مثل بقية شعوب البلد بتظاهرات متتابعة، ثم شمروا للجهاد ضد المعتدين، والآن توجد كتائب كثيرة تقوم بعمليات عسكرية و جهادية في أكثر مناطق الولاية .

الصمود : لو أفدتمونا عن كيفية نشاطات المجاهدين، وفي أي مناطق يقومون بالغزوات والعمليات الجهادية ؟

الجواب : قد قلت : إن بدخشان ولاية واسعة الأرجاء، تحضن سبع وعشرين وحدات إدارية، وللمجاهدين نشاطات جهادية في سبع عشرة وحدة – مديرية -، و أما المناطق الجبلية الوعرة والتي ليست فيها أهداف جهادية تركناها بغير ترتيب كتائب جهادية فيها، على سبيل المثال: لا توجد لنا كتائب رسمية في المديريات التالية : مديرية اشكاشم، وزيباك، و واخان، و ياوان، و مايمي، وأوشكي، وأما في بقية المناطق فلنا كتائب رسمية تقوم بالعمليات بشكل منظم ومستمر .

الصمود : فضيلة الشيخ ! ما هي نوعية عمليات المجاهدين، و من أي تكتيكات عسكرية يستفيدون ؟

الجواب : نوعية عمليات المجاهدين تختلف باختلاف مناطق الولاية، فالمناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وزمام حكمها بأيديهم، مثل : مديرية كشم، ومديرية درايم، وآركو، و وردوج، وراغ، وتيشكان، ففي هذه المناطق للمجاهدين دوريات ونشاطات جهادية - عسكرية ومدنية - والعملاء محصورون في الحصون فقط، وأما في غير تلك المديريات فتواجد المجاهدين ليس بشكل عام، بل يقومون فيها بعمليات كر و فر في بعض الأحيان.

فقد علمنا خلال رؤيتنا الأخيرة للوضع الجهادي في بدخشان – أن الشعب مستعد للقيام ضد المحتلين، و لهم تعاون بالغ مع المجاهدين، لذلك تتوسع ساحة النشاطات الجهادية كل يوم .

الصمود : هل هناك ثكنات للقوات الخارجية، وإن كانت فأين تتمركز ؟

الجواب : نعم توجد قوات ألمانية هناك و تتمركز في ثكنة عسكرية في المطار في عاصمة الولاية فيض آباد .

الصمود : ما ذا عن الوضع الجهادي الأخير في بدخشان ؟

الجواب : في ربيع هذه السنة و مع إعلان عملـــــيات البدر، بدأت النشاطات الجهادية في بدخشان بنشاط وعزم جديد، قد قام المجاهدون بشن هجمات متتابعة كثيرة في مديرية كشم ومديرية

وردوج، ودرايم، وغيرها من مناطق التابعة للولاية، والمجاهدون يديرون مناطق كثيرة بشكل جيد ومستمر، لهم سيطرة كاملة على الشوارع العامة، يفتشون السيارات المارة عليها عند الحاجة، وللمجاهدين نشاطات دعوية أيضا حيث يقومون بدعوة الشباب للالتحاق بصفوفهم ولذلك لحق بصفوف المجاهدين شبان من أهالي المنطقة وبهذا يكثر عدد المجاهدين يوم بعد يوم.

و في الصعيد العسكري فقد تمت تفجير عبوات ناسفة على أرطال العدو وسيارات العملاء في عاصمة الولاية فيض آباد مرارا، وأصيبت مبنى الاستخبارات في العاصمة بصواريخ، وتمت عمليات متتابعة ناجحة في مديرية كشم ووردوج، قبل أيام شن المجاهدون إغارة في مديرية وردوج على قافلة العدو التي غزت المنطقة و بعد ساعة من الاشتباكات اعتقل المجاهدون ثلاثين عملاء، حيث قتلوا منهم أكابر المجرمين الذين عرفتهم شبكة استخبارات المجاهدين، وأطلقوا سراح الباقين، دهش العدو بعد هذ العملية وساقوا عساكر جديدة من ولاية تخار و =كندوز إلى المنطقة .

الصمود : فضيلة الشيخ ! لو أطلعتمونا على مدى تعاون الشعب وكيفيته مع المجاهدين ؟

الجواب : قد قلت إن شعب بدخشان، شعب يحب الدين والجهاد و الحرية، كأنها فطرتهم التي خلقهم الله عليها، قد أبدوا عن مدى حبهم مع الجهاد والمجاهدين في كثير من المواقف، وأخص حبهم مع رجال الدين- العلماء وطلاب المدارس الشرعية - وعدد طلاب المدارس الشرعية وصل فيها إلى ما لا يصل في غيرها من ولايات البلد فيما أظن، لذلك قام سكان الولاية بجانب إخوانهم وأبناءهم المجاهدين بكل ما استطاعوا، و يقدمون إليهم بتقديم كل غال ونفيس، في ذلك أضرب لكم مثلا : قبل أيام عندما شن المجاهدون حملة ناجحة على العدو في مديرية وردوج، قتل عدد من العدو وجرح وأسر الأعداء ما أوجدت ضجة في صفوف العدو، وساقوا عساكر عديدة من عاصمة الولاية ومن كندوز وتخار وبغلان لأخذ الثأر إلى هذه المنطقة، وقاموا بعمليات في القرى، والمجاهدون تقهقروا إلى الجبال، فحدثني مجاهدو هذه المنطقة : إن جنود العدو النازلة في القرى كانوا يسألون أهل القرى الطعام والشراب لكن ما أعطاهم أحد شيئا لما كان لهم الغضب عليهم، وأما المجاهدون فكان أهل القرى يقومون بإرسال الماء والطعام إلى الجبال إلى المجاهدين، من هذه القصة يمكنكم معرفة تعاون سكان الولاية مع المجاهدين .

الصمود : لو قدمتم بعض المعلومات عن مستقبل الجهاد في بدخشان، ما هي برامجكم الجهادية في المستقبل ؟

الجواب : إن ما نقوم به في المستقبل سيكون حسب توجيهات القيادة العليا للإمارة الإسلامية، فنريد إن شاء الله تعالى إبلاغ رسالة الجهاد إلى كافة شعب بدخشان، وتعليم الصغير والكبير بأن أمريكا وحلفائها قد احتلوا بلدنا الحبيب ويريدون إفساد عقيدة الجيل القادم وكما أن أمريكا وحلفائها ممن اجتمعوا تحت الصليب على بلدنا والذين أعدهم الله من أعداء الدين والإسلام فلابد من القيام لإخراجهم عن بلدنا وتطهير أرض الله عن براثنهم، وأن لا نسلم العيش تحت حكمهم ولو للحظة وبرهة من الزمن.

وأما على الصعيد الجهادي – فهناك برامج عسكرية نريد تنفيذها في المستقبل، ونرجو من الله عز وجل تحقيق أمنياتنا – أمنيات الشعب المسلم .

الصمود : فضيلة الشيخ ! وفي الأخير لو أبديتم عن رسالتكم – نيابة عن المجاهدين في بدخشان – إلى الشعب والمجاهدين .

الجواب : إن أفغانستان و الجهاد كليهما في حالة تحتاج إلى العناية البالغة من قبل المسلمين، لأن العدو الذي احتل البلاد قد هزم في الصعيد العسكري، وهو يريد أخذ الثأر والانتقام بواسطة النشرات الكاذبة الخادعة، العدو يحاول إشعال نار التفريق والتشتت في أهل أفغانستان بأيدي العملاء وأكابر المجرمين، لينالوا أهدافهم الخطيرة.

لذلك نريد من الشعب الانقياد والطاعة لأمر الله عز وجل، وليعتصموا بحبل الله المتين، وليجتنبوا من التفرقة والتشتت وليكونوا عباد الله إخوانا، ولينظروا إلى الأمريكان بمنظار العداوة، وأن لا يخدعوا بنشراتهم الكاذبة، إمارة أفغانستان الإسلامية التي قدمت مثالا رائعا للحكم الإسلامي والخلافة الإسلامية - بإرساء الأمن والعدل والشريعة في الأرض في طورها الأول، فليعتمد الشعب عليها مرة ثانية.

ليعلم الشعب : أن وجود إمارة أفغانستان الإسلامية – هي ثمرة تضحيات الشعب الأفغاني المشتركة، وأنها حركة أسسها أبناء الشهداء ورجال ولدوا وترعرعوا على الحب والوفاء للبلد الحبيب والأمة الإسلامية، فلا يخدع الأفغان بنشرات الأعداء التي يريدون من وراءها بث العداوة بين الشعب والإمارة الإسلامية، وليفقهوا الحقيقة القرآنية جيدا: بأن اليهود والنصارى أعداءنا ولا يريدون سعادتنا أبدا .

نصير حامد

أهالي ولاية خوست لا يصلون الجنازة على قتلى جنود الجيش

وقوات وزارة الدفاع الأفغانية العميلة

بتاريخ ١٩ /٧/ ٢٠١١نشرت وكالة بجواك الإخبارية تقريرا مفصلا عن وضع القوات الأفغانية العميلة التي تساند الاحتلال وتقف بجانب القوات الأجنبية ضد أبناء شعبهم المسلم:

تقول الوكالة في تقريرها عن لسان حاكم مديرية تني العميل أن أئمة المساجد في منطقتهم يرفضون أداء صلاة الجنازة على قتلى الجنود الذين يساعدون القوات الأجنبية ويتلقون مصرعهم في المواجهات مع المجاهدين في أماكن مختلفة عن ولاية خوست.

يقول حكيم ولي حاكم مديرية تني أن علماء المنطقة يسمون القتلى المولون للقوات الأجنبية أنهم خارجين عن الإسلام بسبب مناصرتهم القوات الأجنبية ولذلك لا يجوز الصلاة عليهم ولا تكفينهم بطريق إسلامية و تدفينهم في مقابر المسلمين.

ويشمل هؤلاء القتلى كل من ساعد المحتلون أو وقف بجانبهم ضد المجاهدين سواء من جنود وزارة الدفاع الأفغانية أو الجيش والشرطة.

و يوجد هناك قوات أمنية خاصة تسمى بـ الكمباين تقوم بحراسة قوافل الإمدادات للقوات الأجنبية وتشارك في بعض العمليات العسكرية الخاصة من المداهمات الليلية لبيوت الأبرياء من المدنيين مع القوات الأمريكية .

ويعد هذه القوات من اخطر وأشرس القوات التي شكلتها القوات الأجنبية ضد المدنيين الأبرياء .

هذه القوات لا تحظى بأي قانونية رسمية في تشكيل وزارة الدفاع الأفغانية العميلة بل تباشر أعمالها القمعية تحت إشراف مباشر للقوات الأمريكية وتستلم رواتبها الشهرية منها وتعتبر نفسها مسؤلة للقوات الأجنبية لا غير.

يزيد مقدار رواتبها الشهرية خمسة إضعاف من مقدار رواتب الجنود التابعين لوزارة الدفاع الأفغانية العميلة وكذلك يكون تجهيزهم العسكري أحسن وأفضل من تجهيز القوات الأفغانية من الشرطة والجيش.

يتواجد تلك القوات الخاصة في المناطق الحدودية من ولاية خوست وبقية الولايات الأفغانية المتاخمة مع القطاع الحدودي الباكستاني.

ومن وقت لآخر تتعرض هذه القوات لكمائن المجاهدين في المناطق المذكورة ويقتل منها العشرات يوميا في المواجهات الدامية مع المجاهدين ثم ينقل جثث قتلاهم للقرى التابعة لهم في المنطقة وهناك يواجهون من قبل أهاليهم وحتى ذويهم هذه المعاملة ؛ لأن ذويهم وأقاربهم يحسبونهم من مساعدي الأمريكان ضد مواطنيهم المسلمين ولذلك لا يريدون أن يتعامل معهم معاملة يستحق الكرامة والاحترام .

وفي المقابل الذين يساعدون القوات الأجنبية يعتبرون تلك المعاملة انتهاكا لهم ويطالبون العلماء والأهالي احترام قتلاهم لأنهم (الجنود المقتولين) حسب ظنهم هم المدافعون الأصليون عن البلد !!!.

يقول احد سكان منطقة تروي اوبو في مديرية علي شير انه تم تفجير إحدى السيارات التابعة لتلك القوات من قبل المجاهدين وقتل جميع ركابها الخمس وذلك في منطقة بلاوت وكان احد القتلى الخمسة من قريتهم .

ومع وصول جثمانه إلى القرية لم يحضر أحدا من أهل القرية ولا من إمامها لكي يصلي عليه صلاة الجنازة , فاضطر احد أقرباء القتيل وهو لا يعرف كيفية أداء صلاة الجنازة بصورة صحيحة لأداء صلاة الجنازة عليه ودفنوه في منطقة نائية عن مقبرة القرية الجماعية.

واشتهر قصة عدم صلاة الجنازة من قبل إمام القرية على هذا القتيل وأدى ذلك إلى تخريب سمعة عائلة القتيل في المنطقة بأكملها.

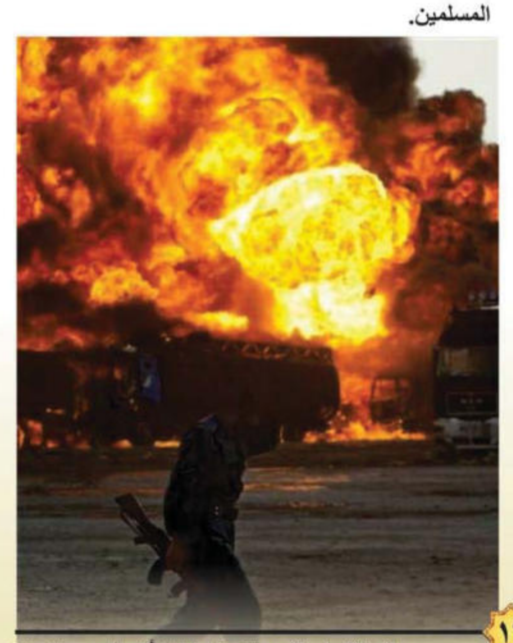
تضيف الوكالة في تقريرها عن لسان احد الجنود الذين فضلوا عدم الكشف عن اسمه انه وبعد هذه الحادثة يصلى على الجنود المقتولين في داخل قواعدهم العسكرية ويرسلون جثثهم لذويهم لكي يدفنهم في مقابرهم .

يقول جهاد جل جدران انه قتل شخصا من أهل قريته في صفوف القوات العميلة في احد المعارك مع المجاهدين فأرسلت القوات العميلة جثته مع مجموعة من القوات العسكرية إلى قريته وأخذوه مباشرتا إلى مقبرة القرية دون أن يصلى عليه ؛ لأنهم قالوا أننا صلينا عليه صلاة الجنازة في معسكرنا .

يقول مولوي شاه محمد رئيس علماء ولاية خوست في إدارة كرزاي العميلة إن أئمة المنطقة يخافون من تهديدات طالبان ولذلك لا يصلون الجنازة على قتلى القوات الحكومية , فلو تتمكن الحكومة من توفير الأمن للأئمة من تهديد الطالبان فسيصلون عليهم صلاة الجنازة وهذا أمرا ضروريا عليهم ولا يوجد فيه أي مانع شرعي.

لكن حسب تقرير الوكالة إن أئمة المنطقة يقولون أنه لا يجوز شرعا أداء صلاة الجنازة على هؤلاء الجنود المقتولين لأنهم قتلوا بأيدي المجاهدين بسبب مساعدتهم للقوات الأجنبية المحتلة ويعتبر هذا أمرا محرما حيث لا يجوز لمسلم أن يقف مع المحتلين الأجانب ولا يجوز لأي شخص مساعدة الكفار ضد إخوانهم المسلمين من الموطنين .

فالذين يرتكبون هذه الجريمة ويساندون الأعداء بالوقوف معهم ثم يلقون حتفهم في هذا الطريق فلا حاجة أن يصلى عليهم لأن أداء صلاة الجنازة من الشعائر الإسلامية وهم خرجوا بفعلتهم السيئة هذه عن الإسلام ولذلك لا يحق لأي شخص أن يقوم بأداء صلاة الجنازة عليهم ولا يحق أن يدفن أمثالهم في مقابر المسلمين.



ابو احمد




مشهد من بشاعة القوات الفرنسية في ولاية كابيسا

مشهد يتكرر يوميا مع غالبية أهالي ولاية كابيسا شمالي العاصمة كابول

بيوتهم تتعرض لمداهمات ليلية التي تقوم به القوات الفرنسية المتمركزة في الولاية المذكورة .

شاهد عيان من هذه المآسي يحدثنا قصة تعرض بيته لمداهمة ليلية قامت بها القوات الفرنسية بصحبة قوات الأفغانية العميلة التي تساعد الأجانب في هذه المداهمات وذلك بتاريخ ٢٥ /٧/ ٢٠١١ م في منطقة بدر آب بالقرب من مدينة محمود راقي عاصمة ولاية كابيسا الشمالية

يقول الحاج محمد إنني كنت نائما في الطابق الثاني من بيتي إذ سمعت فجأة أصوات طلقات نارية ترتفع من غرفة ابني الذي كان يرقد هو الآخر في غرفته مع مولوده الجديد والذي يبلغ من العمر ثلاثة أشهر فقط .

فهرعت إلى الشباك التي تشرف على الطابق السفلي ورأيت هناك جموع كبيرة من الجنود ومعهم الكلاب البوليسية ينادوننا بأعلى صوتهم في المكبرات بخروجنا من الغرف وإلا فسيقومون بانهدام البيوت فوق رؤوسنا .

يقول الحاج محمد لم أتمالك نفسي عندما سمعت صرخات الأطفال الرضع والنساء وخاصة والدتي العجوز التي كانت تعاني من الألم الشديد في العمود الفقري، فنزلت إلى الطابق السفلي لكي أسألهم أنهم ماذا يريدون عنا في هذه الليلة المظلمة، لكن الجنود الذين تخندقوا فوق سقف البيت لم يسمحوا لي بذلك واستوقفوني هناك عاري الرأس وحافي القدمين إلى أن انهوا من تفتيش البيت غرفة، غرفة ولم يجدوا فيها أحدا من الناس الأجانب إلا أنا وشقيقي وابني وابن أخي .

فكلما كنت أحاول محادثتهم يمنعونني عن ذالك ويشيرون إليَ بعدم التكلم والتحرك وإلا سوف يرشونني بإطلاق رصاص رشاشاتهم المنصوبة إلينا .

أوقفونا كلنا رجالا ونساء في صف واحد رافعي الأيدي وكانوا يأمروننا بأعلى صوتهم بعدم التحرك والتحدث بيننا .

ظلت النساء والأطفال يبكون ويتضرعون إليهم أنه لا يوجد في بيتهم إلا ساكنيه وليست بحوزتهم من الأسلحة، لكن كل ذلك دون جدوى لأن الجنود لم يسمعوا لهم ولم يكونوا يفهمون شيئا من كلامهم وتضرعهم.

تميزنا المترجمين الأفغان بينهم فطلبنا منهم بإلحاح بالغ باللغة المحلية أنه ليس أي شيء في بيتنا ولم يأتي أحدا خارج البيت في هذه الليلة لكنهم أيضا لم يسمعوا لنا وأمرنا بشدة بعدم التكلم والتحرك.

وبعد مرور حوالي ٤٥ دقيقة أشار احد الضباط فيهم إلى شخص منهم بشد أعيننا وربط أيدينا وأسحبونا معهم إلى سياراتهم التي أوقفوها بعيدة عن البيت بمسافة كيلومتر تقريبا .

فكلما نطلب منهم السماح أن نتحدث للنساء ولو لدقيقة واحدة لاطمئنانهن واطمئنان الأولاد الصغار لم يسمحوا لنا بذلك وكانوا يصيحون علينا كأنهم يشتموننا ويركضون أمامنا ونحن معصوبي العينين ولم نرى شيئا من الطريق، فهم الذين يسحبوننا ونحن نركض خلفهم إلى أن أجلسونا في سياراتهم العسكرية الضيقة حيث كنا لم نتمكن من التحرك فيها.

وبعد قليل وصلنا إلى قاعدتهم في تلك المنطقة وبدءوا بالتحقيق معنا من انتم ؟ وكم معكم من الأسلحة ومن يأتيكم من قادة طالبان وماذا يفعلون عندكم ومن أين يأتون...؟

فكنا نقول لهم أننا أناس مزارعون لم نملك شيئا من الأسلحة ولسنا من طالبان ولا نعرف أحدا منهم؛ لكنهم لم يصدقونا وكأنهم لم يسمعوا كلامنا أو لم يفقهوا ما نرد عليهم فيكررون مرة أخرى نفس الأسئلة ويصحون علينا صيحات عالية طالبان، طالبان ...

استغرق التحـــــــــقيق مدة ٣ ساعات وهم يضيقون علينا

يضربوننا، يشتموننا ويصيحون علينا، يطلبوننا بإدلاء المعلومات عن طالبان وقادتهم وكمية الأسلحة الموجودة في بيتنا .

وفي النهاية مضت تلك الليلة بهذا الحال لم نهدأ فيها و لا لحظة واحدة وبقينا حتى الفجر معصوبي الأعين و مربوطي الأيدي وبعد طلوع الشمس جاء خلفنا شيوخ القرية يستشفع فينا أننا أناس عاديون وليس لنا أي معرفة ولا أي ربط بالمجاهدين .

وهم (الجنود الفرنسيون) أيضا تيقنوا من ذلك لأنهم رأوا أيدينا أنها أيدي العمال الذين يشتغلون في المزارعة وعرفوا وضعنا جيدا فقالوا لشيوخ القرية أن عندنا معلومات موثقة عن هؤلاء الأشخاص أنهم من طالبان ويوجد في بيتهم كمية كبيرة من الأسلحة ولأجل هذا نحن تعبنا جدا في الحصول عليهم إلى أن تمكنا من القبض عليهم البارحة .

فالآن وبتضمينكم إياهم نحن نطلق سراح الشيخ الكبير فيهم وذلك لكبر سنه أما البقية من الفتية فنسلمهم إلى جهاز المخابرات التابعة للولاية لتحقيق معهم ؛ لأننا لا نعرف الطالب من غيره إلا بمساعدة عناصر الاستخبارات .

فرضينا بذلك وقلنا أن عناصر الاستخبارات أحسن حالا من هؤلاء الأجانب لأنهم يعرفون لغتنا ويعرفوننا أننا لسنا من طالبان، لكن وبمجرد تسليمنا إلى مكتب استخبارات الولاية زادت مشاكلنا من التعذيب والاتهام والمعاملة السيئة، وكل هذا ليس أننا من طالبان؛ بل لكي يضغطوا علينا ويجبرنا بدفع المبلغ الكبير من المال لإطلاق سراحنا من سجن المخابرات .

يقول الحاج محمد أنا رجعت إلي بيتي مع شيوخ القرية من سجن القوات الفرنسية الموجود في قاعدتهم العسكرية وبقي أخي وابني وابن أخي في سجن المخابرات في مركز الولاية (مدينة كابيسا) ومكثوا هناك مدة خمسة أشهر بمجرد أنهم سلموهم من القوات الفرنسية التي قبضت عليهم بمداهمة ليلية لبيتهم .

يضيف الحاج محمد لو كنا بقينا مع الفرنسيين الأجانب لكان أحسن لنا من هؤلاء الأفغان العملاء الذين سرقوا من عندنا واخذوا مبلغا كبيرا منا مقابل إطلاق سراح أخي وابني وابن أخي بعد خمسة أشهر، ولو لم ندفع لهم ذلك المبلغ لمكثنا أكثر من ذلك في سجنهم .

يقول عبد الرءوف وهو شقيق الحاج محمد الذي مكث في سجن المخابرات مدة خمسة أشهر أننا رأينا في ذلك السجن كثيرا من السجناء كانوا مطالبين من قبل عناصر المخابرات بدفع المبلغ المعين من المال مقابل إطلاق سراحهم وجل هؤلاء السجناء كانوا من الذين قبضت عليهم القوات الفرنسية في المداهمات الليلية أو قبضت عليهم في أماكن عملهم في المزارع ولم يثبت عليهم شيئا من التهم الموجهة إليهم فقامت بتسليمهم إلى إدارة الاستخبارات في الولاية فطالبوهم رجال المخابرات بدفع المبالغ الكبيرة مقابل إطلاق سراحهم وهم لا يملكون شيئا من المبالغ الكبيرة ولا من المبالغ القليلة لأن غالبيتهم من فقراء المنطقة ولا يكون لهم أي شغل إلا العمل في مزارعهم التي لا يحصلون فيها إلا على قوت يومهم منها.

فهؤلاء السجناء يفضلون البقاء في معتقلات القوات الفرنسية دون تسليمهم إلى قوات إدارة كرزاي العميلة رغم أن القوات الأجنبية ليست عندها أماكن مخصصة لحبس المساجين لفترة طويلة فهي تسلم السجناء بعد ٣ أيام من سجنهم إما لسجن باجرام أو لعناصر الأمن في إدارة كرزي العميلة ثم يقوم عناصر الأمن بمكث هؤلاء السجناء مدة طويلة في سجونها ويعاملونهم معاملة غير إنسانية وذلك لضغط عليهم بدفعهم مبلغا كبيرا من المال مقابل خروجهم من سجونهم .

فيضطر كثيرا من أهالي السجناء الفقراء إلي بيع أراضيهم أو بيوتهم الشخصية للحصول على مبلغ المال المطلوب منهم من قبل إدارة الأمن .

ولذلك اضطر كثيرا من أهالي مديرية أله ساي التابعة لولاية كابيسا إلى بيع أراضيهم وممتلكاتهم في تلك المديرية وهجرتهم إلى مناطق أخرى أو إلى مدينة كابول للحفاظ على أنفسهم من التهم التي ينسب إليهم وتؤدي إلى سجنهم .

يقول عبدالرؤف أن الأجانب من الفرنسيين يظلموننا كثيرا ولذلك يكرهونهم أهالي الولاية بسبب ما يقومون به من ظلم وتشديد بحق المدنيين الأبرياء، إلا أنهم رغم ظلمهم وبطشهم أحسن حالا من القوات الأفغانية العميلة التي تساعد المحتلين وتعذب المساجين وتأخذ منهم مبالغ كبيرة بالدولارات الأمريكية مقابل الإفراج عنهم .

ابو عبد الرحيم نيازي

طالبان تحدى طغاة الزمان

طالبان فتية يؤمنون بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى لله عليه وسلم نبيا ورسولا، على الإسلام نشأوا وعليه يموتون وفي سبيله يقاتلون، ظهرت نواة هذه الفئة في ولاية قندهار جنوب أفغانستان، شعارهم: إقامة العدل والمساواة، وقمع الظلم والفساد، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، وتبسيط نعمة الأمن في البلاد، وطي بساط الخوف والإرهاب ، وإرواج الصدق والصفاء حالة الطارئ والمعتاد، والقضاء على سياسة الخداع والنفاق سواء كان في إطار الدول أم الآفاق.

يخافون الله الجليل ويعملون بالتنزيل، ويستعدون ليوم الرحيل، لا يبالون في الله لومة لائم، القوي عندهم ضعيف حتى يؤخذ منه الحق ، والضعيف عندهم قوي حتى يرجع إليه حقه.

هذه ثوابت دينية وقيم روحية التي تمثل الحضارة الإسلامية، والتي لا يمكن التهاون فيها قيد أنملة ولا المساومة عليها مقابل عروض مالية أو مناصب حكومية ، مهما دار الفلك وتغيرت الأوضاع والأحوال ، وهذه رسالتهم يشقون النصر إليها مهما طال الأمد وعور الطريق. استقبلهم البلد استقبالا حسنا ، وسلمتهم القرى قيادتها بغير مقـــــاومة ولا عداء، فما هو إلا أن تقترب مجموعة من طالبان من إحدى القرى حتى تفتح لها الأبواب وتتلقاها بالترحاب ، لم يكن فتحا فرض على الشعب برهبة السلاح ، بل كانت حضارة تحمل الأمن والسعادة إلى الشعب المنكوب

استمرت حكومة طالبان خمس سنوات من خلالها تنفس البلد عن حرب طويلة وخمدت لهيب المعارك الهمجية وانتهى دور الملوك الطوائفية، وعاد الأمن والسلام في أرجاء البلد وودع الخوف والإرهاب وأخذت الحياة تسير سيرها الطبيعي.

أحب الشعب هذه الفئة لأنهم أراحوا البلاد وأمنوا العباد، وأزالوا الشر والفساد، وأماطوا الأذى عن طريق العباد، وأخرجوا الحكومة الإسلامية من عهد التصور إلى واقع الوجود بحيث إذا دخل أحد مدينة من مدن البلد عرف أنه يمشي في مركز الإسلام ويتنفس في جوه ، فيرى الحدود قائمة وأحكام الشرع نافذة ، ولا يجد أحدا يتهاون في أمر من أمور الدين، ويستخف به ، أو يجاهر باسم ومعصية ، ولا يرى بدعة ولا فجورا ولا دعارة ولا خدعة ، ولا يسمع برشوة ولا خيانة ، ولا ما ينافي روح الإسلام، ويسمع الدعوة إلى الله وإلى الدار الآخرة ، وإلى الفضيلة والتقوى وإتباع الكتاب والسنة ، والاجتناب من الشرك والبدعة ، والتمسك بفضائل الدين في كل مكان ، ويرى العمل بذلك في الطرقات والمجامع

وبيوت الناس ودواوين الحكومة ، فيتشبع بروح الدين ويتضلع إيمانا وحماسة، وفقها في الدين ومعرفة بأحكامه وشرائعه وحبا لأهله ، فلا يخرج إلا وقد استفاد الإيمان والعلم والتصلب في الدين والثقة برجاله وممثليه، فعكف المسلمون حولهم وجمع الشمل الشتيت، وعاد العز المسلوب، ونهض المسلم المنكوب عن طريق البيعة والعهود .

هجوم الأمريكان وصمود طالبان:

عند ذلك شعر طغاة الزمان – أعداء الإنسان والأديان- خطر طلوع فجر الإسلام ، فقرعوا طبل الحرب وطافوا البلاد ، وجمعوا الملأ والأحقاد لإيقاف شعاع الإسلام ، بشن الحرب الظالمة على هذا البلد التي لم تعد تخرج عن حرب قادها الشيوعية ، فدخلت في حرب أخرى تحت قيادة الرأسمالية ثاني أعتى قوة عالمية، فصمد الشعب الأفغاني أمام هذا الفيل الهائج والعدو الصائل الذي يجمع شراسة الأسد ومكارة الثعلب ، له عيون الغراب وشامة النمل وعدوى النمر في تعاقب الأهداف وتتابع الأحداث، وكما أنه يضم قوة عاد وظلم فرعون، ومال قارون وجحود نمرود ، وهندسة ثمود ودهاء قوم هود، ذات مناورات عسكرية ،وحنكة حربية لنشأته على الحروب وإبادة الشعوب ، فأصبحت هذه المقاومة حديث العصر وشغلا شاغلا الكل يتحدث عنها من بين مؤيد ورافض، وآمل ويائس ولعل اليأس أغلب، الله يرحم طالبان.. الله ينصر طالبان.. وخطر في قلب المؤمن خاطر خوف ولماذا لا يخاف؟ هذا يوم الرهان ! وعند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، وإذا غلبت أمريكا لا قدر الله ذلك، فما ذا يكون؟ العياذ بالله!! وليس غلب طالبان غلب رجال بل هو غلب دين أمام ملك بل هو غلب حق أمام باطل.

تلقى العالم قضية المقاومة سخرية، ولا يعني سوى إلقاء النفوس في الهلاك وأخذوا يقدرون القضاء على طالبان بمدة زمنية لا تتجاوز عن شهر واحد.

نعم : هذا هو حكم العقل وقضاوة الأسباب، ونتيجة المقدمات ، وقياس الآراء، وسنة الحروب ، وهذا هو الاستنتاج العلمي المبني على الدراسة ، والإيمان بقوة الأسباب وطبيعة الأشياء.

إلا أن طالبان -على خلاف القياس - استهانوا هذا التفكير واستخفوا بهذا المنطق، ونزلوا الميدان - بثقة تامة- كأنهم يقولون بلسان حالهم : من أعياه داءه فعند طالبان دواءه ، ومن ثقل عليه رأسه فوضعوا عنه ثقله، ومن طال عمره قصروا عليه عمره ، نزلوا الميدان أبطالا ، لأنهم يملكون ما لا يملكه أعداءه من قوة العقيدة ورسوخ الإيمان وفكرة التضحيات.

قوة العقيدة:

العقيدة هي المحرك الأساسي لخلق الفعل وحركات الإنسان ، وموجه تصرفاته في كل زمان ومكان، وعليها مدار الأفكار والأديان ، وبها يتميز الإنسان من الحيوان، وتخضع للإقناع والبرهان ، وترفض العنف والعدوان .

إن كان العالم والى الأمريكان لأنها قوة الزمان ، فالمؤمن عاداه ووالى الإله الذي أهلك العاد والهامان ، وإن كان العالم اختار معية الأمريكان مخافة الجوع والحرمان، فإن المؤمن عرف تقدير الأرزاق والخيرات قبل أن يخلق الإنسان ووعى قصة شعب أبي طالب في سيرة ماحي الشر والطغيان.

إن كان العالم يرجو عفوه عن السجون والزنزانة ، فإن المؤمن قرأ قصة يوسف من وزارة المالية إلى كنعان، وإن كان العالم مغترا بدهائه وبرهانه ، فإن المؤمن سمع حجة موسى وقوة كلامه.

لذا خاض طالبان هذه المعركة الدامية عن بصيرة ووعي، يعرفون خطورتها ونتائجها خاضوها شاقين النصر إليها وإن امتد بهم الزمان وعور الطريق وضعف المدد وقل العدد، فطالما هم على الحق فسيظهر الحق ويزهق الباطل ، و طالما هم بموعود من ربهم (إن تنصروا الله ينصركم) فسينصرهم الله ، وإن تأخر لحكمة

يريدها الله لعباده المؤمنين ، كما تأخر ذلك في غزوة أحد إلى أن ضاق بالمؤمنين وقالوا: (متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب) نصر الله آت وكل آت قريب ، فإن العاقبة للمتقين، ولهم في خوض المعارك إحدى الحسنيين ، إما النصر على الأعداء في الحياة الدنيا (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) وإما الشهادة التي ينتظرونها (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) بعثت هذه العقيدة طمأنينة في أنفسهم ، وسكينة في قلوبهم وشجاعة خارقة للعادة ، واستهانة بالعدد ، وعدم عبادة للمادة ، وعدم اتخاذ الأسباب أربابا وعرفوا أنهم يقاتلون بقوة الدين ويظفرون ويغلبون ببركة الإسلام.

هذه كانت سنة الصحابة ونفسيا تهم في المعارك ، قال عبد الله ابن رواحه : (يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة) ولما استشار عمر رضي الله عنه أصحابه في مسيره إلى العراق بوقعة نهاوند، قال له علي ابن أبي طالب : (يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دينه الذي أظهر، وجنده الذي أعزه وأمده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ ، فنحن على موعود من الله ، والله منجز وعده وناصر جنده) فلا عجب بعد ذلك أن يتحدى طالبان طغاة الزمان وأن يقفوا أمامهم كالجبال الراسيات، فما وهنوا لما أصابهم ، من قتل وقطع، ورمي وقصف ، وتلف الزرع وإهلاك الضرع، ولم يزعزع عزمهم نعي الأموات ، ولا أنين الجرحى، ولا آهات الأمهات وصراخ الأيتام ، وما منعهم عن مواصلة الخطى يتم الأولاد وثكل الأمهات ، ولم يضعفهم قلة العدد ، وضعف المدد ، وما أسأمهم طول الانتظار وتأخير النتاج، وما حال بينهم وبين غاياتهم جدران السجون وشبكات الزنزانات وحلقات السلاسل والأغلال.

الشهادة سمو وعطاء :

تلقوا سهام الأعداء بجنة الإيمان والصبر ، واستقبلوا الموت في سبيل الله سموا وعطاء وتجارة رابحة، به أنجز الوعد وأكمل المهمة ، وأدى الأمانة ، وسلم الروح إلى بارئها فطارت من قفس الدنيا ، إلى الآفاق الواسعة، إلى جنة أرضها السماوات والأرض.

انتهى التعب وانتهت لحظات الامتحانات ، وبدأت حيات الراحة ومواقف التكريم بالوقوف بين يدي الرحيم ، وسعادة اللقاء مع النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

لما حضر بلالا الوفاة فقالت امرأته : وا حزناه ! قال : "بل وا طرباه غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه "

وأتى رجل من المسلمين يوم اليرموك وقال للأمير : إني قد تهيأت لأمري (استعددت للموت) فهل لك من حاجة إلى رسول الله ؟ قال نعم ! تقرئه عني السلام وتقول : يا رسول الله إنا قد وجدنا ما وعد ربنا حقا.

هل يقول هذا إلا من يوقن أنه مقتول في سبيل الله وملاق رسول الله ، ومجتمع به في نعمة الله وانه مكلمه ومحدثه ، فإذا حصل للرجل مثل هذا اليقين فما الذي يمنعه من استقبال الموت ، وما الذي يحول بينه وبين الشهادة ؟!

بعث خالد بن الوليد معاذ بن جبل مفاوضا إلى الروم ، سأله الروم بعد فشل المفاوضات : ماذا تريدون منا ؟ قال : نريد منكم إحدى ثلاثة : إما قبول الإسلام ، وإما الجزية، و إما حاربناكم ، ولا يخفى عليكم أن الذين يحاربونكم يحبون الموت كما تحبون الحياة ، حقا إنهم يحبون الموت في سبيل الله ، أما قرأتم في التاريخ أن خبيبا رضي الله عنه لما رفعوه على الخشبة ، وتناولوه با لرماح والأسنة ، حتى تمزق جسمه وهو قائم لا يشكو ولا يئن إلى أن فارق روحه جسده .

وما سمعتم عن بطل من أبطال المسلمين عبد الله بن حذافة السهمي الذي وقع أسيرا في أيدي الروم ومثل بين يدي قيصر إمبراطور الروم أخذ يعرض عليه النصرانية مقابل سراحه، فأبى ثم عرض عليه النصرانية مقابل عروض مالية طائلة... إلى أن قال له : أشركتك في أمري و قاسمتك سلطاني ، فأبى البطل دون تردد وقال في أنفة وحزم : (هيهات...إن الموت لأحب إلي ألف مرة مما تدعوني إليه... والله لو أعطيتني جميع ما تملك ، وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد طرفة عين ما فعلت) حاول قيصر إرضاءه بالنصرانية عن طريق التهديد بالموت، دعى بقدر عظيمة فصب فيها الزيت ورفعت على النار حتى غلت ثم دعى بأسيرين من أسارى المسلمين ، فأمر بأحدهما أن يلقى فيها فألقي فيها ، فإذا لحمه يفتت .

وإذا عظامه تبدو عارية ... ثم التفت إلى عبد الله بن حذافة ودعاه إلى النصرانية ، فكان أشد إباء لها من قبل. فلما يئس منه ، أمر به أن يلقى في القدر التي القي فيها صاحباه ، فلما ذهب به دمعت عيناه ، فظنوا أنه قد جزع فعرضوا عليه النصرانية فأباها فقال قيصر ويحك ، فما الذي أبكاك إذن ؟! قال : أبكاني أني قلت في نفسي : تلقى الآن في هذه القدر ، فتذهب نفسك ، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في جسدي من شعر أنفس فتلقى كلها في هذه القدر في سبيل الله .!!

حكاية مجاهد :

أحب أن أنقل لكم محتوى قصة مجاهد خاض المعارك طلبا في الشهادة ذكرها العالم المجاهد عبد الله بن مبارك في كتاب الجهاد : شاب من الأنصار اشترك في كثير من الغزوات طلبا في الشهادة ولذلك أبى الزواج مع نساء الدنيا ، فطال انتظاره ولم يحقق أمنيته.

في أحد الأيام خلال الحراسة أخذ يحدث نفسه بالزواج مع إحدى فتيات الدنيا ، انصرف المجاهد إلى فراشه ليأخذ حظه من النوم.. أتى أحد المجاهدين وأيقظه ، فإذا هو لم يعد على حالته المعتادة ، وقد طرأ عليه حالة نفسية عجيبة ، خشي عليه أصدقاءه أنه أصابه الكآبة أو الجنون ! لاحظ المجاهد على وجوه أصدقاءه الحزن عليه أخذ يطمئنهم بأنه على خير ما أصابه جنون ولا قلق بل انه رأى في المنام منظرا عجيبا ، بدأ يحكي لهم قصة أمنيته (نيل الشهادة وطول الانتظار ثم عزمه بالزواج مع نساء الدنيا... إلى أن غرق في النوم) قال : أتاني أحد في المنام في أحسن هيئة وأجمل منظر أخذ بيدي قائلا تعال معي لآخذك إلى عروسك فذهبت معه إلى أن وصلنا إلى حديقة جميلة تضم مناظرة خلابة وقصورا جذابة ، نسيمها عليل وملأ الفضاء عطرا، ما رأيت ولم أسمع مثله في حياتي قط ، إني أجدني في هذه الحالة كأني على ميعاد منها ، الشوق والرغبة يملآن قلبي ، وازدادت الرغبة حينما شعرت أنني المقصود بالكرم والاستقبال ، فإذا شاهدت جماعة من الفتيات يصل عددهن إلى عشر، وجدتهن على جمال يناطح القمر في الضياء والحسن ، لم أشاهد في حياتي قط مثلهن في الجمال والحسن ، فهمست لصاحبي هل شريكة حياتي من بينهن ؟ كأنهن سمعن مسألتي ، فقلن -بصوت واحد- لا ، بل نحن في خدمتها !! يا سبحان الله !! يا لهذه الفرحة التي أحاطتني .

عبرنا هذا الموقف ودخلنا في طبقة أخرى تشتمل على المناظر الخلابة الأكثر جمالا وحسنا بعشر مرات من الطبقة السابقة ، فرأيت في استقبالنا عشرين من الفتيات حسنهن وجمالهن أكثر بعشر مرات من حسن اللواتي استقبلننا في الموقف الأول ، فقلت لصاحبي بصوت مملوء من الحب والرغبة ممزوجا بنوع من الخجل هل التي في نصيبي من بينهن ؟ فأجبن بصوت واحد لا ، بل نحن من خادماتها !! هكذا شاهدت ثلاثين في منظر ثالث وقفن في استقبالي فأعدت نفس السؤال وتلقيت نفس الإجابة ، فأخذنا نواصل الخطى نحو الهدف فوصلنا إلى حديقة واسعة ، خلاب منظرها ومعتدل طقسها ومرصع

أطرافها بالأزهار التي ملأ الجو عطرا ، كأنه آخر الحدود المتصلة بحرم العروس .

هاهنا ودعني صاحبي قائلا أدخل حريمك لوحدك ، فإنه خصيص لك ، ودلني على مبنى بشكل (قبة) بيضاء ضياءها أكثر من ضياء الشمس ، وقال أن عروسك تنتظرك في هذه المبنى ، فدخلت الحريم والشوق والحب ساقاني نحو القصر المشيد بطراز جميل وإني أجدني خفيف الحركة طائرا – ما أصعب أن يسبقني الخيال – حتى وصلت عند الباب فوجدته يفتح فدخلت المبنى فإذا هي واقفة في استقبالي وعلى وجهها ابتسامة لطيفة تمثل الحب كأنها تبادلني نفس الشعور، لم أتمالك أن أطيل النظر إليها من شدة جمالها وحسن لقائها ، فجلسنا نتجاذب أطراف الحديث ، فقدمت إلي شيئا من الطعام والفواكه ، فقلت أنا صائم – وحقيقة كان صائما في هذا اليوم- عند ذلك نودي أن اخرج لأن وقت اللقاء انتهى ، فوقفت وتهيأت للخروج ، فحلقت يديها في رقبتي تمنعني من الخروج ، فنودي أنه يعود إليك ، عند ذلك أذنت لي بشرط أن أعود وأفطر معها اليوم .

عندما وصل المجاهد في الحكاية إلى هذه النقطة ، أعلن أمير المجاهدين بالانصراف نحو العدو القادم ، فأخذ سلاحه وخاض المعركة فقاتل وقاتل... إلى أن أذن المؤذن للمغرب عند ذلك سدد العدو سهما في عنقه ، فخر صريعا شهيدا ، أنجز الوعد وأفطر صومه مع شريكة حياته في جنات النعيم !! فيا سبحان الله!! ما أطيب رحماتك على عبادك فأنت أرحم الراحمين .

عقبة السجن :

حاول الأعداء في كل زمان أن يزرعوا الخوف والوهن في قلوب المؤمنين عن طريق السجون والزنزانات ، هذا ما فعله الشيوعية ، وهذا ما يفعله أمريكا ، إلا أن المجاهدين على العكس ينتهزون السجون أطيب فرصة يستغلونها في الدعوة إلى الله عز وجل ، قدر الله أن ساقه إلى السجن ، ألا يستحق أهل السجن الموعظة؟ ألا يستحق أهل السجن الرحمة ؟ أليس أهل السجن عباد الله؟ أ ليس أهل السجن بني آدم؟ كانوا في السجون ولكنهم كانوا أحرارا ، كانوا فقراء لكنهم كانوا أجوادا أسخياء ، إن دعاة الإسلام يجهرون بالحق في كل مكان، وإنهم يجودون بالخير في كل ظرف وزمان ... هكذا اقتحموا السجون ، وحولوها إلى مراكز التعليم ، فلم يكن السجون مفاجآت خارجة عن حسبانهم لتوحشهم، بل كان ذلك داخلا في قائمة أعمالهم .

الإيمان بالقدر:

من أهم ما يتزود به المؤمن في مواجهة الشدائد الإيمان بالقدر ، وهو من أكبر الدواعي التي يدعو الفرد إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة .

والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظائم الأمور بثبات ويقين .

إن المؤمنين مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى ، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله، لأن الله هو الذي خلق الأسباب وهو الذي خلق النتائج .

إن الله بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيه العزائم ، فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة .

ولما كانت هذه العقيدة راسخة في قلوب المؤمنين ثبتوا في القتال، وعزموا على مواصلة الجهاد، فجاءت ملاحم الجهاد تحمل أروع الأمثلة على الثبات والصمود أمام الأعداء، مهما كانت قوتهم ومهما كان عددهم ، لأنهم أيقنوا أنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب له .

من ههنا جاءت البطولات والتضحيات منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا، وانتصر الحق على الباطل مهما جمع الباطل من قوة الحديد والنار ، والعدد والعتاد .

ما هي القوة التي قهر بها موسى أعظم قوة في عصره ومصره ، وما سر انتصار بني اسرائل على أعداءهم ؟

وما سلاحهم الذي واجهوا به العدو القاهر الكاسر، وأخضعوا بها المحيط الخانق الثائر ؟ اقرأ قصة موسى -في القرآن- من جديد ترى أن السلاح الذي واجه به موسى فرعون وقومه ، وانتصر به بنو اسرئل وتبوأوا الإمامة والزعامة في مصر وحولها هو الإيمان ، والعقيدة ، والدعوة إلى الله ، وقد تجلى هذا الإيمان النبوي في دعوة فرعون وقومه ، وبه تغلب موسى على حجاج فرعون ودهائه ، ويتجلى هذا الإيمان في أبرز مظاهره ، لما رأى موسى أ ما مه البحر المائج ومن ورائه العدو الهائج ، فلا متقدم ولا متأخر ، وهو وقومه بين طبقتي الرحى ، ويناديه بنو إسرائيل في جزع وفي فزع : (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) ولكنه ثابت الجأش ، قوي الإيمان يعرف أن الله ناصر عبده، ومنجز وعده ، يقول في صراحة وثقة : (كلا إن معي ربي سيهدين)

لقد كان الإيمان والعقيدة القوة التي واجه بها موسى مشكلات عصره ، وقهر بها أعظم إمبراطورية على وجه الأرض، أرقاها مدنية وأوسعها رقعة وأغناها أسبابا ، وأعظمها جبروتا .

لو كان موسى – كزعيم بني إسرائيل – يفكر تفكير الزعماء السياسيين ، ويستعرض الإمكانيات والوسائل التي يملكها قومه ، ويزن كل شيء في ميزان الواقع ، والحكمة العملية ، ولو نظر إلى العدو والعدة، والمنعة ، والجنود والبنود ، والثروة والذخائر التي كان يملكها فرعون ، لما جاز له - في شريعة العقل – أن يواجه فرعون بما يسوءه ، ولتحتم عليه أن يقنع بحظه وحظ قومه ، ويرضى بالوضع السائد ، فلا إيمان ولا إصلاح ، ولا عدل ولا أخلاق ، ولا تقوى ولا إنسانية ، ولكنه نبي يرشده الوحي ، ولكنه مؤمن بقوة الله ويؤمن بنصر الله، ولكنه داعية يفكر تفكير الدعاة ، وإن هذا المنهج من التفكير والعمل هو الذي غير مجرى التاريخ وأتى بالمعجزات أدهش العقول وحير الألباب .

ولو كان الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يفكر تفكير الزعماء ويستعرض الإمكانات والوسائل التي كانت تملكها قريش، ولو أنه نظر إلى الإمبراطوريتين العظيمتين اللتين توزعتا العالم المتمدن المعمور : الإمبراطورية الرومية ، والإمبراطورية الفارسية ، وما تتمتعان به من حول وطول ، وقد عرف قوتهما وسعة مملكتهما – وهو الفقيه الواعي – لما جاز له - في شريعة العقل – أن يتوجه بدعوته إلى الإنسانية جميعا ، ويكتب إلى سيدي العالم المعاصر ، ورئيسي الإمبراطوريتين الشرقية والغربية يدعوهما إلى الإسلام، ولبقي الوضع الذي كان يسود من قرون ، فمتى تملك الحفنة البشرية التي آمنت به ، القوة التي تضارع قوة الإمبراطوريتين ، بل تفوقها حتى تهزمها ؟ وإلى متى كان عليه أن ينتظر ؟ وماذا كان مصير العالم ومصير الإنسانية لو اتجه هذا الاتجاه؟ وفكر هذا التفكير ؟

ولكنه صلى الله عليه وسلم نبي يؤمر فيعمل ، ويتلقى التوجيه والإرشاد من السماء فينفذ ، ولكنه مؤمن يؤمن بقوة الله ويؤمن بنصره ، ويؤمن بأن الضعيف مع نصره قوي ، والقوي يخذل لأنه ضعيف ، ويؤمن بقول الله تعالى (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذ لكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ويؤمن بقوله (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)

من أين استمد طالبان قوتهم ؟

طالبان ليس إلا حلقة من هذا المسلسل التاريخي الذي يشكل الصراع بين الحق والباطل ويتصدون إلى فرعون القرن العشرين بنفس الزاد وعين الأسلوب ، واستمرت مقاومتهم عشر سنوات ، عاشوا فيها محنة المؤمنين المخلصين في كل ما حفلت بهم من تضحية وثبات وصمود وفداء ، وعانوا من أذى الاحتلال ما عاناه الرعيل الأول صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى قريش ، وبنوا إسرائيل من أذى فرعون ، فما لانت

لهم قناة ولافترت لهم حماسة ، ولا ضعف لهم إيمان ، وإنما زاد ذلك استمساكا بدين الله ، وتعلقا بكتاب الله ، وتفقها بشرع الله، وإقبالا على سيرة رسول الله وصحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، تمكنوا (بفضل الإيمان الراسخ، والعمل الدائب، والتضحيات المتواصلة)، أن يوقعوا بإمبراطور الزمان وفراعنة العصر خسائر مالية فادحة بلغت ٤٤٣ مليار دولار بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، ودمرت هيبتها العسكرية التي صورتها لنا الدعايات اليهودية ، من خلال الأفلام السينمائية على أنها لا تقهر ، ولا تقدر دولة فضلا عن مقاومة محدودة الإمكانيات على النيل من مكانتها، وقد نجحت المقاومة ببث الرعب والخوف في قلوبهم ودفعهم إلى الانتحار، وذلك بالرغم من التفاوت الكبير في مستويات التسلح ، فكما هو معروف أن الجندي الأمريكي مدجج بأحدث أنواع الأسلحة ويتحرك في إطار تحصينات محكمة ويتواجد في أماكن شبه معزولة عن السكان ، وهو ما يعني من الناحية المنطقية ، أنه يعيش في أمن وأمان ، إلا أنه ورغم ذلك يعيش في حالة من الخوف الدائم ، وبالمقابل استطاع طالبان اختراق التحصينات الأمريكية المحكمة وتنفيذ عملياتها المسلحة ضد الجنود الأمريكيين ، وأمامك تدمير سجن قندهار مرتين وإفراج عدد هائل من المساجين، رغم الكاميرات الحديثة، والحراسات المشددة ، والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح ، ومئات المباغتات الناجحة من قبل المجاهدين على مراكز قوات الاحتلال والعملاء في قلب كابل ، كالفندق كانتيننتل ، وقتل أحمد ولي أخ كرزاي ومستشاره جان محمد .

وقوع مثل هذه الحوادث دليل واضح على ازدياد قوة طالبان ، وتطور آلياتها وتكتيكاتها في مواجهة المحتل ، وتحولها من حركة إلى انتفاضة شعبية شملت أنحاء البلد بسبب تزايد الثقة فيها ، في مقابل فقد الثقة في الاحتلال ومن يدعمه في الخارج والداخل ، الأمر الذي يجعلها تكبد العدو خسائر ، ويجعله يختار أحد الخيارين أحلاهما أمر من الآخر ، إما البقاء في الورطة فيغرق في دماء المعارك الدامية ، أو تحمل العار بالفرار المخزي ، ولعله اختار هذا الأخير وأخذ يرجع.

رجعت أمريكا بخفي حنين :

"رجع بخفي حنين" مثل عربي يضرب في الخيبة، والإخفاق، وفيمن يرجع بخسارة ، وقصة المثل أن أعرابيا نزل السوق لشراء الحذاء ، وكان حنينا اسكافيا مشهورا في صناعة الأحذية ، فأخذ يساومه في شرائه ، إلا أنه لم يتم صفقتهما ، فرجع الأعرابي راكبا بعيره نحو بيته ، وأراد حنين الإسكافي الذي غضب أن ينتقم منه ، فرمى الخف الواحد في طريقه ، لما شاهد الإعرابي الخف ، قال : ما أشبه الخف بخف حنين ! لو كان معه آخر لأخذتهما ، بعد خطوات ألقى الإسكافي خفا آخر في طريقه ، فنزل الأعرابي وترك بعيره عند الخف ورجع ليأخذ الخف الأول ، وكان حنين يرقبه عن قريب ، فجاء واستاق البعير مع المتاع المحمول عليه ، فلما عاد الأعرابي إلى مكان البعير لم يجده ، فرجع الأعرابي إلى بيته بخفي حنين ، مقابل ثروة حياته ، من هنا أخذ الناس يضربون هذا المثل فيمن خاب وخسر.

تجدد هذا المثل في أمريكا المسكينة ، التي التقطت خفا في طريق رجوعها من عراق ، وسوف تلتقط خفا آخر في طريق عودتها من أفغانستان ، مقابل بذل الأموال والأرواح ، وتحطيم الأمبراطورية والهيبة العسكرية ، مسكينة أمريكا لم تعرف العواقب ، وإلا لما وقعت في هذا المستنقع ، ولم تفضح أمام العالم ، ولم تنزف خزانتها الأموال الباهضة ، لإنفاقها بسخاء رهيب لقيادة الحرب التي لا تستهدف سوى قلع الإسلام ، وإبادة المسلمين ، خلال هذه السنوات العشرة ، إلا أن الله عز وجل حافظ دينه وناصر جنده ولو كرهت أمريكا وحلفاءها ، (يريدون ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو

كره الكافرون) بقي الإسلام دين الشعب رغم أمريكا ، ولم تستطع انتزاعه ، بل – على خلاف توقعات أمريكا – أرسل جذوره عريقة بكل يوم مضى ، وبقيت تلك الطائفة المؤمنة – رغم عيون غرابها وشامة نملها - أحرارا على قيد الحياة ، لم تنفع أمريكا أموالها ، ولا آلياتها ، ولا مدرعاتها، ولا أجهزة المراقبة المزودة بالتقنية الحديثة ، بل على العكس قلبت الأوضاع رأسا على عقب، فتأسفت أمريكا على ضياع أموالها ، وتمنت يا ليتها أنفقت لصالح الشعب الأمريكي ، لم تحصل من وراءها إلا الحسرة والندامة ، وطبت فيهم قول الله تعالى (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

أمريكا ضيعت الفرصة :

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ضيعوا عليهم الفرصة ، حينما رفضوا اقتراح المحللين السياسيين ، بما فيهم جنرالات الروس ، الذين لهم تجارب الهزيمة – بالأمس- في الحرب ضد الشعب الأفغاني الأبي ، بالابتعاد عن الدخول في الحرب مع هذا الشعب الغيور ، والحذر عن ارتكاب هذا الخطأ الوخيم ، الذي لا يقدر خسائره بأغلى ما في الوجود ، ولا يمكن تفاديها بما يملكه بني آدم ، لكن السيف سبق العزل ، والصيف ضيعت اللبن ، لم يلتفت قوات الاحتلال إلى هذه النصائح بعين الاعتبار، ورفضت الاقتراح بما ركبها شيطانها ، وأغراه أعوانها، وسكرتها قوتها ، فأوقعت نفسها في هذا المستنقع الذي وقع فيه -قبل ذلك- جده الإنجليز ومنافسه الروس .

ولله في خلقه شؤون فلعل الله قدر أن يغير مجرى التاريخ ، وأن يسقط إمبراطورية أمريكا على يد تلك الفئة المؤمنة ، حسب سنته في هذا الكون ، من انتصار الحق على الباطل ، والعلم على الجهل ، والنور على الظلام ، والإنسانية على الوحشية ، والضعيف على القوي ، والقليل على الكثير .

بحثت قوات الاحتلال عن طريقة تمكنهم من الحفاظ على ماء وجهها من جهة ، وتقليل الخسائر من جهة أخري ، لأن الجندي الأمريكي في أفغانستان يكلف الخزانة مليون دولار سنويا ، حسب تقديرات الباحثين ، بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، فلجأت إلى اختراع الأكاذيب ، من إجراء المفاوضات مع طالبان ، وتحقيق الإنجازات !! فإن هذه الأكاذيب ليست إلا حبالا قصيرة ، ومحاولات فاشلة ، لأن طالبان رفضوا هذه الأكذوبة ، و أعلنوا عن موقفهم مرة أخرى ، بأنهم لا يرضون بأية مفاوضة ، عند تواجد قوات الاحتلال داخل البلد ، وأما عن تحقيق الإنجازات ، فإن المتتبع للأوضاع العسكرية يعرف بجلاء أن وضع قوات الاحتلال من ناحية الخسائر المالية والبشرية ، ساءت بكل يوم مضى ، فضلا عن نيل الإنجازات ، والحق أن أمريكا ضيعت عليها الفرصة الأولى ، لئلا تضيع عليها الفرصة الأخيرة ، عليها العمل بالنصيحة التالية :

نصيحة :

أيتها الأمريكا أريد أن أنصحك رغم أنك لا تؤمنين بالنصائح ، لأنك كالحمار لا تعرفين التوجيه إلا بالعصي، أنصحك أن تحاسبي نفسك ، ماذا جنيت جراء هذه الحروب؟ وماذا ربحت من كسب القلوب؟ و ماذا سجلت في تاريخ الإنسان؟ والحق أنك لم تربحي سوى خفي حنين - كما سبق إليه الإشارة – بدل الخزانة المالية ، وآلاف الجثمان الأمريكية التي احتضنتها التوابيت ، ونقلتها متون الطائرات إلى أوطانهم ، وتحطمت إمبراطوريتك وهيبتك العسكرية .

وإضافة إلى ذلك فقد خسرت بفقد ثقة العالم فيك ، لأنك انتهكت حقوق الإنسان ، وارتكبت ما يخجل عنه الضمير، وينزف له القلوب ، فقد قتلت الأبرياء من الرجال والنساء ، والشيوخ والصبيان ، وسرقت الأموال، ونهبت الثروات، وأزهقت الأرواح، وهتكت الأعراض ، وسفكت الدماء ، ونشرت الرعب في أوساط

المدنيين ، والخوف بين الساكنين ، وتفننت في الطغيان الغاشم ، وانتهاك حقوق الإنسان في شتى مجالات الحيوية ، وإذلال المدنيين وتنكيلهم بأي طريقة وحشية ممكنة ، كالقصف العشوائي على حفلات الزفاف ، وأماكن تجمع الناس من صلاة الجنائز ، والأسواق والمحلات العامة ، وإزعاج الناس في المعابر والطرقات، والدخول إلى بيوتهم ، وإرسال الكلاب المدربة لنهش أجسادهم .... فهل هذه إنسانية أم وحشية أتيت بها من واشنطن ، ونيويارك ، وتكساس وورجينيا ؟!

أليس قتل الصبيان مخالفة لكل القوانين البشرية ، والأديان السماوية ، والقيم الأخلاقية ؟ أليس من المعقول أن نقول انك تجردت عن كل المشاعر البشرية ، والأخلاقية ، وارتكبت من الجرائم ما يلطخ جبين البشرية بالعار ، ويجلل وجه التاريخ بصفحة جديدة سوداء تحكي فجائعك.

من المروءة أن تستعرض نفسك على محكمة الضمير ، وأن تناقشيه في كل ما ارتكبته ، منذ نشأتك إلى يومك هذا ، وافتحي صفحات تاريخك ، فإنك بلا شك تفهمين نفسك وتعرفين قائمة أعمالك ، وتفهمين أن نشأتك على إبادة الشعوب ، وانتهاك الحرمات ، ونهب الأموال ، ونزعة التوسع... راجعي نفسك وأفيقي عن سكرك ، فإنك من أكبر ما ارتكبته في هذا القرن هو شن الحرب الظالمة على الشعب الأفغاني العزل ، وعلى هذا البلد التي لم تأخذ نفسها عن حرب الشيوعية بالأمس ، لم ترحمي عليها دمرت ديارها ، وقتلت أبرياءها ، فخلفت حربك ألوفا من الأيتام ، وألوفا من الأرامل ، ارتكبت في ذلك انتهاك أحكام القانون الدولي في وضع النهار باستخدامك الأسلحة المحرمة دوليا ، في ضوء التأصيل القانوني ، بشكل جريمة حرب ، بالمعنى الفني الدقيق ، يسأل عنها كل من الرؤساء ، والسياسيين الذين علموا بها ووافقوا عليها ، كما يسأل عنها القادة العسكرية الذين أعطوا الأوامر ، وكذا القائمين با لتنفيذ على الأرض ، يسألون جميعا كمجرمي حرب في ضوء النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة ، وكذا المبادئ العامة للقانون الدولي الجنائي . وإنك مارست قذائف مزودة بأسلحة كيمياوية التي تركت آثارها الوخيمة على الشعب الأفغاني والأرضي الأفغانية ، واستخدمت القنابل العنقودية ، التي تشكل خطرا طويل الأمد على المدنيين وهذا ما صرح به " بيتر بوسيه " المستشار في برنامج الأمم المتحدة للقضاء علي الألغام في أفغانستان ، وأضاف أن القنابل العنقودية لها تاريخ سيئ في قتل المدنيين خلال فترات السلم والحرب على السواء ، وأنها شديدة الخطورة على الإنسان والبيئة .

وبالتالي خلفت حربك البلد عن الرقي بما يعادل ٥٠سنة ... من المروءة أن تعترفي بجرائمك وأخطائك ، فإن الاعتراف بذلك جراءة ومروءة ، كما اعترفت بذلك منافسك الروس ، واعط بدل الخسائر المالية وفدية الأرواح ، وكوني داخل حدودك ، وتقبلي وجود غيرك واختاري حسن الجوار ، واتركي نزعة التوسع ، واقتنعي بما رزقك الله ، وانتهزي الفرص الغالية ، لقد ضيعت عليك الفرصة الأولى ، فلا تضيعي الفرصة الأخيرة التي لازالت في يديك ، فليعد إليك رشدك باتخاذ القرار المناسب في الانسحاب الفوري لجميع القوات بلاتأخير دون جدول زمني، وبلا أي قيد أو شرط ، كما اتخذه أخوك الروس ، حرزا عن الوقوع في المخاطر الأخرى ، بذلك يمكنك أن توفري للخزانة ، وتربحي تأمين الشعب الأمريكي ، وإلا أجرفك سيل دمائك كما أجرف أجدادك وأقرانك ، أدركي قبل أن تعضي على أنامل الندم ، إني أقدم إليك هذه النصيحة عن دراسة الواقع وعقلية المحايد ، لا عن روح التعصب ولا عن عقلية المتحامل ، فكري لعلك تستفيدي .

الشيخ ابو طلحة البلوشي

بصيص ضوء على الحروب الصليبية وأدوارها

الحمد لله مذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه، رافع الشك وداحض الشرك وداحض الإفك الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعلى آله وأصحابه مزلزل الشرك ومكسر الأوثان ومطهر الأرض من رجس الأخباث.

أما بعد:

فهذه محاضرة موجزة حول الحروب الصليبية وأدوارها واهتمام المسلمين ماض بهذه الحروب ضد الإسلام والمسلمين، وإغفال حاضر العالم الإسلامي من هذا الأمر ألا وهو استنقاذ البلاد الإسلامية من براثن عبّاد الصليب وترك الجهاد والصمود أمام هؤلاء الأنجاس، وقد حرّض القرآن في مثل هذه المواطن أحسن تحريض حيث قال: «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون». {التوبة/٤١}

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ذروة سنام الإسلام الجهاد ».

والآن مع بداية الحروب الصليبية؛ حيث كيف بدأت هذه الحروب الضغينة. وكيف خططوا مشاريع مدمّرة لإبادة المسلمين؟

نعم؛ في مؤتمر ديني مسيحى عام ٤٨٨هـ في مدينة كليرمونت بفرانسه بقيادة البابا " اوروبان الثاني" القى البابا المزعوم خطبة قد ألهبت حماسة المجتمعين؛ إذ قال: «يا شعب الفرنجة! يا شعب الله المحبوب المختار، لقد جاءت من تخوم فلسطين ومن مدينة القسطنطينية أنباء محزنة تعلن أن جبناً لعيناً ابعد ما يكون عن الله قد طغى وبغى في تلك البلاد، بلاد المسيحيين في الشرق وقلب الموائد القرابين المقدسة ونهب الكنائس وخربها، وأحرقها، وساقوا بعض الأسرى إلى بلادهم وقتلوا بعضهم الآخر بعد أن عذّبوهم أشنع تعذيب ودنّسوا الأماكن المقدسة برجسهم... إلى أن قال: أنتم يا من حبا كم الله أكثر من أي قوم آخرين بالمجد في القتال وبالبسالة العظيمة وبالقدرة على إذلال رؤوس من يقفون في وجوههم؛ ألا فليكن من أعمال أسلافكم ما يقوي قلوبكم أمجاد شارلمان... وزاد: فليثر همتكم ضريح المسيح المقدس ربنا، ومنقذنا.الضريح الذي تملكه الآن أمم نجسة وغيره من الأماكن التي لوثت ودنست... وأسرد قائلاً: بأن هذه الأرض (يعني أروبا) التي تسكنونها الآن والتي تحيط بها من جميع جوانبها البحار وتلك الجبال المضيقة التي لا تتسع على وجه سكانها الكثيرين، ومن أجل هذا سيذبح بعضكم بعضاً وتتحاربون فيما بينكم وسيهلك الكثيرون من جراء هذه الحروب الداخلية، إلى أن قال:إن أورشليم أرض لا نظير لها في ثمارها، هي فردوس المباهج، إن المدينة العظيمة في وسط عالم تستغيث بكم أن هبوا لإنقاذها فقوموا بهذه الرحلة راغبين متحمسين تتخلصوا من ذنوبكم وثقوا بأنكم ستنالون من أجل ذلك مجداً تليداً لا يفنى في ملكوت السموات والأرض، فتأثر المجتمع وصاح المجتمعون صيحة رجل واحد، وهكذا أراد الله، وركعوا أمامه والتمس منه الأساقفة أن يأذن لهم بالالتحاق في هذه الحملة المقدسة عندهم وأجابه العوام والخواص والأمراء والرؤساء له في هذا الأمر.

أجل؛ بهذه الخطابة المؤثرة في نفوس المسيحيين بدأت المعارك الصليبيين مع المسلمين.

ان الحرب الصليبية بين المسلمين والنصارى الغربيين وغيرهم لم تبدأ في نهاية القرن الخامس ولم تنته في القرن السابع بل هذه الحملات هي سلسلة في هذا الصراع الطويل الذي بدأ بظهور الإسلام واستمر يضيع دورية متعافية كادت تغطى مدى الزمن بين ظهور الإسلام والعصر الراهن.

وأما في هذه المرحلة أسبـــــاب ودوافع التي أدت الى غزو

الصليبيين:

الأول: المقام والرئاسة.

ومن الجدير بالذكر أن مازالت الاختلافات المستمرة بين الكنيستين الأرثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الغربية إذ أصرت كل منهما أن يكون غالبا على آخر، وأن تكون لها الأولوية على الأخرى.

وفي هذا الوقت وجد البابا الفرصة الكبيرة لإنقاذ حرب صليبية على الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية واندماجها في كنيسة الغربية تحت زعامته وأن يكون هو زعيم كل المسيحيين في العالم وهكذا كان.

الثاني: والدافع الثاني لهذه الهجمة الحيوانية هو دينهم ومذهبهم.

ومما يظهر أهمية الجانب الدينية أنهم قد وضعوا إشارة الصليب على أسلحتهم والأمتعة الخاصة بهم وقصدوا فلسطين بالذات. وكان هناك محرض آخر والدافع السياسي أنهم أرادوا السيطرة والتسلط على أرضي المسلمين.

ومن المعروف أن النظام الإقطاعي ارتبط دائماً بالأرض وبقدر ما يكون الإقطاع كبيراً والأرض واسعة بقدر ما تكون مكانة الأمير سامية في المجتمع.

وهذه أقوال بعض المؤرخين ولكنني أقول: السبب الرئيسي في هذه الحروب الحقد والتكبر والحسد أو بتعبير أوضح هو الحقد مع الدين ومؤسسه أي نبي الرحمة والحنان عليه ازكى التحية والسلام.

وهم يرطنون لماذا جاء نبى الملحمة وادعى بعد المسيح بالنبوة وجاء بدين جديد وأعلن بتناسخ الأديان الماضية المنحرفة على أيدى الناس لاسيما : ديني اليهود والنصارى، ونسخهما ؛ فلأجل هذا حقدوا برسول الأعظم ومن يدين بدينه؛ فهذا هو السبب الرئيسى لأجل إهراق دماء المسلمين العزل.

إنهم في كل حين مصممون أن يقلعوا ويقمعوا الأرض من وجود المسلمين.

نعم طال الكلام ولكن بعد هذه الخطبة التى ألقاها البابا وأوضح أسبابه أجابه أوروبا بقضه وقضيضه وجمع الرجال الدينية والسياسية وشاورا في حشر الطاقات الرئيسية والشعبية لغزو المسلمين.

وبعد هذا الاجتماع الاستشاري خرجوا بالقرارات ضد المسلمين.

وبعد هذا قام كل من القسيسين والأساقفة والرهبان والأحبار بالوعظ والتبشير وتحريض المسيحيين ضد المسلمين. فأجابهم كل من العوام والخواص والرؤساء والملوك.

هل أضعكم أمام مثال حي؟.. حسناً، كان واحد منهم بطرس ناسك وكان له تأثير شديد على الناس وكان يركب حماراً ينتقل من بلد الى آخر؛ كان يسير حافي القدمين ويرتدي ملابسه الرثة ويقول المورخون أن بطرس هو الذي كان رائد الحرب الصليبية في الحقيقة.

وكان يفوق ورعه القسيسين والأساقفة وكان ممتنعا عن تناول الخمر والخبز واللحم إلا أنه كانت له قوة كبيرة لإشارة حماسة الرجال والنساء. وانجذاب الجماهير واستطاع أن يجذب كل أوروبا على هجمة صليبية.

ولكن لو أمعنا النظر الى المسلمين بأنهم كانوا منغمسين في اختلافات شديدة وضعفت الخلافة العباسية.

وكان لكل بلد امير وقاض وكانت حكومة مستقلة وهكذا كانوا متفرقين متحاقدين بعضهم على بعض وهم في غفلة عظيمة عما يدّبر لهم في الغرب. ولم يصل أخبار الصليبين الى المسلمين إلا بعد ارتحال الصليبيين نحو المسلمين في سنة ٤٩٠هـ.

يقول ابوقلانس: وتواصلت الأخبار بهذه النوبة المستبشعة في حق الإسلام فعظم القلق وزاد الخوف والغرق »!!

ولكن تمت الفرصة وانتهى الأمر وبعد هذه المرحلة تجمع المسيحيون في القسطنطينية وكانوا أكثر من مليون ثم تحركوا نحو بلاد المسلمين، وإنني أقتصر في هذه العجالة بذكر سقوط بعض البلدان على أيديهم وجرائمهم وتعديهم على المسلمين وهتك أعراضهم.

وهم أرادوا بقيادة بطرس الزاهد أن يهجموا على "نيكيا" وبعد قليل استولو عليها، وفرحت قادة أوروبا جداً من هذا العمل.

وبعد هذا اتحد المسلمون أمام الصليبيين ولكن مع الأسف انهزمت قوات المسلمين لقلة عدّتهم وعدتهم واستشهد في هذه المعركة خلق كثير من المسلمين وأما الصليبيون فكانت قواتهم تزداد لحظة بلحظة لأجل أن أوروبا كان يتواصل إليهم

بكل قوة من زاد وميرة وأسلحة وجيوش ورجال الحرب.
وبعد هذا سقطت"الانطاكية" واستشهد فيها خلق كثير وأسر خلق آخر وبعد هذا سقطت مدينة "معرة" ولا تسل عما مضى في هذه المدينة؛ فقد قتل فيها أكثر من مائة ألف، وبعد هذه المعركة القاسية ضد البشرية ارتحل الصليبيون نحو بيت المقدس من أيسر الطرق وأقربها اليه.
فتقربوا سواحل مديترانه؛ وفي أثناء الطريق ساعدهم بعض حكام المسلمين خوفاً على أنفسهم ومملكتهم وهيأوا لهم كل ما يحتاجون إليه كبعض الدول العربية وغير العربية حالياً؛ الى أن وصلوا القدس.
وكان القدس آنذاك بأيد رجال الدولة الفاطمية المصرية وكان أركان الدولة الفاطمية الشيعية هم الذين كانوا السبب الرئيسي على إسقاط القدس بأيدي الصليبيين بأعمالهم الشنيعة، حيث كانوا يظلمون على زوّار المسيحيين.
وكان حاكم بيت المقدس افتخار الدولة مضطرباً ومغموماً من هذه الحركة المفجعة وتمكن وتمركز جيش الصليبيين في سنة ٤٩٢هـ حول أسوار مدينة القدس.
وأما المسلمون داخل القدس فكانوا في قلق شديد وعزموا على أن يقاتلوا حتى آخرهم، وهكذا فعلوا وكلهم استشهدوا بيد هؤلاء الأنجاس.
واستمر القتال الشديد بينهم الى أيام حتى وصلت القوات البحرية من أوروبا وكانت أسلحتهم متنوعة راقية، وكان المدد يصل إليهم من البر والبحر بكل سهولة وصالوا صولة رجل واحد مع المجانيق والغزوات والنفاطات والقطاعات وباسهام حتى تمكنوا من المسلمين وهزموهم.
ودخل عباد الصليب المدينة وذبحوا كل من وجد فيها حتى أنهم قتلوا مائة ألف في الحرم لوحده.
وكانوا قد قتلوا الشيوخ والعجائز والصغار والنساء ولم يرحموا على أي أحد.
وقد جرت الأنهار من دماء المسلمين حتى قال بعضهم كبراً وحقداً: كثر القتل حتى وصلت الدماء الى الساق وكنا نمر في دماء المسلمين.
وفي نهاية المطاف خافوا واشمئزوا من كثرة الدماء والأجساد، وبعد هذا الحقد والأعمال الفظيعة تمت المرحلة الأولى من هجمة الصليبيين ضد المسلمين.

وقد صدق الشاعر المغوار:
ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما عدوّنا على الأسرى نمنّ ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل وعاءٍ بالذي فيه ينضح
وقد نجحت حملة الصليبيين في هذه المرحلة الى حد كبير وأسس الصليبيون أربع إمارات لاتينية:
الأولى: في أعالي الفرات وهي الرهاء. والثانية: في أعالي الشام وهي أنطاكية.
والثالثة: على ساحل الشام وهي طرابلس. وأما الرابعة: في قلب فلسطين وهي بيت المقدس
والجدير بالذكر أن هذا النجاح الذي حققته الصليبيون سيرجع الى عدة عوامل وأسباب، منها:
١ ــ انعدام الوحدة السياسية في العالم الإسلامي.
٢ ــ الصراع والسلطة داخل البيت السلجوقي.
٣ ــ وجود الدولة الفاطمية الرافضية.
٤ ــ سقوط الخلافة الأموية بالأندلس.
٥ ــ دوار النصارى الذين يعيشون في بلاد الشام.
٦ ــ موقف بعض الإمارات العربية من غزو الصليبي.
٧ ــ دور الباطنية الإسماعيلية الرافضية في عرقلة الجهات ضد الصليبيين.
٨ ــ انتشار الفكرة الرافضية والباطنية.
٩ ــ تدهور الحياة الاقتصادية قبل الغزو الصليبي.
١٠ ــ ضعف الدولة البيزنطية.
١١ـ تمرس فرسان الأفرنج على الحرب.
١٢ ــ تواصل الإمدادات الأوروبية لحملة الصليبية.
١٣ ــ الاستبداد السياسي وأثره على الدين والحياة.
١٤ ــ اشتغال بعض فقهاء الأمة في فقه الفروع.
فهذه هي الأسباب الرئيسية (بالاستقراء) التي أدت الى سقوط القدس.
ولكن بعد هذه المرحلة ما لبث الصليبيون حتى قام أمامهم جنود الله الحق أي المجاهدون الأبطال ودارت عشرات المعارك بينهم التي كانت النصرة في كل مرةٍ حليفة المجاهدين، ومنها معركة "ساحة الدم" وأمثالها التي قتل فيها آلاف العلوج الصليبية الكافرة، وألحقوا بهم خسـائر

فادحة.
وصمد أمامهم أبطال الأمة كالقائد "قوام الدولة كرويقا" و"جكرمش" و"سقمان" وقلج أرسلان" و بطل الحرية شرف الدولة "مودودين" و "نجم الدين الغازي" و "ملك بن بهرام" و"الشهيد آق سنقر" وعشرات أمثال هؤلاء الأبطال.
ومن بعد هؤلاء الأبطال قام مقامهم المجاهد الكبير عماد الدين الزنكي – رحمه الله – وهو سياسي بارع وعسكري متمكن ومسلم وعي أدرك الخطر الذي قد أحاط بالعالم الإسلامي من قبل الصليبيين، وهذا الرجل الكبير أنصب جل اهتمامه الى حرب الصليبيين.
وفي جمادي الأخرى ٥٣٩هـ هجم بكل قوة نحو إمارة الرئيسية الصليبية – نعني الإمارة الرهاء الإستراتيجية – وفتح إمارة الرهاء وكان فتح الرهاء بوابة لفتوح المناطق الأخرى.
ونزلت للصليبيين هزيمة ساحقة خاسرة ولكن ما لبث عماد الدين حتى استشهد.
وبعد هذه الهزيمة بدأ الصليبيون بالمرحلة الثانية ضمن الحروب الصليبية على المسلمين.
وخرج امبراطور ألمان وملك فرانس بجيوشهما الى آسيا الصغرى.
ولكن السلجوقيون قضوا على الجيش الألماني وتعرض أفراد جيش الألماني لقدح الخسائر بين القتل والأسر.
والواقع أن القتال لم يكن سوى مذبحة مروعة وقتل فيها تسعة أعشار الجيش وأصيب ملكهم وبعد حين وصل جيش فرانس وجيوش الأخرى وأرادوا احتلال دمشق ولكن قام السلطان نور الدين محمود بعمليات بديعة عجيبة بالدفاع عن دمشق في ربيع الأول ٥٤٣هـ نزلت الفرنج بدمشق في عشرات الآلاف من الفرسان ومائتى الف راجل فخرج المسلمون للمصاف واستشهد نحو مائتى مسلم، ثم برزوا لليوم الثاني وقتل من الفرنج عدد كثير وفي وقت الحرج وصلت قوات نور الدين وأخيه لتنسيق التعاون ضد الفرنج، وهزموا القوات الصليبية وانسحبوا عن دمشق خائبة خاسرة.
وبعد هذه الحملة الصليبية المنهزمة قام سلطان نور الدين بعمليات وسياسيات جديدة ونصب مد عينيه فتح بيت المقدس وتوحدت الجبهة الإسلامية من رهاء شمالاً الى "حوران" جنوباً ومركزها دمشق.
وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو تمكين الجبهة؛ وبعد هذا علم السلطان نور الدين لا يمكن الفتح الا أن يكون مصر أيضاً تحت قيادته وان يخرج عن قيادة الأحباب الصليبيين – أى الدولة الفاطمية- وبالفعل نجح نور الدين بقيادة اسد الدين شيركوه، ثم بإبن أخيه صلاح الدين الأيوبي بالقضاء على مصر.

وبعد هذا توفي السلطان نور الدين، وقام مقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي وفتح بيت المقدس بعد معركة حاسمة فاصلة قاضية بين المسلمين والصليبيين في حطين، وأسر ملوك الصليبيين وقتل أكثرهم وتمت عمليات المسلمين، وطهروا بيت المقدس من الأنجاس.
وبعد هذا قام أوروبا بكل قوة لحملة صليبية ثالثة لاسترجاع بيت المقدس من أيدى الصليبيين ولكن ما استطاعوا وهزموا وقتلوا وأسروا ورجع قليل منهم الى أوروبا خائبين خاسئين، وبعد هذا رجب عام ٥٨٣هـ بقي بيت المقدس والشام في أيدى المسلمين حتى الحرب العالمية الأولى.
وقد حققت الصليبية هدفها في الحرب العالمية الأولى واستولت على فلسطين والقدس وكانت السيادة لها عندما دخل القائد البريطاني الصليبي القدس بعد الحرب العالمية وأظهر سروره وحبوره كقائد الصليبيين المنتصرين فتح القدس وقال: الآن انتهت الحروب الصليبية.
وأما القائد الفرنسي الصليبي فقد ذهب الى مرقد السلطان صلاح الدين في دمشق وقال عند القبر: هانحن عدنا يا صلاح الدين فقامت بريطانيا بإعطاء الوطن لليهود على أرض فلسطين وقامت دولة اليهودية ١٩٤٨ م، ومن ذلك الزمان القدس محتل حتى الان، ومعظم البلاد الإسلامية في حالة الاحتلال، والاستعمار المعنوي تحت سيطرة الصليبيين.
وفي مثل هذه الحالة الحرجة ان الأمة في أمس حاجة لمن يوقظها عن تقاعسها ويخرجها من جهلها وينبهها من سباتها العميق.
فالخير الذي تم على يد السلطان صلاح الدين كانت من أسبابه حركة العلماء في التربية والتعليم والإرشاد والتوجيه.
وينبغي لعلماء اليوم أن يوجهوا المربيين الى إصلاح مناهج التعليم والتربية لإعداد الناشئين واليافعين على حب الجهاد وأن يضعوا نصب أعينهم تاريخ القادة العظام الذين دوخوا الكافرين أمثال الخلفاء الراشدين وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وخالد بن وليد ومثنى بن حارث ونور الدين وصلاح الدين وقطز بيبرس.
والمدارس الدينية قد فقدت البعض منها رسالتها وصار أكبر همها حفظ بناء المدارس بأي وجه يمكن.. والدول الإسلامية فحكامها هم الذين يؤيدون الصليبيين على ضد بعض القوات الإسلامية المتفرقة!!!
نعم؛ إن العالم الإسلامي اليوم من شرقه الى غربه ومن جنوبه الى شماله وهو في أيدى الصليبيين، وهذه الحروب الدائرة الراهنة كلها محض حروب صليبية لاشك فيها كما أعلن الرئيس جورج بوش عام واحد وألفين من الميلاد...
فيا مسلم! يا عبد الله الى متى هذا الذل والهوان؟؟ وكيف يطيب لنا العيش والقدس تنادينا وعلى حولها الخنازير والصليب؟؟؟

سعدالله البلوشي

ما وجدت في بيت شهيد!!!

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

أمابعد:

لله در الشهداء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فسلكوا طريق الجهاد الذي هو الطريق الذي يستفرغ المخلصون فيه عزائمهم وتتحقق لهم فيه مناهم، وهو أقصر طريق ينقلهم الى الجنة ويظفرون بالنعيم المقيم وبصحبة خير الأنبياء والمرسلين.

كيف لا.. وقد أخبرهم ربهم جل جلاله عندما قال: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون».التوبة/١١١

كيف لا.. وقد بشرهم نبيهم – صلى الله عليه وسلم - فعن عمر بن معديكرب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم}: « للشهيد ست خصال:١- يغفرله عند أول قطرة من دمه. ٢- يرى مقعده من الجنة. ٣- يؤمن الفتنة. ٤- ويزوج باثنين وسبعين من الحور العين. ٥- ويلبس حلة الإيمان. ٦- ويوضع على رأسه تاج الوقار. ٧- ويشفع في سبعين من أهله».

وحقاً لو ألقينا نظرا مترامي الأطراف الى أنحاء البلاد الإسلامية سيماً التي رحى الحرب فيها دائرة، وفيها صولات وجولات لدى جنود الحق والباطل، نعثر على كثير من الشهداء الذين ودعناهم الى الآخرة من الذين يمثلون لنا أروع الأمثلة في البطولة والفداء، والتضحية والإباء.

أوليس من اللازم علينا أن نعثر بما يجري على أهاليهم من المشاكل المعيشية وغيرها لكي نقوم بواجبنا الإسلامي والأخلاقي تجاههم.

أجل؛ لأجل هذا الهدف عزمنا زيارة أسرة أحد هؤلاء الأبطال وهو الشيخ الشهيد أمان الله –رحمه الله – الذي استشهد قبل ثلاث سنوات في معركة وجها لوجه مع أعداء الله .

ذلك البطل الهمام الذي شارك في الجهاد الأفغاني ضد الغزو السوفياتي ثم تابع مسيره الجهادي ضدا الغزو الصليبي وفي نهاية المطاف سقط شهيداً في إحدى المعارك على ثرى نيمروز- نحسبه كذلك والله حسيبه-

وبعد رحلة طويلة استغرقت أربعة وعشرين ساعة وصلنا الى قرية صاحبنا الشهيد وتوقفنا لدى باب منزله المتواضع، فنزلت من السيارة وطرقت الباب..

أي باب؟؟ الباب الذي لو طرقته بالأمس لوجدت جبيناً ناصعاً باسماً يرحب بي وأباً حنوناً يضمني الى حضانه... ولكن فتح الباب هذه المرة كان دون الأمل السابق..

وإذا ببنت الفقيد قد فتحت الباب، التي كانت تفتح الباب من قبل على وجه أبيه الذي كلما يرجع من ميدان الجهاد والنضال.

أجل! دخلنا غرفة الضيوف، فإذا بكتب الشهيد في الدولاب ومصحفه على الطاق و..

فقدمنا بعض الهدايا البسيطة الى أبناء الشهيد، والله يعلم كم فرحت عائلة الشهيد حينما سامرتها عائلتنا في تلك الليلة..

وفي اليوم الثاني أخذنا ابن الشهيد الذي هو ابن الثالث عشر من عمره واسمه محمد وذهبنا به الى النزهة..

ونظراً الى أن سفرنا إنما كان لتسريب الفرح في هيكل هذه العائلة المباركة، بذلنا مافي وسعنا من الجهود المتواضعة لعائلة من ترك المفارش والنعم، وبذخ العيش الرغيد وطار للجنات بإذن الله.

وفي اليوم الثاني أخذنا ابن الشهيد وبنتيه الصغيرتين الى بستان جميل فكانوا يرتعون ويفرحون فيه، فهذا يزلق بنفسه من الزحلوقة، وذاك يجري فكانت الدموع تقطع على المنظر، والهم والغم يملآن قلبي غيظا للصليبيين وأعوانهم من العملاء المرتدين كم أيتموا من الأطفال دون رحمة أو حنان؟؟

ولو نقلت قصة السفر بفصها ونصها لطال المطال، ودب في القارئ دبيب التعب، أجل؛ إنما لمست في هذا السفر غربة أهالى الشهداء فمعظم الناس- إلا من رحم الله- لايهمهم إلا أنفسهم، ولا يفكر أحدهم إلا فيما يعود عليه بالربح والنفع المباشر، آخر حدوده عند باب بيته ولا يهم لما وراءه.

والله هناك قصص تقشعر منها الجلود مما يعانى عوائل الشهداء من العويصات والمشاكل، ففى يوم من الأيام كانت لى زيارة مع أحد المسئولين الذين يوزعون بعض المساعدات المتواضعة على بيوت الشهداء. قلت: يا أخي أخبرني عن الشهداء وعوائلهم؟

قال: يا أخي لانجد شيئاً نوزعه على بيوت الشهداء إلا شيئاً بسيطاً وذلك لا يبرئ عليلاً ولايشفى غليلاً..

فسألني هل تعرف الأخ أسامة (رحمه الله) الذي أستشهد في القصف الجوي قبل ثلاث سنوات-؟

- قلت: نعم.

- قال: لقد ذهبت إلى بيته فعثرت على أن أباه قد توفي وأن له أم وسبعة أخوات ولا يوجد أي شخص آخر يهتم بامرهم اويساعدهم في حل مشاكلهم المعشية، فالأسرة بأكملها لاتجد احدا يعول عليها أويقوم بحل مشاكلها، فذرفت دموعي على وجنتي.. ولم يكن بوسعي شينا غيرهذا...

بالله عليكم ياأمة المليار إن هذا هو شأن أبنائك الذين قدموا الغالي والرخيص حتى بنوا سلم مجدك بأشلائهم، أولا يجدر بنا أن نكون معهم في أفراحهم وأحزانهم؟؟

وهذا صدى صوت المصطفى {صلى الله عليه وسلم} يخترق حواجز الزمان منادياً.. «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» (بخاري/٦٠١١)

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٥٥)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٩٩- الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله عبد المالك بن الحاج عبد الله رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (قورديش) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورستاني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة والديه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا متواضعا مخلصا، مجاهدا تقيا، ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد عبد المالك ورائه والدين وزوجة، وبنتين وابنين، وأخا شقيقا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد عبد المالك رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين. فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرض المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة مديرية (كامديش) العسكرية، وكان من بطولاته الهجمات المتعددة المتوالية على قاعدة العدو المحتل في منطقة (قواردیش)، والتي أجبرت العدو الغاشم على إخلاء تلك القاعدة، والهروب منها، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه أسر من قبل العدو الغاشم، ومكث في سجن

(باجرام) المشوه أكثر من أربع سنين، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، وفور النجاة عاد إلى جبهة القتال دون التواني والضعف والاستكانة، وجاهد الكفار والمنافقين إلى أن فاز بنيل الشهادة العالية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا عبد المالك رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ الموافق/٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨م) وذلك عند ما هجم المجاهدون شديدا على معسكر الأمريكان الحصين في مديرية (كامديش) من ولاية (نورستان) في شرق البلاد، فاندلعت الحرب واشتد القتال؛ وهنالك استشهد أخونا وسيدنا عبد المالك رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٠٠- الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا فداء محمد (الملا برهان) بن آغا محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (مريانو) مديرية (أندر) ولاية (غزني) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أندر) وهي من مشاهير قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية وعلماء المنطقة، كما درس المرحلة المتوسطة بدار الهجرة في مدارس مدينة "بشاور" الباكستانية وحواليها، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية والعالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا مليح الطبع، وكان يتكلم الناس بوجه طلق، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) ورائه والدا عجوزا وستة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأسند إليه قيادة جبهة العمل السريع في مديرية (أندر) بولاية (غزني)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا فـــــداء محمد

(الملا برهان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٠٩ شوال ١٤٢٩هـ الموافق/ ٠٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨م) وذلك في مواجهة شديدة مع العدو الغربي في قرية (مريانو) مديرية (أندر) بولاية (غزني)، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا فداء محمد (الملا برهان) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٠١- الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا ضابط ولي بن زَلْمَيْ بن خان قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (أختشه) مديرية (نرخ) ولاية (وردج) وهي تقع في غرب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية وعلماء المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس مختلفة بدار الهجرة، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، رقيق الشارب، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا كبيرا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ضابط ولي ورائه والدة وزوجة وابنا يناهز سنتين، وثلاث أخوات، وخمسة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة (أختشه) في مديرية (نرخ) بولاية (وردج)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٨ المحرم ١٤٣٠ه الموافق/ ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩م) وذلك في موجهة شديدة مع قوات العدو الغاشم التي حوصرت في منطقة (خواجه بلند) بمديرية (نرخ)، فخسرت الأعداء المعركة، وتكبدت خسائر فادحة في الأموال والأرواح، فجعلت تقصف المنطقة لفك الحصار

والهروب تحت سقف الطائرات، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا ضابط ولي رحمه الله تعالى مع اثني عشر شخصا آخرين من إخوانه المجاهدين البررة، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٠٢- الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله برانك (خالد) بن زومبك بن قلجان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٨هـ الموافق/١٩٦٨م في قرية (سبين جماعت) مديرية (تشبرهار) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة الوالدين وشؤون الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد الاحتلال السوفيتي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، ضخم الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا مطيعا، مؤمنا مخلصا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد برانك (خالد) ورائه والدة، وزوجة، وأربع بنات، وابنين: بريالي ومحمد نظير، وست إخوة أشقاء، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد برانك (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي، والتحق بجبهات القائد العظيم المولوي محمد يونس (خالص) رحمه الله تعالى، وقاتل العدو الأحمر بشجاعته الموهوبة، وهو شاب حدث، ولما طلع نجم نهضة الطالبان الأولى على أرض البلاد بادر إلى الانضمام بالركب، واشترك في معارك عديدة ضد عناصر الشر والفساد، ثم وسد له قيادة لواء عسكري الذي اشتهر باسم لوا (كوتشيان) أي الأعراب، كما كان مسؤولا عن سجن مديرية (خيوه)، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وأسند إليه قيادة جبهة (كوتشيان) أي أهل البادية في ولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا مخضرما يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا برانك (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٧ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٤ آذار/مارس ٢٠٠٨م) وذلك

حينما هاجم المجاهدون (نصرهم الله تعالى) فجأة (وكانوا في مكمن) دورية العدو الداخلي والخارجي في مديرية (كامه) بولاية ننجرهار، فقاتلوهم قتالا شديدا، وأجبروهم على الفرار والهروب، وأسفرت المعركة عن ١٣ قتيلا وعدد كثير من الجرحى، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا برانك (خالد) مع عدة أشخاص آخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٠٣- الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد داود بن محمد حسن بن سحر قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠١هـ الموافق/١٩٨١م في قرية (ده سبز خاص) مديرية (ده سبز) ولاية (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل البَشْتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة بدار الهجرة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية من "دار العلوم العربية" بمدينة "تل" من مضافات "بشاور"، وكان يتحدث باللغة العربية والإنجليزية والأردية والدرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى أسمر اللون، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما تقيا، رجلا متواضعا مخلصا، داعيا حكيما، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، واعظا بليغا، محببا للناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد داود ورائه والدين، وثلاث أخوات، وستة إخوة أشقاء، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد داود رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرض المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد داود رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي يوم الجمعة (٠٦ شوال ١٤٣٠ه الموافق/ ٢٥ أيلول ٢٠٠٩م)، وذلك حينما أدارت قادة المنطقة جلسة للمشاورة في أمور الجهاد،

فاستكشفته عيون الأعداء، فقصفت المنطقة عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد داود مع إخوانه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٣٠٤- الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد يوسف بن محمد سليم بن الملا ناصر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/١٩٨٨م في قرية (كوجر آباد) مديرية (بهارك) ولاية (تخار) التي تقع في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كوجر) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في مدينة (كوهات) و(مردان) و (أكوره ختك) من توابع مدينة "بشاور" الباكستانية، ثم عاد إلى موطن الآباء، والتحق بمدرسة (تخار)، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، خفيف اللحية، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيورا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد يوسف ورائه والدا كريما وأخا شقيقا وثلاث أخوات، وأسرة كريمة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين. فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرض المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة (كوجر آباد) العسكرية، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد يوسف رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣١ه الموافق عام ٢٠١٠م، وذلك حينما هجمت أعداء الله الأمريكان ليلا على مقرهم بغتة في منطقة (زرخريد) بولاية (قندز)، فقاتلوهم قتال الرجال، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد يوسف مع عدة أشخاص آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

بقلم / أحمد بوادي

" الفرقان، لصد أعوان الصلبان "

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين "

أما بعد :

ابتدأت الحروب الصليبية المنظمة ضد الإسلام والمسلمين بعد مؤتمر "كليرمونت" المنعقد سنة ٤٨٩ للهجرة الموافق ١٠٩٥ من تاريخ النصارى وكان الغرض منه القضاء على الإسلام وأهله والاستيلاء على بلاد المسلمين وامتلاك ثرواتهم . دعا فيه " بابا الكفر" إلى نبذ الخلاف بين النصارى أنفسهم والعمل على توحيد الصف، ووحدة الكلمة، وتوجيه الجهد لقتال المسلمين، والقضاء على حكمهم . وعلى أثر ذلك قام " بابا الكفر " بتقديم صليب الخلود للجنود لحمله على الأكتاف والمجد سيكون حينئذ لمن يموت على أرض يسوع ؟؟!!.

استمرت هذه الحملات الصليبية واحدة تلو الأخرى، ومع تحقيق بعض الانتصارات للنصارى بمساندة الدخلاء، والعملاء، وحصول بعض الخيانات من بعض ساسة المسلمين .كمثل ما قام به عز الدين آيبك، والملك الكامل، والملك ناصر الدين الأيوبي، من تنازلات عن بعض المدن كالقدس، ويافا وتسليمها للنصارى مقابل الحفاظ على كراسيهم وحماية ملكهم إن وقفوا معهم ضد خصومهم .، فكانت سيرتهم من أخس الصفحات التي كتبها التاريخ، وما زالت الأقلام تكتب، وسيشهد التاريخ .

إلا أن النصر قد تحقق للمسلمين وتم طرد الصليبيين وأذنابهم على أيد المخلصين من أبناء هذا الدين، والتصق العار بالخونة ولحق بهم الذل، والهوان، والمذلة .

إلا أن البطون لا تزال تلد أشباه هؤلاء الخونة، في كل زمان ومكان، وتنجب أحفادا لنصير الطوسي، وابن العلقمي، لكن دين الله هو المنتصر وإن جنده لهم الغالبون .

وكما أن الله عز وجل سخر لتلك الحملات الصليبية، من يردها ويقف في وجهها صادا هجماتها ذودا عن هذا الدين، وحماية للأوطان، وصونا للأعراض، برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى تكسرت رماح الكفر على صخرة الحق على أيد المخلصين من حماة هذا الدين

فسيهيئ الله لهذه الأمة أمر رشدها ومن يذود عن حياضها، فلا تزال طائفة من الأمة على الحق تقاتل في سبيل الله حتى تلقى الله عز وجل، ولن يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز به الإسلام وأهله، وذلا يذل به الشرك وأهله

فقد وقف العثمانيون في وجه الحملات الصليبية، وكانوا لها بالمرصاد وهم يردون كل عدوان يذودون عن حياض هذا الدين ويحمون الحرمات والأوطان، حتى توغلوا في وسط أوروبا وكادت أوروبا أن تكون بأكملها تحت إمرتهم، مما دفع المستشرق ولفرد كانتول سميث للقول : " إنها لم تكن تكتسح الأرض فقط، بل كانت تكتسح العقيدة المسيحية ذاتها، ويدخل أهلا في الإسلام بعشرات الألوف في كل عام " .

ولولا الغدر الصفوي لرأينا التمكين الحقيقي للدولة العثمانية قائم الآن في تلك البلاد .

ولما كان الإسلام وأهله وبلاده عصيا على الصليبيين وأعوانهم من أن ينالوا منه شيئا بعد أن فشلت حملاتهم الصليبية في الحسم العسكري، لم يجدوا بدا من إكمال هذه الحملات بنوع جديد من الاستعمار .

فكان لا بد لهم من حملة جديدة، ونقلة نوعية، ليست على غرار الحملات التقليدية (العسكرية) يكون الغرض منها السيطرة التامة على الأفكار التي بالعقول وتطويعها لتكون

خاضعة لإمرتهم، خادمة لمصالحهم . خوفا من العمل لصالح الإسلام والمسلمين، وخوفا من إعادة بث الرعب في قلوب الصليبيين . فكان الغزو الفكري السبيل الأنسب لهذا الطريق .

قال تعالى :" وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا "

ولعل الغزو الفكري كمرحلة انتقال وتحول من الغزو العسكري، من تاريخ الحروب الصليبية، بدأت فكرته بالاستشراق وإن لم يكن الاستشراق وليد اللحظة إلا أن عوده قوي وأمره اشتد في القرن الثامن عشر من تلك المرحلة.

وبعد فشل الحملات الصليبية من فرض سيطرتها على بلاد الإسلام والمسلمين بالغزو العسكري وتحطم طموحاتهم عن تحقيق أحلامهم، لما لحقهم من انتكاسات ما يقارب من مأتي عام، انتقلت معركتهم إلى فكرية، من السيوف إلى الأقلام، وإلى الألسن بدلا من السهام . فعملوا على تشويه صورة الإسلام بالطعن في رجاله والتشكيك في أصوله بالحقائق الكاذبة والدس والزعم الباطل . عن طريق المستشرقين،ودعاة التبشير، إذ أن غرضهم هو الهيمنة والسيطرة على المجتمع الإسلامي بغزوه فكريا للقضاء على اعتقاده الديني وسلخه من قيمه وثوابته .

فكان للمستشرقين الأثر الواضح في مسار التاريخ الإسلامي، فعملوا على تحقيق المخطوطات الإسلامية وفهرسة الكتب الحديثية وترجموا الكتب الدينية ومنها ترجمة معاني القرآن للغة اللاتينية ، ودرسوا العقيدة وأصول الدين

وبنوا المعاهد وأنشئوا الجمعيات وأعدوا برامج البحث وعقدوا الدورات وأنفقوا مئات الملايين على البحوث الإسلامية لدراسة الوضع الإسلامي في سبيل الوصول إلى طموحاتهم الفكرية وتشويه صورة الإسلام وتحريف القرآن وإضعاف السنة بنشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والنيل من اللغة العربية، وطمس الهوية الإسلامية وتنصير المسلمين.

وفي الوقت الذي كان الغرض من ذلك تشويه صورة الإسلام واستغلال الحدث بما يخدم مصالحهم كانوا يستفيدون من تلك البحوث في دراستهم لنهضة مجتمعهم فعمد هؤلاء على محاولة دب الخلاف بين المسلمين بإثارة الخلافات الدينية فكان لهم الدور البالغ في نشر الأفكار الباطنية والتشيع بين أبناء المجتمع الإسلامي .

ووجود من حسنت نيته منهم لا يعني الحكم على الجميع بسلامة القصد وحسن العمل، لأن النتائج السلبية والهدم في الدين والتزوير قد طغى على ما قام به البعض من محاسن .

ليجد المسلمون أنفسهم أمام حملة نابليون العسكرية على مصر وبلاد الشام حاملا معه دائرة معارف حية تضم ما يقارب من مئتي مفكر مختصون في شتى العلوم المختلفة . وقد قيل أنه أمر قبل تحركه بشراء مكتبة تضم ٥٥٠ مؤلفا أساسيا إضافة إلى مكتبتين للتاريخ الطبيعي والفيزياء ومعمل للكيمياء وتعد هذه الحملة من أغرب الغزوات في التاريخ .

وكان من وراء ذلك كله الاستيلاء على مصر وبلاد الشام عسكريا وفكريا وكان الكتاب والمفكرون هم الخدعة التي حاول نابليون إخفاء مكره وخبثه للسيطرة على البلاد وعلى العقول وخداع المغفلين .

وإن كان نابليون قد رجع خاسرا خاسئا من حملته إلا أن فريقا من العقول الفارغة قد تأثرت به وانخدعت بحملته متغافلين عن إهانته للقرآن وهو يدوس عليه بحوافر خيله بعد أن جعل من الأزهر إسطبلا لدوابه، مع ما لحق البلاد من فساد ودمار بسبب حملته وقتله الأحرار، ومع ما كان من وعود منه لليهود على أرض فلسطين نجد من انخدع بحملة تلك من أصحاب القلوب المريضة باعتبارها مرحلة فكرية وثقافية استفادت منها مصر، بصرف النظر عما جرى فيها من آلام وإيلام وإهانة للمسلمين والإسلام

صلاح الدين مومند

العداء الأمريكي للبشرية!

شهر رمضان المبارك شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفاء فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان فيه العفة والنقاء ، إنه شهر الطاعات بأنواعها له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسب من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس أهل الإيمان الانقياد لأوامر الله وهجر الرغبات ، لاشك أن في النفوس دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك إلا بالصبر والمصابرة وأن هذا شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والإنعام ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام .

متزامنا لهذا الشهر المبارك يصادف أن تقيم مدينة هيروشيما وناجازاكي اليابانية إحياء الذكرى الـ (٦٦) للقصف الأمريكي لهذه المدن الساحلية بقنبلة ذرية والذي أسفر عن مقتل ٢٤٦ ألف شخص .

وهكذا تمر على العالم ذكرى عدة أيام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى ال٦٦ لتفجير مدينتي المذكورتين بأول القنابل النووية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الآثمة .

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وإن كل جريمة تقترف إلى الأبد فلها فيها نصيب وافر من الجريمة والظلم لأنها أول من سنت جريمة القتل والدمار وإنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر الآمنين وهي التي ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن هناك الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الآلاف من بني نوعه دون ذنب أو محاكمة كما تقتل مئات الآلاف يوميا في البلاد التي غزتها متهمة إياها بالإرهاب والتمرد .

يقولون إن أمريكا هي التي ارتكبت خطاء تقنية جديدة للقوة النووية وسرد احد الكتاب قصة بدو وهلة هذا الاختراع الآثم واستخدامه لإفناء البشرية وقال: كانت عقارب الساعة تشير تماما إلى الخامسة والنصف صباحا من يوم ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية اذ لمع توهجا مخيفا عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع عن الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة .

كان الليل مازال مخيفا بسواده عند ما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج من السماء أضاء رؤوس الجبال بلون احمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية (كارينونو) التي تبعد ٦٥ كيلو مترا من (الأمو جوردو) فقد روعوا في منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكأن ماردا أو قوة عاتية تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قد فتحت فعلا .

ماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية فقد ذكرت أن انفجارا ضخما حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح اليوم نفسه كان الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) يجتمع مع الستالين على مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب الكمائن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن وضعت بين يديه برقية (العملية تمت صباحا) يبدو أن النتائج مطمئنة وفاقت كل التوقعات ، وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحا تحركت مجموعة من الطائرات من طراز (ب٢٩) وامر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى اكبر علو ممكن "ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون ".

وعندما سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أرواح وأجساد عشرات الآلاف من البشر أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي

هيروشيما وناجازاكي وحرق مئات الآلف من الناس بالنار النووية الجديدة، وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في برهة واحدة ووصول الإنسان إلى القوة التي لم يحلم بها من قبل ، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقما مرعبا حيث فني في دقائق معدودة قرابة ١٥٠ ألفا من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتامايلي) وهو يقول: "اني تيقنت انه لاشك نهاية العالم كما كنت اقرأها في الكتب عندما كنت طفلا ..... بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف التاريخ لها مثيلا تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت اذرعتهم تتدلى ووجوههم ، ليست فقط جلود أيديهم وحدها بل أيضا جلود وجوههم وجميع إطرافهم ـ كانت تتساقط متهرئة ولو اقتصر الأمر على شخصين او ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص ، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق ولازلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر .

هذه كانت هدية أمريكا للعالم، أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية! إن هذا الاختراع بلا شك نقمة لبني الإنسان وعلينا أن نسأل هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الآثمة التي استخدمت هذه الأسلحة الفتاكة والتي قتلت في لحظة واحدة ما يزيد على مئة ألف إنسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل إلى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القاتل الفتاك الذي تسبب بحروق وسرطانات وآثار وراثية وتشوهات ما تزال وصمة عار في وجه السيدة أمريكا القذرة.

وتجدر الإشارة انه حين تنفجر القنبلة النووية تتسبب في تكوين موجة ضغط هائلة تدمر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار ، إن الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمأتى ألف درجة حرارية وتكون كرة اللهب النارية تلك أكثر توهجا من قرص الشمس في جو مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة أشعة حرارية تصيب كل من يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في إطلاق سيل من أشعة جاما غير المرئية والنيوترونات خلال الأجزاء الأولى من أول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الإنسان لهذه الأشعة في حدوث تسمم إشعاعي قد يؤدي إلى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص فلنعرف أي حماقة ارتكب الإنسان في حق نفسه ؟

نقول إن أمريكا لا تزال تقوم بإعمال إجرامية على كوكبنا المثخن بالدماء والجراح فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الإسلامية وتقتل المدنيين العزل الآمنين في عقر دارهم وها هي استخدمت مرة أخرى أسلحة محرمة دوليا في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في بلادنا القنابل العنقودية في بدو الغزو واعترف مسؤولون عسكريون بارزون في القوات الأمريكية باستخدام القنابل العنقودية خلال عمليات القصف كما استخدمت الفسفورس الأبيض والأسلحة الشبه النووية الجديدة بحيث أصبحت أرض بلادنا تجارب حية على البشر وأصبحت سوقا نافقا للأسلحة الإسرائيلية اليهودية .

إن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت في عملياتها العسكرية ضد بلادنا أسلحة محرمة دوليًا مثل القنابل العنقودية والانشطارية كما أنها استخدمت قنابل اليورانيوم المشع ضد أماكن تجمع جنود إمارة أفغانستان الإسلامية ، إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة العظمى الوحيدة في عالم اليوم لم تتورع عن استخدام أسلحة محرمة دوليًا, ضد دولة فقيرة عزلاء تستخدم أسلحة تقليدية متهالكة وقديمة.

إن الولايات المتحدة لم تكن في حالة ضرورة عسكرية ملجئة تضرها لاستخدام هذا السلاح الخطير والمدمر, فالولايات المتحدة وهي الدولة التي تمثل حكومة الأمر الواقع في المجتمع الدولي لكنها قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضح النهار دون ضرورة عسكرية ملحة , مما يضاعف جرمها أضعافا مضاعفة, ومن ثم يعتبر استخدامها للأسلحة المحرمة دوليًا يشكل جريمة حرب يسأل عنها كل من الرؤساء والسياسيين الذين علموا بها ووافقوا عليها كما يسأل عنها القادة العسكريين الذين أعطوا الأوامر, وكذا القائمين بالتنفيذ على الأرض, يسألوا جميعًا كمجرمي حرب.

نحن على ثقة ويقين أن جميع هذه الجرائم ستكون وصمة عار على جبينها القذر في أحقاب الدهر ولا تجدي لها نفعا في إخضاع الشعوب الحرة والمستقلة .

اللهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الكفرة والمشركين بحرمة هذا الشهر العظيم

ابو سعيد راشد



بين يدي الإذن بالقتال :

ونبحث في مر حلتين : الأولى من البعثة إلى الأمر بإصداع الحق و الدعوة . والثانية : منها إلى الإذن بالقتال ان شاء الله تعالى .

المرحلة الأولى :

قد أسلفنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبشَّر ومنتظر ينتظره الخواص والعوام من له شيء من علاقة مع الكتب السماوية السابقة، فجاء وأوحي إليه وهو في غار حراء لما كان يبيت فيه يعبد الله، فكان ما سبق في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فبدأ يدعو إلى الله و حده و إلى أنه رسول الله، آمنت به أم المؤمنين خديجة و آمن كذلك علي بن أبي طالب و أبوبكر الصديق و زيدبن حارثة رضي الله عنهم ثم دخل الناس رويدا رويدا في الدين الجديد في مكة، لما كانوا يعرفون من صدق محمدبن عبد الله وأمانته ووفائه و أن وجهه ليس بوجه كاذب، و بالتالي لما في مفاهيم ماجاء به من الحلاوة و العذوبة والصفاء والفصاحة والبلاغة و الإستقامة حيث لا يبقى للشاك فيه وجه ولا للمنكر سبب، و لِما عرفوا من دلائل نبوته من قبل وظهور المعجزات من بعد، و لأن دينه و الشريعة التي قدمها للبشرية أصبحت كالدواء التي يتلألأ فيها العلاج لتلك الأمراض الخطيرة التي طوقت و تسللت و فشت في المجتمع آنذاك، فكانوا كعاطش قفر و تيه مظلم الأنحاء مظلم السماء يبحث عن الماء فيقدَّم له الشراب الحلو البارد، فقبل بل تنافس و تسابق كل من سمع كلامه أوبلغته مغلغلته .

حيث كانت الدعوة الجديدة – دعوة شبه استئصال الوثنية والأصنام التي عكف عليها المشركون في مكة، والتي كانت لهم فيها السيادة و الريادة على العرب أجمع، و حيث كان الإسلام في تجاذبه وصفائه وملائمته مع الطبائع البشرية – يدخل إلى كل قلب يمكنه دق أذنيه، و في نفس الوقت كثر متبعوه، وأيقن المشركون أنه لا ينكر بعد السماع، كل ذلك أوجدت فيهم ضجة وبلبلة أثارت القلاقل والدهشة والخوف لدى رجال بلاط الوثنية على جبلتهم المتوارثة و بالتالي على ملكوتهم وجبروتهم على العرب، و كان هناك نفر لهم عصبية قومية مع رسول الله، لهذا ولبعض الأسباب الأخرى أنكر البعض رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ونسوق بعض النصوص الواردة في سبب الإنكار .

أسباب الإنكار

الأول - قال ابن اسحاق : إن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ثم فشى سرهم فأتى الأخنس إلى أبي جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرفَ أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحلمنا، وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجازينا على الركب وكنا كفرسَي رهان - قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه، والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه قال فقام عنه الأخنس وتركه (1).

الثاني – لما تحيرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان صدقه و أمانته و و شريعته و دينه أجدر

(سيرة ابن هشام : 1 / 232 ط دار الكتب العلمية، ط دار الكتب العلمية . [1])

بأن يتبع من دون سائر الأديان، و تقليد الآباء و حب الرياسة والعصبية تمنعهم من الإتباع، لذلك نصح نضر بن الحارث قريش و أخص أكابر مجرميها . قال بن إسحاق: قال (نضر بن الحارث) يا معشر قريش ! إنه والله قد نزل بكم أمر، ما أتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيبَ وجاءكم بما جاءكم به، قلتم ساحر، لا، والله ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم، و قلتم كاهن، لا، والله ما هو بكاهن، قد رأينا الكهنة و تخالجهم وسمعنا سجعهم، وقلتم شاعر، لا، والله ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه، وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون، فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه، يا معشر قريش فانظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم . . .

فلما قال لهم ذلك، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، وقالوا لهما: سلاهم عن محمد، وصِفا لهم صفته وأخبراهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم أمره، وأخبراهم ببعض قوله وقالا لهم: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، فقالت لهما أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجب ؟، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟، وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه فإنه نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر والعُقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أخبرنا أحبار يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها فإن أخبركم عنها فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم[2]الخ

ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلك الأسئلة، فأنزل الله سورة الكهف، فأجاب عن الأول : بقصة أصحاب الكهف، وعن الثاني : في ذكر ذي القرنين، و الثالث : بقوله تعالى : {قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً } . لكنهم ما آمنوا وولوا في طغيانهم يعمهون .

الثالث - قال ابن اسحاق بسنده : عن صفية بنت حيي بن أخطب قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء، غدا عليه أبي - حيي بن أخطب - وعمي - أبو ياسر بن أخطب- مغلّسَين، قالت : فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، قالت فأتيا كالّين كسلانين ساقطين يمشيان الهُوينى، قالت فهشِشتُ إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما التفت إليَّ واحد منهما مع ما بهما من الغم، قالت وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي - حيي بن أخطب - أهو هو ؟ قال نعم والله، قال أتعرفه وتُثبِتُه ؟ قال نعم، قال فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما بقيت .[3]

فكانت رسالة محمد رسالة صدق يقبلها كل من سمعها وأراد الله به الخير، ما كان للمنكر دليل . فدعى ثلاث سنوات سرا .

المرحلة الثانية

وفي السنة الرابعة جاء أمر الله : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } ذكر ابن كثير عن عبد الله بن مسعود: ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا، حتى نزلت: { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ } فخرج هو وأصحابه[4] . جهر الرسول صلى الله بالدعوة و الحق والرسالة في اجتماع قريش تحث على جبل الصفا، ثم تابع الجهر بالحق و القرآن، و ذهب في المباداة كل مذهب بالحكمة و الموعظة الحسنة، لم يبعد عنه قومه و ما كان هناك أي رد عنيف حتى ذكر الأصنام و و ضح أمامهم أنها لا تضر و لا تنفع أحجار منحوتة أو جدران منقوشة أو

([2]) المصدر السابق : ص 218 . ([3]) نفس المصدر : 2 / 101، 102
([4]) تفسير ابن كثير : 4 / 551 ط دار الطيبة للنشر و التوزيع .

طعام جعل صنما يعبد، عند ذلك ناكروه و أجمعوا على عداوته وسعى فيهم شياطينهم بالمكر و الكيد كلما اسطاعوا لكن ذلك بلا جدوى و عائدة، فلما رأوا أن محمد مصمم عزام في أمره و أصحابه على قمة من الاستقامة و الصمود، ذهبوا إلى أبي طالب عم رسول الله ليمنع ابن أخيه، أو يخلي بينه و بينهم ليقتلوه، فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا ثم ردهم ردا جميلا، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله و يدعو إليه حتى شري الأمر بينه و بين القوم، فتباعد و تضاعن رجال قريش و أكثروا ذكر رسول الله و مشوا إلى أبي طالب مرة ثانية و قالوا له : قد استنهيناك من ابن أخيك – طلبنا منك منعه و كفه – فلم تنهه عنا و الله لا نصبر على هذا حتى تكفه أو ننازله و إياك حتى يهلك أحد الفريقين . عندئذ عظم على أبي طالب فراق قومه و لم يطب نفسا بإسلام رسول الله إليهم ليقتلوه أو يخذلوه، فدعى رسولَ الله و قال له : إن قومك قد جاؤا إلي فقالوا لي كذا و كذا، فابق علي و على نفسك و لا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعَمِّ !و الله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه – ما تركته، قال ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى، ثم قام، فلما ولَّى ناداه أبو طالب، فقال أقبل يا بن أخي ! فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت فو الله لا اسلمك لشيء أبداً [5]. فمضى في عمله لا يبالي في الله لومة لائم حتى اضطرت قريش ليمشوا مرة ثالثة إلى أبي طالب، واستعملوا حيلة يظهر فيها اهتمامهم البالغ في صد رسول الله والقضاء عليه، فحملوا معهم عُمارة بن الو ليد، و قالوا له: هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله،اتخذه ولدا فهو لك وأسلم إلينا بن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم، فقال أبو طالب : أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبداً، فقال

المطعم : يا أبا طالب لقد أنصفك قومك فقال له : والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك .

عندئذ تذاكر أكابر المجرمين فيما بينهم و اتفقوا فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين بالعذاب يعذبونه و يفتنونهم عن دينهم، و منع الله رسوله من عذابهم بأبي طالب لما كانت له من السيادة و الشرف و منعة قبلية، فبنو هاشم في قريش كانوا أعظمهم شرفا، و أنفذهم قولا، لكن أبو طالب لما أحس تكالب القبائل على أصحاب رسول الله، خاف على أبن أخيه وأراد أن يشد أزره، دعى رهطه من بني هاشم و بني المطلب إلى القيام لنصرة رسول الله و منعه من المساس بسوء و إن لم يكن الجميع على دينهم فأجاب الجميع إلا أبو لهب، فشد بذلك ظهر رسول الله و ما استطاع أحد عبور هذا الطوق المنيع إلى رسول الله .

صور من الأذاة :

لكن قريش لا زالت تسعر نار عداوتهم كلما تطلع الشمس وتغرب، لأن الدين الجديد أخذ يتطور ويستفحل، و يتوجه إليه الفقراء و الأغنياء و أبناءهم، فتذامروا و طفقوا معذبين ومستهزئين رسول الله وأصحابه، لعل العذاب والنكال يوقفهم عما أرادوا، مرة بالضرب وأخرى بالاعتقال، وتارة بإخراجهم في الظهيرة إذا اشتد الحر إلى رمضاء مكة، ليموتوا جوعا وعذابا أو ينكروا دين محمد و يعلنوا الإيمان باللات والعزى، نذكر صور منها :

الرسول صلى الله عليه أمام العدوان و الاستهزاء :

نسوق بعض ما ناله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله مع أنه كان في ذمة عمه أبو طالب و كان عمه سيدا كبيرا له شرف و منعة في قريش ما كان لأحد أن يؤذيه في ذمة أبي طالب،و كان صلى الله عليه وسلم رجلا عظيما له عظمته ورعبه و هيبته، لكن مع ذلك أوذي في الله كثيرا و خاصة بعد و فاة أبي طالب .

الأول - قال بن إسحاق:عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: حضرتهم (يعني قريشا) وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل

([5]) المصدر نفسه : 1 / 192 .

يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً البيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح، قال: فأخذت القومَ كلمتُه حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم فو الله ما كنت جهولاً، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا - لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم- فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم، أنا الذي أقول ذلك قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بجمع ردائه، قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه، وهو يبكي ويقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط، قال ابن اسحاق : عن بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها قالت : لقد رجع أبوبكر يومئذ و قد صدعوا فرقَ رأسه مما جبذوه بلحيته، و كان رجلا كثير الشعر .[6] .

الثاني : روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْهَا السَّلاَمُ - فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ، أَوْ أُبَيٍّ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْمًا فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ .

المسلمون في عدوان :

قال ابن حبان في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر، فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوا أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم أحد إلا و اتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد أحد" [7].

كان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه وأخزاه، وأوعده بإبلاغ الخسارة الفادحة في المال، والجاه، وإن كان ضعيفًا ضربه وأغرى به .

وكان عم عثمان بن عفان، يلفه في حصير من ورق النخيل، ثم يدخنه من تحته .

ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه، منعته الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشًا، فتخشّفَ جلده تخشف الحية .

وكان صهيب بن سنان الرومي يُعذّب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول .

وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلًا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، ويجرونه حتى كان الحبل يؤثر في عنقه، وهو يقول : أحَدٌ أحَدٌ، وكان أمية يشده شدًا ثم يضربه بالعصا، و يلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع، وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في الرمضاء في بطحاء

([6]) سيرة ابن هشام : 1 / 210

([7]) صحيح ابن حبان : مناقب الصحابة، ذكر بلال بن رباح .

مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول : لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك : أحد، أحد، ويقول : لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، ومر به أبو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل : بسبع أواق أو بخمس من الفضة، وأعتقه .

وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون ـ وعلى رأسهم أبو جهل ـ يخرجونهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها، ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال : "صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة "، فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية ـ أم عمار ـ في قبلها بحربة، فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وكانت عجوزًا كبيرة ضعيفة، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، وبغطه في الماء حتى كان يفقد وعيه، وقالوا له : لا نتركك حتى تسب محمدًا، أو تقول في اللات والعزى خيرًا، فوافقهم على ذلك مكرَهًا، وجاء باكيًا معتذرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله : { مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ }

وكان أبو فُكَيْهَة ـ واسمه أفلح ـ مولى لبني عبد الدار، وكان من الأزد، فكانوا يخرجونه في نصف النهار في حر شديد، وفي رجليه قيد من حديد، فيجردونه من الثياب، ويبطحونه في الرمضاء، ثم يضعون على ظهره صخرة حتى لا يتحرك، فكان يبقى كذلك حتى لا يعقل، فلم يزل يعذب كذلك حتى هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكانوا مرة قد ربطوا رجله بحبل، ثم جروه وألقوه في الرمضاء وخنقوه حتى ظنوا أنه قد مات، فمر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه لله .

وكان خباب بن الأرت مولى لأم أنمار بنت سباع الخزاعية، وكان حدادًا، فلما أسلم عذبته مولاته بالنار، كانت تأتى بالحديدة المحماة فتجعلها على ظهره أو رأسه، ليكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، فلم يكن يزيده ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، وكان المشركون أيضًا يعذبونه فيلوون عنقه، ويجذبون شعره، وقد ألقوه على النار، ثم سحبوه عليها، فما أطفأها إلا وَدَكَ ظهره .

وكانت زِنّيرةُ أمَة رومية قد أسلمت فعذبت في الله، وأصيبت في بصرها حتى عميت، فقيل لها : أصابتك اللات والعزى، فقالت : لا والله ما أصابتني، وهذا من الله، وإن شاء كشفه، فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها، فقالت قريش : هذا بعض سحر محمد . وأسلمت أم عُبَيْس، جارية لبني زهرة، فكان يعذبها المشركون، وبخاصة مولاها الأسود بن عبد يغوث، وكان من أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن المستهزئين به .

وأسلمت جارية لبني مؤمل – و هم حي من بني عدي - فكان عمر بن الخطاب يعذبها ـ وهو يومئذ على الشرك ـ فكان يضربها حتى يفتر، ثم يدعها ويقول : والله ما أدعك إلا سآمة.

وممن عذب من العبيد : عامر بن فُهَيْرَة، كان يعذب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول .

واشترى أبوبكر رضي الله عنه هؤلاء الإماء والعبيد رضي الله عنهم وعنهن أجمعين، فأعتقهم جميعًا (8)

حتى إن المشركين ضربوا أبابكر مرة حتى فقد و عيه وحمل إلى البيت وهو لا يدري .

الهجرة إلى الحبشة

هنالك بحث النبي صلى الله عليه وسلم طريق النجاة عن تلك الاضطهادات و العراقيل التي واجهت أصحابه، فقال للمسلمين : لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملِكا لا يظلم عنده أحد، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه . فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة، فلما رأت قريش أن المسلمين نزلوا بلدا آمنا، أرسلوا و فدا إلى النجاشي مع الهدايا له و لبطارقته، لكن النجاشي أبى إسلام المسلمين إليهم و طردهم و لم يقبل هداياهم، و ذلك بعد أن سمع كلام جعفر بن أبي طالب شرح أمامه مفاهيم الإسلام .

المقاطعة العامة :

دهش المشركون و خاصة أكابر مجرميها لما رأوا من

(8) الرحيق المختوم : ص 98، 99، 100 ط دار السلام .

كفاح النجاشي ملك الحبشة عن المسلمين، و شاهدوا انتشار الإسلام في مكة و أطرافها من قبائل العرب، فاجتمعوا للائتمار في خيف بني كنانة في وادي المحصب و تحالفوا على بني هاشم و بني المطلب، و كتبوا مقاطعة عامة في صحيفة و علقوها في جوف الكعبة، كان من بنود تلك الصحيفة : مقاطعة بني هاشم و بني المطلب في جميع شؤون الحياة في البيع و الشراء و النكاح و الكلام حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يفعلوا به ماشاؤا، فانحازت بنو هاشم و بنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا مع في شعبه، و اشتد الحصار، و قطعت عنهم الميرة والمادة، إلا ما كان يوصله حكيم بن حزام و هشام بن عمرو بالليل مستخفيا من قريش، حتى بلغهم الجهد و التجأوا إلى أكل الأوراق و الجلود و كان يسمع من وراء الشعب أصوات نساءهم و صبيانهم يتضاغون من الجوع، و كان أبو طالب يخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد اغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم و أمره أن يأتي بعض فرشهم (9) .

و في الأشهر الحرم كانوا يخرجون لاشتراء حوائجهم فقط، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يخرج في أيام الموسم مع المسلمين فيلقون الناس و يدعونهم إلى الإسلام، و مضت ثلاث سنوات و هم في هذا المأزق و الحصار الشديد حتى نقضت الصحيفة و فك الميثاق بمحاولات سرية و علنية من قبل هشام بن عمرو و زهير بن أمية و المطعم بن عدي وأبي البختري و زمعة بن الأسود .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون في المحرم سنة عشرة من النبوة .

([9]) أيضا : ص 131، 132 .

دعوة إلى الحوار و السلام :

لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاكلته يدعو إلى الله، و أما قريش فإنهم و إن تركوا القطيعة لكنهم لم يزالوا عاملين على شاكلتهم من الضغط على المسلمين و الصد عن سبيل الإسلام، و زادهم قلقا وحزنا إسلام عمر و حمزة رضي الله عنهما و إفشاء دين محمد في القبائل و أطراف مكة، فتيقنوا ظهور أمر محمد و خافوا على مملكتهم على العرب وقالوا : و الله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا – و يسلبونه منا - فمشوا مرة رابعة إلى أبي طالب، و كان أبو طالب في مرض الموت و آخر لحظات حياته، فقالوا له هذه المرة : إنك منا حيث قد علمت، و قد حضرك ما ترى، و قد علمت الذي بيننا و بين إبن أخيك، فادعه، فخذ له منا و خذ لنا منه، ليكف عنا، و نكف عنه، و ليدعنا و ديننا، و ندعه و دينه، فبعث إليه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه أبو طالب مقالتهم، فقال عليه السلام : " يا عم ! أفلا تدعوهم إلى ما هو خير لهم، قال و إلى ما تدعوهم ؟ قال : أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب و يملكون بها العجم " . فقال أبو جهل : ما هي ؟ لنعطيكها و عشر أمثالها، قال : تقولون : لا إله إلا الله، و تخلعون ما تعبدون من دونه، فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا : أتريد يا محمد، أن تجعل الآلهة إله واحدا ؟ إن أمرك لعجب !! ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم و بينه، ثم تفرقوا (10)

قال ابن اسحاق : واعترض رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة الأسودُ بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل السهمي، وكانوا ذوي أسنان في قومهم، فقالوا : يا محمد ! هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما

([10]) أيضا : ص 136 .

لهم قناة ولافترت لهم حماسة ، ولا ضعف لهم إيمان ، وإنما زاد ذلك استمساكا بدين الله ، وتعلقا بكتاب الله ، وتفقها بشرع الله، وإقبالا على سيرة رسول الله وصحابته ، رضوان الله عليهم أجمعين ، تمكنوا (بفضل الإيمان الراسخ، والعمل الدائب، والتضحيات المتواصلة)، أن يوقعوا بإمبراطور الزمان وفراعنة العصر خسائر مالية فادحة بلغت ٤٤٣ مليار دولار بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، ودمرت هيبتها العسكرية التي صورتها لنا الدعايات اليهودية ، من خلال الأفلام السينمائية على أنها لا تقهر ، ولا تقدر دولة فضلا عن مقاومة محدودة الإمكانيات على النيل من مكانتها، وقد نجحت المقاومة ببث الرعب والخوف في قلوبهم ودفعهم إلى الانتحار، وذلك بالرغم من التفاوت الكبير في مستويات التسلح ، فكما هو معروف أن الجندي الأمريكي مدجج بأحدث أنواع الأسلحة ويتحرك في إطار تحصينات محكمة ويتواجد في أماكن شبه معزولة عن السكان ، وهو ما يعني من الناحية المنطقية ، أنه يعيش في أمن وأمان ، إلا أنه ورغم ذلك يعيش في حالة من الخوف الدائم ، وبالمقابل استطاع طالبان اختراق التحصينات الأمريكية المحكمة وتنفيذ عملياتها المسلحة ضد الجنود الأمريكيين ، وأمامك تدمير سجن قندهار مرتين وإفراج عدد هائل من المساجين، رغم الكاميرات الحديثة، والحراسات المشددة ، والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح ، ومئات المباغتات الناجحة من قبل المجاهدين على مراكز قوات الاحتلال والعملاء في قلب كابل ، كالفندق كانتينتل ، وقتل أحمد ولي أخ كرزاي ومستشاره جان محمد .

وقوع مثل هذه الحوادث دليل واضح على ازدياد قوة طالبان ، وتطور آلياتها وتكتيكاتها في مواجهة المحتل ، وتحولها من حركة إلى انتفاضة شعبية شملت أنحاء البلد بسب تزايد الثقة فيها ، في مقابل فقد الثقة في الاحتلال ومن يدعمه في الخارج والداخل ، الأمر الذي يجعلها تكبد العدو خسائر ، ويجعله يختار أحد الخيارين أحلاهما أمر من الآخر ، إما البقاء في الورطة فيغرق في دماء المعارك الدامية ، أو تحمل العار بالفرار المخزي ، ولعله اختار هذا الأخير وأخذ يرجع.

رجعت أمريكا بخفي حنين :

"رجع بخفي حنين" مثل عربي يضرب في الخيبة، والإخفاق، وفيمن يرجع بخسارة ، وقصة المثل أن أعرابيا نزل السوق لشراء الحذاء ، وكان حنينا اسكافيا مشهورا في صناعة الأحذية ، فأخذ يساومه في شرائه ، إلا أنه لم يتم صفقتهما ، فرجع الأعرابي راكبا بعيره نحو بيته ، وأراد حنين الإسكافي الذي غضب أن ينتقم منه ، فرمى الخف الواحد في طريقه ، لما شاهد الإعرابي الخف ، قال : ما أشبه الخف بخف حنين ! لو كان معه آخر لأخذتهما ، بعد خطوات ألقى الإسكافي خفا آخر في طريقه ، فنزل الأعرابي وترك بعيره عند الخف ورجع ليأخذ الخف الأول ، وكان حنين يرقبه عن قريب ، فجاء واستاق البعير مع المتاع المحمول عليه ، فلما عاد الأعرابي إلى مكان البعير لم يجده ، فرجع الأعرابي إلى بيته بخفي حنين ، مقابل ثروة حياته ، من هنا أخذ الناس يضربون هذا المثل فيمن خاب وخسر.

تجدد هذا المثل في أمريكا المسكينة ، التي التقطت خفا في طريق رجوعها من عراق ، وسوف تلتقط خفا آخر في طريق عودتها من أفغانستان ، مقابل بذل الأموال والأرواح ، وتحطيم الأمبراطورية والهيبة العسكرية ، مسكينة أمريكا لم تعرف العواقب ، وإلا لما وقعت في هذا المستنقع ، ولم تفضح أمام العالم ، ولم تنزف خزانتها الأموال الباهضة ، لإنفاقها بسخاء رهيب لقيادة الحرب التي لا تستهدف سوى قلع الإسلام ، وإبادة المسلمين ، خلال هذه السنوات العشرة ، إلا أن الله عز وجل حافظ دينه وناصر جنده ولو كرهت أمريكا وحلفاءها ، (يريدون ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو

كره الكافرون) بقي الإسلام دين الشعب رغم أمريكا ، ولم تستطع انتزاعه ، بل – على خلاف توقعات أمريكا – أرسل جذوره عريقة بكل يوم مضى ، وبقيت تلك الطائفة المؤمنة – رغم عيون غرابها وشامة نملها - أحرارا على قيد الحياة ، لم تنفع أمريكا أموالها ، ولا آلياتها ، ولا مدرعاتها، ولا أجهزة المراقبة المزودة بالتقنية الحديثة ، بل على العكس قلبت الأوضاع رأسا على عقب، فتأسفت أمريكا على ضياع أموالها ، وتمنت يا ليتها أنفقت لصالح الشعب الأمريكي ، لم تحصل من وراءها إلا الحسرة والندامة ، وطبت فيهم قول الله تعالى (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ، ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون)

أمريكا ضيعت الفرصة :

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ضيعوا عليهم الفرصة ، حينما رفضوا اقتراح المحللين السياسيين ، بما فيهم جنرالات الروس ، الذين لهم تجارب الهزيمة – بالأمس- في الحرب ضد الشعب الأفغاني الأبي ، بالابتعاد عن الدخول في الحرب مع هذا الشعب الغيور ، والحذر عن ارتكاب هذا الخطأ الوخيم ، الذي لا يقدر خسائره بأغلى ما في الوجود ، ولا يمكن تفاديها بما يملكه بني آدم ، لكن السيف سبق العزل ، والصيف ضيعت اللبن ، لم يلتفت قوات الاحتلال إلى هذه النصائح بعين الاعتبار، ورفضت الاقتراح بما ركبها شيطانها ، وأغراه أعوانها، وسكرتها قوتها ، فأوقعت نفسها في هذا المستنقع الذي وقع فيه -قبل ذلك- جده الإنجليز ومنافسه الروس .

ولله في خلقه شؤون فلعل الله قدر أن يغير مجرى التاريخ ، وأن يسقط إمبراطورية أمريكا على يد تلك الفئة المؤمنة ، حسب سنته في هذا الكون ، من انتصار الحق على الباطل ، والعلم على الجهل ، والنور على الظلام ، والإنسانية على الوحشية ، والضعيف على القوي ، والقليل على الكثير .

بحثت قوات الاحتلال عن طريقة تمكنهم من الحفاظ على ماء وجهها من جهة ، وتقليل الخسائر من جهة أخري ، لأن الجندي الأمريكي في أفغانستان يكلف الخزانة مليون دولار سنويا ، حسب تقديرات الباحثين ، بالإضافة إلى الخسائر البشرية ، فلجأت إلى اختراع الأكاذيب ، من إجراء المفاوضات مع طالبان ، وتحقيق الإنجازات !! فإن هذه الأكاذيب ليست إلا حبالا قصيرة ، ومحاولات فاشلة ، لأن طالبان رفضوا هذه الأكذوبة ، و أعلنوا عن موقفهم مرة أخرى ، بأنهم لا يرضون بأية مفاوضة ، عند تواجد قوات الاحتلال داخل البلد ، وأما عن تحقيق الإنجازات ، فإن المتتبع للأوضاع العسكرية يعرف بجلاء أن وضع قوات الاحتلال من ناحية الخسائر المالية والبشرية ، ساءت بكل يوم مضى ، فضلا عن نيل الإنجازات ، والحق أن أمريكا ضيعت عليها الفرصة الأولى ، لئلا تضيع عليها الفرصة الأخيرة ، عليها العمل بالنصيحة التالية :

نصيحة :

أيتها الأمريكا أريد أن أنصحك رغم أنك لا تؤمنين بالنصائح ، لأنك كالحمار لا تعرفين التوجيه إلا بالعصي، أنصحك أن تحاسبي نفسك ، ماذا جنيت جراء هذه الحروب؟ وماذا ربحت من كسب القلوب؟ و ماذا سجلت في تاريخ الإنسان؟ والحق أنك لم تربحي سوى خفي حنين - كما سبق إليه الإشارة – بدل الخزانة المالية ، وآلاف الجثمان الأمريكية التي احتضنتها التوابيت ، ونقلتها متون الطائرات إلى أوطانهم ، وتحطمت إمبراطوريتك وهيبتك العسكرية .

وإضافة إلى ذلك فقد خسرت بفقد ثقة العالم فيك ، لأنك انتهكت حقوق الإنسان ، وارتكبت ما يخجل عنه الضمير، وينزف له القلوب ، فقد قتلت الأبرياء من الرجال والنساء ، والشيوخ والصبيان ، وسرقت الأموال، ونهبت الثروات، وأزهقت الأرواح، وهتكت الأعراض ، وسفكت الدماء ، ونشرت الرعب في أوساط

سهم يخطئ من برج الوثنية

ولما رأت قريش ورجال البرلمان و بلاط الوثنية أن المسلمين - وهم أعداءهم - خرجوا بأموالهم و أنفسهم إلى يثرب، ويتجمعون بين لابتيها و كانوا يعرفون العواقب الخطيرة لمثل تلك التجمعات، و يعرفون أيضا أن قائدهم سوف يلحق بهم، و في يوم الخميس السادس و العشرون من صفر سنة الرابعة عشرة من النبوة، بعد شهرين و نصف من البيعة الثانية – عقد برلمان مكة في دارالندوة - للقضاء على ما يهدد كيانهم - في أوائل النهار حضره جميع النواب و حضر إبليس في هيئة شيخ عليه بتلة، و عرف نفسه أنه من نجد، فشارك في البرلمان، ثم بدأ المجلس، وكان الكل يقدم اقتراحه ورأيه وأخيرا قال أبوجهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا، ثم نعطي كل منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه – يريد رسول الله – فيضربوه ضربة رجل واحد، فنستريح منه، فيتفرق دمه في القبائل، فلم يقدر بنو عبد مناف – رهط رسول الله – على حرب قومهم جميعا، فرضوا بالعقل فعقلناه لهم . فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل، ثم اتفقوا على رأي أبي جهل، فشغلوا بقية يومهم في الإعداد لتنفيذ الخطة، وفي الجانب المقابل قد أخبر الله عز وجل نبيه عن ما جرى في البرلمان و الذي اتفقوا عليه، فشغل هو ايضا في الإعداد للنجاة من الاغتيال، فذهب في الظهيرة سرا إلى بيت أبي بكر وأخبره الخبر وأنه يريد الهجرة في الليلة القادمة، فتجهزا، وكان المشركون قد طوقوا بيته ينتظرون خروجه، في منتصف الليل للصلاة عند الكعبة ليقتلوه، لكن الله نجاه وخرج من البيت وهو يتلو : {وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون } و أخذ الله أبصار المطوقين والعساكر الجالسة حول البيت فمر بهم ووضع شيئا من التراب على رأس كل منهم، حتى وصل إلى بيت أبي بكر , وكان قد جهز راحلتين من زمن، فخرجا من خوخة في بيت أبي بكر، غير الباب المعهود، و سلكا طريقا عذراء نحو المدينة، وفي الصباح علمت قريش فخرجت فرسانهم وقصاص الآثار والطرق للقبض على رسول الله وصاحبه، لكنهم رجعوا خائبين، ووصلا بأمان إلى يثرب – المدينة المنوة - .

المجتمع الإسلامي الجديد

وفي المدينة الطيبة أرسى رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم قواعد الدولة الإسلامية على أحسن ما يرسى قواعدها، وذلك بمعاهدات مع سكان المدينة و مع من حولها من اليهود والقبائل، وقد اتفق الجميع معه كفاح المدينة عن كل إغارات خارجية .

إذن المقاتلة :

فاطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حد من داخل المدينة وماحولها، لكن كان هناك خوف من إغارة المشركين ودولة مكة على المدينة، لأنهم لا زالوا يرقبون المسلمين ويتربصون بهم الدوائر،.و كانوا قد أوجدوا حالة الحرب مع المسلمين قبل الهجرة كما بيناه وبعد هجرة المسلمين أيضا، لكن المسلمين كانوا ينتظرون أمر السماء، فأذن الله لهم في الحرب بقوله: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، و إن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله } فشرع الله الجهاد للمسلمين و كان الدافع هو الظلم، و المطلب إقامة العدل والانصاف ودين الله في الأرض، فقاتل لذلك المسلمون، وتتابعت الغزوات داخل الجزيرة حتى طهرها الله بجنوده من أرجاس الوثنية وبراكن الشرك، ثم وجه الرسول رسله نحو ملوك العالم آنذاك يدعوهم إلى الإسلام، لذلك شرع القتال في الإسلام وأما مع كسرى وقيصر، فإنهم قد أوجدوا حالة الحرب من عندهم، فأما كسرى ملك الفرس فإنه لما بلغته رسالة الإسلام، أرسل نفر ليحضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه حتى يحكم فيه، فقاتله المسلمون، وأما الروم فدعاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فقتلوا رسوله، وكان قتل الرسول أذان بالقتال، وظلموا المسلمين سكان شمال الجزيرة، وتجمع هرقل جموعا كثيرة لحرب المسلمين، فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اشتد القتال حتى أنجز الله وعده مع المسلمين وقضى على كسرى و قيصر، حتى كان الدين كله لله .

عرفان بلخي

بدء نهاية الحرب لاستخلاص العير!

متى حقت كلمة الله على أمر فقد وقعت، وقضي الأمر، وبطل كل جدال.

القرآن الكريم يصور الحقيقة الواقعة حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر، وبين الحق والباطل، وبين المؤمنين والطغاة الذين يستكبرون في الأرض بغير الحق.

وهكذا نعلم أنها معركة قديمة بدأت منذ فجر البشرية، وأن ميدانها أوسع من الأرض كلها، لأن الوجود كله يقف مؤمناً بربه مسلماً مستسلماً... ونعلم كذلك نهاية المعركة - غير المتكافئة - بين صف الحق الطويل الضخم الهائل وشرذمة الكفر والباطل القليلة الضئيلة الهزيلة مهما تكن قوتها وعدتها وعددها، ومهما يكن تقلبها في البلاد، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع! (فلا يغررك تقلبهم في البلاد).. فمهما تقلبوا، وتحركوا، وملكوا، واستمتعوا، فهم إلى اندحار وهلاك وبوار.

ونهاية المعركة معروفة الهزيمة النكراء لهؤلاء الفئة المتغطرسة المتجبرة والنصر لثلة المؤمنة من المجاهدين في سبيل الله في أحقاب التاريخ وعلى وجه المعمورة.

إن هؤلاء الأبطال قد رسموا بدورهم أسمى آيات التضحية والفداء للدفاع عن دينهم و بلادهم وهاهم المجاهدون اليوم يلقنون العدو الأمريكي الدروس في حربه الضروس.

ونتيجة ذلك التلقين والتضحية والفداء فها هو الأسود باراك اوباما أعلن في خطاب من البيت الأبيض بـ ٢٢ يونيو بدء نهاية الحرب في أفغانستان وقال في خطابه ان الولايات المتحدة ستسحب ثلاثة وثلاثين الف جندي حتى صيف الفين واثني عشر، وانها ستكون قادرة على سحب عشرة الاف جندي ما بين تموز وكانون الاول الفين واحد عشر، يعلن بداية الحرب في حين شهدت الشهور الأخيرة تصاعدا في حدة القتال ضد الغزاة المعتدين وعملائهم فعلى سبيل المثال :

قتل ثلاثة جنود أطلسيين بحوادث منفصلة ١٠ يوليو ٢٠١١ في الوقت الذي قام فيه وزير الدفاع الأميركي الجديد ليون بانيتا بزيارة قواته الغازية في أفغانستان وأعلن حلف الأطلسي والشرطة الأفغانية العميلة عن مقتل ثلاثة جنود من قوات الحلف في حوادث منفصلة في شرق وجنوب أفغانستان، وأعلنت القوة الدولية (ايساف) أن أحد جنودها قتل بانفجار عبوة يدوية الصنع بينما قتل آخر في اشتباك مع المقاتلين وقتل ثالث في شرق البلاد بانفجار عبوة يدوية الصنع لكن إيساف لم توضح جنسية الجنود القتلى ولا مكان مقتلهم، كما قتل جندي إيطالي بتاريخ ١٢ يوليوفي انفجار قنبلة في مقاطعة بكواه جنوب غربي البلاد، بحسب ما اعترفت مصادر من وزارة الدفاع الإيطالية، وهو ثاني جندي إيطالي يقتل خلال الشهر.

ونقلت وكالة "آكي" الإيطالية للأنباء عن المصادر التي لم تسمها، إن "العسكري القتيل هو العريف أول روبرتو ماركيني من مدينة فيتيربو، خبير متفجرات ينتمي إلى الفوج الثامن من مظليي قوات فولجوري". وبهذا يرتفع عدد القتلى بين الجنود الإيطاليين منذ بدء مهمة قوات "إيساف" التابعة لحلف الأطلسي "الناتو" بأفغانستان

إلى أربعين قتيلاً.

وقال وزير الدفاع الايطالي إنياتسيو لاروسا، "إنها خسارة كبيرة أخرى تُضاف إلى الخسائر الكثيرة التي منينا بها من قبل.

وفي مطلع الشهر قتل جندي إيطالي وأصيب آخر في هجوم استهدف مركبتهما من قبل المجاهدين.

وبعد يوم بـ١٣ يوليو ٢٠١١ قال مسؤولون فرنسيون إن خمسة جنود فرنسيين ومدني واحد قتلوا في تفجير نفذه شخص استشهادي بقنبلة في منطقة كابيسا في شمال شرق أفغانستان وأكد نيكولا ساركوزي نبأ قتل الجنود الخمسة كما أصيب عدد آخر من الأشخاص في الهجوم، وكان الجنود القتلى ضمن دورية تتولى حراسة عملاء من زعماء قبليين محليين عندما وقع الهجوم. وكان ساركوزي قد قام بزيارة لأفغانستان قبل يومين حيث أعلن عن سحب ألف جندي من القوات الفرنسية العاملة هناك بحلول نهاية العام القادم ٢٠١٢.

وأصدر مكتب ساركوزي بيانا قال فيه إن "إستشهاديا فجر قنبلة بالقرب من الجنود مما أدى إلى إلحاق إصابات جسيمة بأربعة جنود فرنسيين آخرين. وأورد وكالات الأنباء أن هذه أفدح خسارة في الأرواح يتكبدها الفرنسيون في أفغانستان منذ مقتل عشرة جنود فرنسيين في كمين نصبه مجاهدو حركة طالبان الإسلامية في منطقة سروبي الواقعة في شرق كابول في أغسطس من عام ٢٠٠٨، وهو الهجوم الذي أسفر أيضا عن إصابة ٢١ جنديا فرنسي آخرين.

وبعد ذلك بيومين أعلنت وزارة الدفاع البريطانية بـ١٦يوليو ان جنديا من فوج أمير ويلز قتل في في منطقة نهر السراج باقليم هلمند حين أصيب بعيارات نارية من أسلحة صغيرة ما أدى مقتله ويعد هذا ثاني جندي بريطاني يلقى حتفه خلال الشهر.

ولله درّ الشاعر حيث قال :

طعننا الجـبا برة طعنة ثائــــر
لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

مـلكت بها الأكف فانهرت فتقها
يرى قائم من دونها ما ورائها

ان افغانستان بلد الأبطال والمجاهدين وانه مقبرة للغزاة وعملائهم فهذا احمد ولي كرزئ قد لحق بمصيره المحتوم وبثلاث طلقات من مسدس شخصي، تم قتل أحمد والي كرزي، الأخ غير الشقيق لحامد كرزاي، في مدينة قندهار التي تمتع فيها بنفوذ واسع.

و بعد يوم من هذا الحادث قتل مستشارا قريبا من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي ايضا في منزله بالعاصمة كابول، و القتيل هو جان محمد خان، الحاكم السابق لولاية اوروزغان، و كان قريبا جدا من كرزاي، وكان "مهما بالنسبة إليه بقدر أهمية أحمد ولي كرزاي أخيه غير الشقيق الذي اغتيل في ١٢ يوليو. كما قتل بمعيته العميل الأخر باسم هاشم وطنوال الذي كان قريبا من كرزاي.

يحكي أحد الصحفيين قصة قتل احمد ولى ويقول:" كان أحمد ولي كرزي مجتمعاً مع عدد من وجهاء القبائل والسياسيين في منزله المحصن في قندهار، عندما وصل صديقه المقرب والمسؤول عن حراسته الشخصية "سردار محمد" وبحوزته سلاحان، أحدهما ظاهر والآخر مخفي، وقام سردار محمد، وهو قائد شرطة، بتسليم أحد مسدسيه إلى الحرس حتى يُظهر أنه غير مسلح، ثم مال على أحمد كرزاي وقال له إنه يحمل معلومات مهمة يريد إطلاعه عليها.

وعندما دخلا غرفة جانبيه سلم "كرزي" ورقة، وبينما هو منشغل بقراءتها فتح سردارمحمد النار عليه من مسدسه الثاني، فأرداه قتيلاً، وكان الرئيس كرزاي قد علم بنبأ اغتيال أخيه غير الشقيق قبل دقائق من المؤتمر الصحفي مع ساركوزي. وأعلن كرزاي بنفسه النبأ حيث قال بصوت متهدج "صباح اليوم اغتيل أخي الأصغر غير الشقيق أحمد والي كرزاي في منزله بقندهار. وهذه هي طريقة الحياة التي يعيشها الأفغان ".

جميع ما ذكرنا حصيلة اسبوع واحد تقريبا وهكذا تتوالى الهجمات على اعداء البلاد والبشرية ولا بد أن

باراك أوباما، يشعر بقلق متعاظم، وهو يطالع هذه التقارير الواردة اليه من ساحة الحرب و التي تتضمن تصاعدا كبيرا في عدد الخسائر البشرية والمادية بالنسبة للمعتدين وعملائهم، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية خسائر جمة والأيام المقبلة ربما تكون أكثر سوءاً، من حيث عدد الخسائر في صفوف القوات المعتدية.

حقا إن العدو الأمريكي بذل كل ما في وسعه خلال عقد من الزمن في بلدنا المسلم لتكريس الاحتلال ولكن ذهب كل ذلك سدى وازدادت المقاومة الاسلامية ضد المحتل يوما بعد يوم ونفد جميع ما في جعبة الاحتلال من القوة والمال و يقولون إن الجيش الأميركي في طريقه إلى إنفاق ١١٣ مليار دولار على عملياته في أفغانستان خلال هذه السنة المالية، ويسعى للحصول على ١٠٧ مليارات دولار للعام المقبل وبالنسبة للعديد من مستشاري اوباما المدنيين، فإن الكلفة باهظة جداً بالنظر إلى هوة واسعة في الميزانية الفيدرالية تتطلب مزيداً من التخفيضات للبرامج الداخلية وزيادة في عجز الإنفاق كما قال في هذا السياق، مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأمريكية اخيرا : "إن الوضع الذي نحن فيه اليوم هو بكل بساطة غير قابل للاستمرار."

اضف الى ذلك آن العملاء والاحتلال ليس بينهم وئام وتناسق والتيام ويطعن كل واحد الآخر في السر والعلن وقد عرفت الأشهر الأخيرة تصاعداً للانتقادات الموجهة للغربيين من قبل كرزاي عميلهم المخلص الوفي حيث قال أن قوات الناتو تواجه خطر أن يُنظر إليها من قبل الأفغان باعتبارها جيشاً محتلاً وقد ذكر اسياده بتاريخ البلاد مرارا.

واظهر إيكنبيري من جانبه غيظه وعبرعن هذا صراحة على نحو غير مألوف أمام الجمهور، في كلمة ألقاها على الطلبة الشهر الماضي بمدينة هيرات الواقعة غرب البلاد، عندما أطلق هجوماً على كرزي وإن لم يشر إليه بالاسم، حيث قال السفير الأميركي: "علي أن أقول إنني أجد بعض التصريحات التي تصدر عن بعض زعمائكم مؤلمة وغير مناسبة"، مضيفا: "عندما يسمع الأميركيون الذين يعملون في بلدكم ويدفعون ثمناً باهظاً من حيث الأرواح والأموال، أنهم هنا فقط من أجل صيانة مصالحهم الخاصة، ويُشبّهون بأعداء وحشيين للشعب الأفغاني... فإنهم يصابون بالحيرة ويضيقون ذرعاً بجهودنا هنا".

وهكذا فان كل المستجدات نجد ها بحمد الله لهزيمة الاحتلال وخزي عملائهم في أفغانستان ولهذا يعلن اوباما بداية نهاية الحرب لاستخلاص عيره من القدر المحتوم وستثبت الأيام المقبلة بمشيئة الله حقيقة المعركة معركة الحق والباطل حيث يريد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة ; وأن تصبح دولة ; وأن يصبح لها قوة وسلطان.. ويريد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! كما يقول السيد الشهيد رحمه الله: على الأمة الإسلامية أن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد... إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة ; ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد .

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.

صدق الله العظيم.



هل تقدر أمريكا على إخماد لهب المقاومة في أفغانستان؟

مضى أكثر من عشر سنوات وتحاول الأمريكان وحلفائهم من قادة حلف الشمال الأطلسي أن يتغلبوا على انحسار قوة المقاومة الأفغانية والقضاء عليها، لكنهم لم يقدروا على ذلك بل أصبحوا عاجزين عن حماية أنفسهم في أكبر وأضخم قواعدهم العسكرية المجهزة بأدق أجهزة الرصد والمراقبة .

فعلى سبيل المثال قاعدة باجرام الجوية التي تستخدمها القوات الأمريكية كمركز رئيسي لمهماتها القتالية والإستخباراتية ليس على مستوى أفغانستان فحسب؛ بل على مستوى المنطقة بأكملها لم تكن في مأمن من حملات المجاهدين من إطلاق الصواريخ وتنفيذ الهجمات الإستشهادية والعمليات الهجومية الأخرى وتتعرض بين الحين والآخر لحملات المجاهدين مما يؤدي إلى إلحاق أضرار مالية وبشرية بالقوات الأمريكية المتحصنة فيها.

نعم ! لقد استخدم الأمريكان كافة الاستراتيجيات العسكرية والأمنية والاقتصادية لانحسار المقاومة الأفغانية وإبطالها وذالك من خلال تعزيز القوات العسكرية وازدياد عدد جنودها إلى أكثر من ١٥٠٠٠٠ ألف جندي وإرسال الجنرالات المهرة لقيادة تلك الجنود واستخدام احدث أنواع الأسلحة من الطائرات والدبابات وغيرها مع استخدام المحاولات الأخرى كتأسيس المجلس الاستشاري وتأسيس مجلس السلام وحذف بعض الأسماء من قائمتهم السوداء لكن كل ذلك دون جدوى.

والسبب في ذلك يرجع إلى أمرين رئيسيين:

الأول كراهية الشعب الأفغاني لوجود الاحتلال الأجنبي

الثاني جهل الأمريكان بطبيعة الشعب الأفغاني.

من المعلوم تاريخيا أن الشعب الأفغاني لم يستسلم للوجود الأجنبي على ترابه مهما قوى وجوده وكثر عدده و بفضل الله تعالى ثم بنخوته الإسلامية تمكن من دحر أعتى المعتدين على وجه الأرض من المغول والانجليز والاتحاد السوفيتي المنهار.

لكن الأمريكان وبسبب تفوقهم العلمي والعسكري تجاهلوا تلك الحقائق التاريخية وغزوا أفغانستان بنية الاستيلاء على ثرواتها المتعددة ومن ثم الاستيلاء على المنطقة المجاورة لها ؛ فآل مآلهم إلى ما يراه العالم من هزيمة وندامة واندحار.

كما اشرنا إليه آنفا أن الأمريكان وقعوا في هذا المستنقع بسبب غرورهم بقوتهم العسكرية والاقتصادية وتناسوا جهلا وغرورا أن الحالة التي أوصلتهم إلى أحادية قدرتهم هي أيضا مرهونة لتضحيات الشعب الأفغاني الذي قدم أكثر من مليون ونصف مليون شهيدا وذلك لتحرير بلدهم من العدوان الأمريكي وإزاحة البساط الشيوعي الأحمر من وجه الأرض .

فمن جهل الأمريكان بالبيئة الأفغانية وتقاليدها الإسلامية أنهم فرضوا على الشعب الأفغاني العناصر التي استفرغهم الشعب سياسيا وفكريا وعسكريا وهم عناصر منبوذة من الشيوعيين السابقين وأمراء الحرب و العناصر التي استورد هم الأمريكان من الغرب باسم الأفغان؛لكنهم تخلوا عن أفغانيتهم وولائهم لبلدهم واضمحلوا في المجتمع الغربي منذ عشرات السنين ؛ فلا يعرفون من بلدهم الأصلي إلا اسمه ولا يعرفون من تقاليد وعادات شعبهم حتى اسمه.

توريالي ويسا الحاكم الحالي لمدينة قندهار نموذج حي من هؤلاء العناصر المستوردة حيث كان يعيش في كندا منذ أكثر من عقدين وهو شيوعي سابق هرب إلى كندا أيام الحكم الشيوعي لأفغانستان فاستوردته القوات الكندية بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان وسلمته زمام الأمور في مدينة قندهار دون أن يكون في ذلك أي دخل أو أي علم لحكومة كابول ولا لرئيسها كرزاي العميل.

حكم توريالي ويسا مدينة قندهار أكثر من ٣ سنوات وهو لم يقدر طول هذه الفترة بالخروج من مركز المدينة إلى درجة انه لم يكن يشارك في الجلسات الإدارية التي تعقدها الوزارة الداخلية في كابول؛لأنه يقول إن تنصيبه لم يكن بأمر الوزارة فلذلك لم ير حاجة في اشتراكه في تلك الجلسات، كما أنه لا يعرف شيئا من وضع مدينة قندهار؛لأنه عاش كل تلك المدة تحت حراسة القوات الكندية ولم يتجرأ الخروج من مكتبه المحاصر ولم يخالط أهل المدينة خوفا لتعرضه لهجوم المجاهدين طول مدة حكمه لكندهار.

فهل يمكن لشخصية منبوذة ومجهولة مثل ويسا أن يدير ولاية كولاية قندهار أو يتمكن من إقناع أهله بوجود حكومة كرزاي العميلة كحكومة شرعية ممثلة لآراء الشعب كما يقولون.

توريالي ويسا اسم غريب سمعه أهل المدينة بعد مجيء القوات الكندية المحتلة للولاية ولم يتمكنوا من رؤية صاحب الاسم إلا تحت حراسة مشددة من القوات الكندية في بعض المناسبات والمؤتمرات الصحفية.

وحاليا تتردد إنباء موثقة بإزاحته عن منصب حاكم الولاية بعد رحيل القوات الكندية من قندهار وانتصاب جل أغا شيرزاي مكانه.

توريالي ويسا الموجود الغريب !!! هو واحد من العناصر التي اعتمدت به القوات الكندية في إدارة مدينة قندهار ويوجد مثله بالعشرات في تشكيلية حكومة كرزاي من الوزراء والرؤساء والمستشارين والأعضاء الهامة في مجلسي الشعب والشيوخ وحكام الولايات و...

فئة أخرى من هؤلاء المنبوذين هم أمراء الحرب السابقين الذين دمروا البلاد وأكثروا فيها الفساد فلم يتخلص الشعب من جورهم إلا بعد ظهور طالبان .

لكن جاء الأمريكان وجاءوا معهم بهؤلاء المطرودين قائلين للشعب الأفغاني أننا حررناكم من حكم طالبان فاقبلوا حكومتنا وارضوا بخططنا لكي يعم في بلدكم الأمن والسلم والأمان.

جرب الشعب مرة أخرى حكومة أمراء الحرب تحت حماية أمريكية فلم ير منها إلا الفوضى العارمة وتعميم الفساد في كافة مجالات الحياة فثار ضدهم وقاوم المحتل ومساعده رافضا حكومتهم وحاكمهم وكل ما أتى بهم .

فلم يبق للأمريكان إلا المحاولة الأخيرة ألا وهي تسليم المهام الأمنية إلى عملائهم وفرارهم من ساحة المعركة التي أوقدوها قبل أكثر من عشر سنوات تحت أسم ما يسمي بمكافحة الإرهاب.

فمن المستحيل أن ينجح الأمريكان في إخماد نار المقاومة التي أوقدت في وجه المحتلين ومواليهم المنبوذين باستخدام الوسائل التافهة كهذه لإغفال عقول الناس بها وكلما يحاول المحتلين إخماد المقاومة يزيد لهبها الذي يؤدي إلى إحراق عدد كبير من المحتلين.

ولذلك إننا نشاهد التوسيع في دائرتها والتصعيد البالغ في عدد الهجمات التي يقوم بها أبطالها في جميع أنحاء البلد ونشاهد معها التصعيد الواضح في الخسائر التي تلحق بالأمريكان وحلفائهم وعملائهم .

وسيزيد كل ذلك إلى حد أكبر إذا استمر الأمريكان في احتلالهم لبلد الأفغان ،فعلى الأمريكان أن يوعوا قبل فوات الأوان وأن يسحبوا قواتهم قبل أن تصبح جثث جنودها ملفوفة في الأكفان ،الذين يقتلون يوميا بيد رجال المقاومة من أهل الإيمان .

جدول إحصائية العمليات لشهر شعبان ١٤٣٢هـ يوليو - أغسطس ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١-	قندهار	٢٠١	٢	١٢٧	٩١	٢٥٩	١١٤	١١٨	٤	٥	٣	٠
٢-	هلمند	٢١٠	١	١٦٦	١٦٥	٢٤٨	١٤٨	١٦٢	١٨	١٥	١٩	٥
٣-	غزني	٧١	٠	٧٢	٥٨	١٠٥	٥٠	٦٥	٢	١٢	٧	٢
٤-	خوست	٥٨	١	٧٤	٣٠	٥٥	٢٠	٣٣	١	٠	٢٢	٢
٥-	نورستان	٥	٠	٧	٠	١٥	٠	٢	٢	٦	٠	٠
٦-	ورك	٤٥	١	٦٦	٤٧	١٢٢	٥٩	٤٧	٤	١	٩	٦
٧-	كونر	٦٦	٠	٥٨	٢	٥٠	١٢	٤٠	٠	٣	١١	١٠
٨-	پكتيكا	٨٤	٠	١٤٣	٣٣	١٤٨	٣٦	٥٩	٧	٢	٤	٤
٩-	زابل	٩٤	٠	١٩	٣١	٦٢	٢١	٧٨	٠	٠	٠	٠
١٠-	لوجر	٩٢	٠	٩٣	١١٣	٨٦	١٠٦	٣٥	٥	١٠	٢١	٢
١١-	كابيسا	٢٧	١	٦٦	٤١	٢١	٢	١٢	٢	٢	٤	٥
١٢-	روزجان	٦٤	٦	٦٠	٢٧	٢٠٧	٦٠	٣٢	٩	٣	٧	٠
١٣-	بكتيا	١٠٠	٠	١٠٦	١٤١	١١٤	١٣٥	١١٨	٧	٢	٥	٠
١٤-	فراه	٢٢	٠	٢١	١٦	٨٣	٥٧	٧٢	١	٧	١	٢
١٥-	كابول	٢٢	١	٢٣	٧	٤٢	٢٣	٢٧	١	١	٢	٣
١٦-	ننجرهار	٥٠	٠	٤٥	٣٥	٧١	٤٥	٣٠	٩	٠	٧	٠
١٧-	لغمان	٤٧	٠	٥٤	٤٩	٢٧	١٤	٢٦	٠	٠	٣	١
١٨-	هرات	٥٢	٠	٢٧	١٢	١١٤	٣٨	٤٨	٥	٤	٠	٠
١٩-	نيمروز	١٥	٠	٦	٠	٢٢	١٨	١٨	٠	٠	٠	٠
٢٠-	بادغيس	٢٢	٠	١٨	١١	٦٥	٢٢	١٣	٣	٥	٠	٠
٢١-	قندوز	١٨	٠	١٣	٧	٢١	٢٢	٧	١	٠	١	٧
٢٢-	بغلان	١٢	٠	٠	٠	٣٧	١٧	٦	٣	١	٠	٠
٢٣-	فارياب	٦	٠	١	٢	٦	٢	١	٠	٠	١	٠
٢٤-	غور	١١	٠	٠	٠	٢٣	٢١	٥	٠	١	٠	٠
٢٥-	پروان	٣١	٠	٤٤	١٠	١٣	٦	٢٥	٠	٣	١	٣
٢٦-	تخار	٥	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٧	٠	٠	٠	٧	٥	٧	٠	٠	٣	٠
٢٨-	بدخشان	٨	٠	٤	٠	٢٤	١٤	١	٠	١	٠	٠
٢٩-	باميان	٢	٠	١٢	٤	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠
٣٠-	بلخ	١١	٠	١٤	٥	٧	٧	٦	٠	٣	١	٠
٣١-	جوزجان	٣	٠	٢	٢	٩	٥	٣	٠	٠	٠	٠
٣٢-	داي كندي	٦	٠	٠	٠	١٠	٧	٠	٣	٥	٠	٠
٣٣-	سربل	٨	٠	٠	٠	٥	٢	٤	٠	٠	٠	٠
٣٤-	پنجشير	٢	٠	٥	٧	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠
المجموع		١٤٧٧	١٣	١٣٤٦	٩٤٦	٢٠٨٠	١٠٨٨	١١٠٥	٨٨	٩٢	١٣٢	٥٢

الطائرات المسقطة:

١- قندهار: مروحية + طائرة شحن ٢- زابل: مروحية + بلا طيار ٣- ميدان وردك: بلا طيار

٤- كونر: مروحية ٥- بكتيكا: بلا طيار ٦- پروان : ٣ مروحيات



عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أجْوَدَ النَّاس، وَكَانَ أجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فيُدَارسُهُ القُرْآنَ، فلرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيح المُرْسَلَةِ) متفقٌ عليه .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إذَا دَخَلَ العَشْرُ أحْيَى اللَّيْلَ، وَأيْقظ أهْلَهُ، وَشَدَّ المِئْزَرَ) متفقٌ عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أيْ رَبِّ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه؛ ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان.) رواه أحمد والطبراني والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لاترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين.) رواه أحمد في حديث، والترمذي وحسنه، واللفظ له.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال: (يا أيها الناس! قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا؛ من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه؛ من فطَّرَ فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يارسول الله: ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة، أو على شربة ماء، أو على مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه غفر الله له، وأعتقه من النار؛ واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين تُرْضُوْنَ بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما؛ فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه؛ وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة.) رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ثم قال: صح الخبر.

(الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري/ ج-٢/ ص-٩٤).

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue No: 63 August-September 2011



كل ما تبقى من الجندي الامريكي المقتول